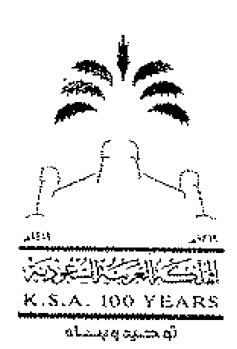






تاريخ ابن يوسف

تأليف

محمد بن عبد الله بن يوسف

عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور عويضة بن متيريك الجهني

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية



المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة



تاريخ ابن يوسف

تأليف

محمد بن عبد الله بن يوسف

عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور عويضة بن متيريك الجهني

صدر هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

ⓒ الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

يوسف ، محمد بن عبد الله

تاريخ ابن يوسف / محمد بن عبد الله بن يوسف ؛ تحقيق عويضة بن متيريك الجهني — الرياض

٢١٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

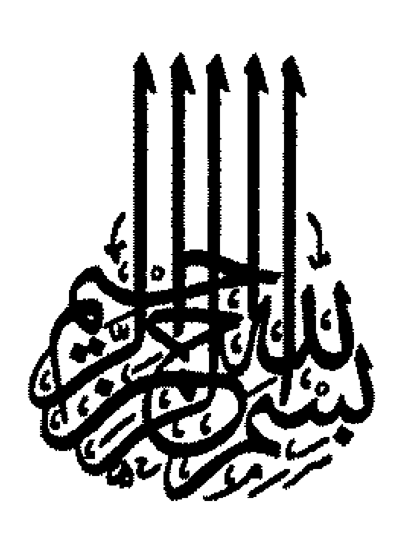
ردمك ٩-٧٢-٦٦٠-٩٩٦٠

١ — مؤرخو الجزيرة العربية ٢ — نجد — تاريخ

أ — الجهني ، عويضة بن متيريك (محقق) ب— العنوان

ديوي ٩٢٨,١ ١٩ / ٤٤٢٨

رقم الإيداع : ١٩ / ٤٤٢٨
ردمك : ٩-٧٢-٦٦٠-٩٩٦٠



مقدمة

الحمد لله الذي أمرنا بشكر النِّعم ، ووَعَد الشاكرين بمزيد من فضله العَميم ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فإن الله - جلَّ وعلا - قد أكرمنا في هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد ، واتخذتها شعاراً لها ، ومنهجاً لحياتها ، وأساساً لنظامها . أكَّد ذلك الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩ هـ ؛ استمراراً للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده المستَمدِّ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض ، وتأسيس المملكة العربية السعودية ؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية ، والمبادئ السامِيَة التي قامت عليها ، ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسِّس الملك عبد العزيز - رحمه الله - في سبيل توحيد المملكة ؛ عرفاناً لفضله ، ووفاءً بحقه ، وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام ، والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة ، في ظلّ دوحة علمٍ ، أصولها ثابتة ، وفروعها نابتة ، تَولَّى غرسها الملك المؤسِّس ،

وتعهّدها من بعده بَنُوهُ ؛ فواصلوا رعايتها حتى امتدَّ ظلُّها ، وزاد ثمرها ، فعمَّ البلاد خيرُها ، وانتفع بها الجميع .

وهذا الكتاب يُعنى بجانب من جوانب تاريخ هذه البلاد المباركة . ولما في نشره من تيسير للباحثين بتوفير المصادر التاريخية الموثقة ، وربط للأجيال بماضي الآباء والأجداد ، فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – حفظه الله – بطبع هذا الكتاب ونشره بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة .

اللّهم إنا نشكرك ، ونتحدّث بعظيم نعمتك علينا ، وقد وعدت الشاكرين بالمزيد ؛ فأدمها نعمةً ، واحفظها من الزوال .

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمير منطقة الرياض
رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية
للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

سلمان بن عبد العزيز

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :
لقد تشرّفت بتكليف اللجنة العلمية التابعة للأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية لي بدراسة وتحقيق مخطوطة تاريخ ابن يوسف . وقد أتاح هذا التكليف لي تحقيق أمرين مهمين ؛ الأول منهما : الإسهام - ولو بقدر ضئيل - في خدمة تاريخ بلادنا الغالية بمناسبة الاحتفال بذكراها المئوية ، عن طريق تحقيق ونشر أحد مصادر تاريخها . والثاني : تحقيق نص تاريخي له علاقة وثيقة ببلدة "أشيقر" التي أهتم بتاريخها .

بالرغم من صغر حجم تاريخ ابن يوسف وقِصَر الفترة الزمنية التي يغطيها ، إلا أنه يسهم إسهاما واضحا - مع غيره من تواريخ القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) النجدية - في تجلية الغموض الذي خيَّم على أوضاع نجد خلال القرون التي سبقت ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية والدولة السعودية التي قامت على أساسها . ومن هنا ، فإنه يمكن أن يقدم لنا بعض الأسباب والتفسيرات لقيام تلك الدعوة والدولة . إضافة إلى ذلك ، فإن تاريخ ابن يوسف يعد تاريخا لبلدة أشيقر بشكل خاص ، وإقليم الوشم بشكل عام ، مثلما أن تاريخي المنقور وابن ربيعة يُعدان تاريخين لإقليمي سدير والعارض . وقد ذكر ابن يوسف بعض الحوادث التي لم يشر إليها معاصروه من مؤرخي القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ،

وخاصة تلك المتعلقة ببلدته أشيقر ، والتي نقلها عنه مؤرخو الدولة السعودية .

قبل البدء في دراسة وتحقيق مخطوطة تاريخ ابن يوسف ، رأيت أنه من المناسب والمساعد على فهم الوقائع والحوادث التي أوردها ذلك المؤرخ ، التمهيد لها بوضع مبحثين يستعرض الأول منهما أوضاع نجد المختلفة بشكل عام خلال الفترة الواقعة بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر الهجريين (الخامس عشر والثامن عشر الميلاديين) التي دون المؤرخ ابن يوسف بعض حوادثها . أما المبحث التمهيدي الثاني ، فقد تم التركيز فيه – من النواحي الزمنية والجغرافية والموضوعية – على بلدة أشيقر ، وطن المؤلف ، الذي انصبّت أغلب حولياته على حوادثه ، حيث يركز هذا المبحث على الأوضاع العمرانية والعلمية في بلدة أشيقر خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) .

ونظراً للأسلوب والطريقة الخاصة التي تميز بها التدوين التاريخي في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) عن غيره من التدوينات التاريخية المعاصرة خارج نجد ، واللاحقة في نجد نفسها ، ونظراً لانتماء ابن يوسف لذلك القرن ، فقد استلزم ذلك وضع مبحث آخر توضّح فيه السمات العامة التي اتسم بها التدوين التاريخي في نجد خلال القرن المذكور ، مثل : الفترات الزمنية التي غطتها تلك التدوينات ، والطريقة التي دُوِّنت بها الحوليات ،

والموضوعات التي اهتم بها مؤرخو ذلك القرن ، واللغة والأسلوب الذي صيغت به تلك المدوّنات التاريخية . والغرض من هذا المبحث هو وضع تاريخ ابن يوسف في إطاره التاريخي والثقافي ، وإعطاء القارئ فكرة عن طريقة وأسلوب ولغة التدوين التاريخي في نجد خلال الفترة التي عاش خلالها ابن يوسف وكتبَ تاريخه .

لقد حتّم الأسلوب والطريقة الخاصة التي سار عليها ابن يوسف في تدوينه التاريخي - والتي اتسمت بالاقتضاب والغموض ، وعدم الانتظام في تدوين الحوليات ، وعدم اكتمال بعض الأخبار ، واستخدام الكلمات والتعابير العامية في التدوين ، وفشوّ الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية في النص - الإكثارَ من الهوامش التي قُصد بها توضيح الغموض ، وإكمال النقص ، وشرح الكلمات والعبارات العامّية ، وتصويب الأخطاء اللغوية ، ومقارنة النصوص الغامضة والمبتورة بما يوازيها من نصوص المصادر المعاصرة ؛ لتوضيح الأحداث ، وإكمال الأخبار ، وتصويب النصوص . وغنيٌّ عن القول أن كثرة الهوامش والتعليقات تتناسب دائماً تناسباً طردياً مع غموض النص واقتضابه وكثرة الأخطاء فيه .

لقد تم تحقيق تاريخ ابن يوسف اعتماداً على مصوّرات لثلاث نسخ خطية : الأولى منها (أ) بخط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السلمان ، نقلها عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م عن الشيخ القاضي عثمان بن منصورٍ الناصري المتوفى عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م . وقد أدرك الشيخ عثمانُ ابنَ يوسف وكتب عنه تاريخه . وقد تفضّل بإهدائي صورةً لهذه النسخة الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل عام ١٣٩٨هـ .

أما النسخة الثانية (ب) فقد تفضل بإهدائي صورةً منها الأخ عبدالله ابن بسام البسيمي ، الذي أكد أن أصلها بخط الشيخ محمد بن عبد الله آل ناصر المتوفى عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م . كما أهداني الأخ البسيمي أيضاً صورة لنسخة نقلها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر عن نسخة أبيه المذكورة سابقاً . وقد جعلت النسختين هنا نسخة واحدة .

أما النسخة الثالثة (جـ) فتوجد ضمن ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، الذي جدد وثائقه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر المتوفى عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م . وقد تفضل بإهدائي صورة لنسخة من ذلك الديوان المهندس عبد الرحمن بن عثمان الحصيني . كما أهداني صورة لنسخة أخرى مختلفة الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم السماعيل . وقد وصفت هذه النسخ الثلاث وصفا شاملا في قسم الدراسة .

ويطيب لي هنا تقديم وافر الشكر والامتنان لكل من أسهم في تسهيل تحقيق ودراسة تاريخ ابن يوسف وعلى رأسهم الأشخاص المذكورون سابقاً ، بالإضافة إلى الأستاذ سعود بن عبد الرحمن اليوسف ، والشيخ صالح بن عبد الرحمن الرزيزا ، والشيخ عبد الله اليحيى ، وغيرهم من أهل أشيقر الذين تفضلوا بمساعدتي في تحديد المواضع الواردة في هذا التاريخ . كما يسرني إسداء الشكر والعرفان للأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، واللجنة العلمية المنبثقة عنها ، اللتين أدت جهودهما إلى نشر هذا التاريخ .

عويضة بن متيريك الجهني

القسم الأول

خلفية تاريخية وثقافية

المبحث الأول : أو ضاع نجد بين القرنين التاسع والثاني عشر الهجريين (الخامس عشر والثامن عشر الميلاديين) .

المبحث الثاني : أو ضاع بلدة أشيقر العمرانية والعلمية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) .

المبحث الثالث : كتابة التاريخ في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) .

المبحث الأول

أوضاع نجد بين القرنين التاسع والثاني عشر الهجريين

(الخامس عشر والثامن عشر الميلاديين)

لم يحظ وسط الجزيرة العربية (نجد) بحكومة مركزية محلية منذ العصر العباسي الأول، وحتى إمارة بني الأخيضر التي ظهرت في جنوب وادي حنيفة منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وبقيت هناك حتى بعد منتصف القرن الخامس الهجري (من منتصف القرن التاسع حتى بعد منتصف القرن الحادي عشر الميلادي)، لم يتجاوز نفوذها أطراف ذلك الوادي والمناطق المجاورة له[1].

وقد انتشرت قبائل بني عامر بن صعصعة منذ القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) في وسط جزيرة العرب وشرقها، وسيطرت فروعها مثل: بني عقيل وبني كعب وبني نمير وبني كلاب وبني هلال وبني سليم على عالية نجد و أقاليم اليمامة. كما هيمنت فروع قبيلة طيّ على شمال الجزيرة العربية خلال القرون التالية[2]. ولم تخفف الهجرة الواسعة التي نقلت عدداً كبيرا من تلك القبائل إلى بلاد الهلال الخصيب خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي

(١) لمعرفة مدى قوة نفوذ إمارة بني الأخيضر في اليمامة انظر: عبد الله بن يوسف الشبل، الدولة الأخيضرية، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، عدد ٦، ١٣٩٦هـ.

(٢) علي بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٦م، ج٧، ص ١٢-١٣، ١٩-٢٠، ٢٧-٢٩. عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ج٤، ص١١٨.

عشر الميلاديين) من هيمنة الرحّل على وسط جزيرة العرب[1] ، فضلّت قبائل بني عامر تسيطر على براري جنوب نجد والبحرين ، وفروع طي تتجول في شمال جزيرة العرب خلال القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) .

قبيل منتصف القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) تمكّن بنو عصفور ، شيوخ بني عامر ، من تكوين إمارة قَبَلية سيطرت على شرق الجزيرة العربية واليمامة . وكان من أبرز مظاهر تلك السيطرة ، فرضُ الإتاوات على قبائل وبلدان المنطقة ، وحماية قوافل الحج والتجارة العابرة من شرق الجزيرة إلى الحجاز عبر نجد[2] .

وفي بداية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) برزت أسرة أخرى من بني عامر هي أسرة بني جبر ، التي كونت إمارة جديدة سيطرت على شرق الجزيرة العربية واليمامة خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجري والثلث الأول من القرن التالي . وكان نفوذ بني جبر أوسع وأقوى من نفوذ أسلافهم العصفوريين في تلك المناطق[3] . وقد اشتهر أبرز زعمائهم أجود بن زامل الجبري (٨٧٥- ٩٠٢ هـ

---

(١) ابن خلدون ، ج٤ ، ص٣٢٦ وما بعدها .

(٢) لمعرفة مدى نفوذ بني عصفور في شرق الجزيرة العربية ووسطها ، انظر : عبد اللطيف الحميدان ، إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة ، العدد ١٥ ، ١٩٧٩م .

(٣) لمعرفة مدى قوة نفوذ بني جبر في شرق الجزيرة العربية واليمامة ، انظر : عبد اللطيف الحميدان ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة ، مجلة كلية الآداب - البصرة ، عدد ١٦ ، ١٩٨٠م . وحمد الجاسر ، الدولة الجبرية في الأحساء ، العرب ، ج٧ ، ١٣٨٧هـ .

تقريباً) بحمايته ورعايته لقوافل الحج والتجارة العابرة من شرق الجزيرة إلى الحجاز عبر نجد ، واهتمامه بالعلم والعلماء[1] ، كما حرص على تعيين قضاة الشرع في البلدان النجدية[2] .

وبالرغم من محاولة الجبريين التحكم في مراعي وبلدان وقبائل نجد ، إلا أن تلك القبائل ظلت تحتفظ بقدر كبير من حريتها في التجول والتصارع على أفضل المراعي والمناهل في نجد ، والضغط على سكانها المستقرين . فخلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) امتد تجوال فروع بني لام الطائيين : آل مغيرة وآل فضل وآل كثير إلى أقاليم اليمامة . ومن الجنوب بدأت قبيلتا الدواسر وقحطان في التغلغل شمالاً إلى جنوب عالية نجد واليمامة . وخلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين) بدأت قبائل الظفير وعنزة ثم مطير في توسيع تجوالها من شرق الحجاز إلى وسط نجد . هذا في الوقت الذي هيمنت فيه قبيلة بني خالد على براري شرق جزيرة العرب بعد أفول الإمارة الجبرية في عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م[3] ،

---

(١) انظر ترجمته في : محمد السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت د-ت ، ج١ ، ص ١٩٠ . وأيضاً : علي بن أحمد السمهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٠٩٣ .

(٢) أشار الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه : علماء نجد خلال ستة قرون (مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ١٣٩٨ هـ) إلى بعض قضاة ملك الأحساء والقطيف ونجد ، أجود بن زامل العامري ، ص : ٢٠٢ ، ٤٩٢ .

(٣) محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأحسائي ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٢١ .

وبدأت تحاول مد نفوذها على مراعي وبلدان سافلة نجد[1] .

لقد تمكن البرتغاليون من الوصول إلى الهند في بداية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، ثم امتدّ نفوذهم بعد ذلك إلى داخل الخليج العربي ، وسيطروا على أكثر موانئه الجنوبية ، وألحقوا هزيمة شديدة بالجبريين في جزيرة البحرين في عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م ، وحولوا تجارة الهند والبحار الشرقية - التي كان يمر قسم منها عبر وسط الجزيرة العربية تحت حماية الجبريين - إلى رأس الرجاء الصالح . وبذلك لم تقتصر خسارة سكان نجد على فقد الإمارة الجبرية ، التي أسهم البرتغاليون في إضعافها ثم سقوطها ، والتي كانت تحمي قوافل الحج والتجارة العابرة ببلادهم وترعى السكان المستقرين ، وتحد من نشاط القبائل الرحّل . بل إن سكان نجد والجزيرة العربية فقدوا مورداً اقتصادياً مهماً كانوا يستفيدون منه بتحوُّل تجارة الهند والشرق عن المرور ببلادهم .

تزامن أفول الإمارة الجبرية في شرق الجزيرة العربية مع وصول نفوذ الدولة العثمانية إلى الحجاز في غربها في عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م ، وبروز فرع قوي من بني قتادة - أشراف مكة - هو بنو أبي نمي الثاني . وقد أسهم الدعم السياسي والمادي الكبير الذي منحه العثمانيون لبني أبي نمي في تثبيت سلطتهم في الحجاز وتنمية طموحاتهم لمد

(١) أفضل من سجل نشاط وحروب القبائل الرحل في نجد خلال هذه الفترة (من القرن التاسع إلى الحادي عشر الهجري) عبد الله بن محمد البسام ، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، مخطوطة نقل نسخة عنها نور الدين شريبة عام ١٣٧٥ هـ .

نفوذهم إلى نجد[1] . وقد قام أشراف مكة بأولى حملاتهم على نجد في عامي ٩٨٦ ، ٩٨٩هـ/ ١٥٨٨ ، ١٥٩١م حين هاجموا معكال والبديع والخرج واليمامة والسلمية في العارض والخرج[2] . وقد استمرت حملات أشراف مكة على نجد بعد ذلك ، حيث رصدت لنا المصادر الحجازية والنجدية حوالي ثماني عشرة حملة خلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ، وحوالي عشر حملات خلال النصف الأول من القرن التالي[3] .

اشتدت النزاعات بين أشراف مكة على السلطة مع بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ؛ مما كان له الأثر في نشاطاتهم في نجد [4] . وقد انتهز آل حميد شيوخ بني خالد ، الذين سيطروا على الأحساء والقطيف حوالي عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م ذلك الوضع ؛ لفرض نفوذهم في نجد ، فبدؤوا بشنِّ الحملات ضد قبائلها منذ عام ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م[5] . وبينما كانت نشاطات أشراف مكة

---

(١) عبد الملك العصامي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ ، ج٤ ، ص ٣٣٠ . وأيضاً : أحمد زيني دحلان ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ ، ص ٥١ .

(٢) سمط النجوم العوالي ، ج٤ ، ص ٣٦٨-٣٧٠ .

(٣) Uwaidah M. AL-Juhany, The History of Najd prior to the wahhabis: A study of social, political and religious conditions in Najd during three centuries preceduing the wahhabi Reform movement

رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة واشنطن ، سياتل ، ١٩٨٣م ، ص ٢٦٢ .

(٤) أغلب أعمال أشراف مكة التي حدثت في نجد خلال هذا القرن ، كان يقوم بها أشراف على خلاف مع الشريف الحاكم في مكة أو خارجون عليه .

(٥) تحفة المشتاق ، ورقة : ٤٨ ، تحفة المستفيد ، ص ١٢٣ .

تتناقص في نجد خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) كانت أعمال شيوخ بني خالد تتزايد . ولم يأت منتصف ذلك القرن حتى حلّ نفوذ بني خالد محلّ نفوذ أشراف مكة في سافلة نجد[1] . لكن حملات ونفوذ حكام الحجاز والأحساء في نجد لم ينتج عنه أي تغيير للأوضاع السياسية والإدارية في المنطقة ، حيث لم يقيموا نوّاباً لهم أو إدارة محلية تمثلهم فيها ، واكتفوا بفرض الإتاوات على قبائلها وبلدانها وحماية قوافل الحج والتجارة العابرة خلالها[2] .

انعكس حرمان اليمامة من وجود حكومة مركزية من ناحية ، وهيْمنة القبائل الرحّل على مراعيها ووديانها ومناهلها من ناحية أخرى ، على حياة المستقرين ، سكّان القرى ، الذين تفرقوا في قرى وبلدان منعزلة توزعت على ضفاف وديان أقاليم اليمامة . وقد سيطرت على كل بلدة أو قرية أسرة أو عشيرة ، كانت تعدّ نفسها مستقلة عن كل ما جاورها من البلدان . وبسبب ضعف الموارد الطبيعية في نجد وشدة حاجة السكان لها ، كانت الحروب والنزاعات لا تنقطع بين أهل البلدان النجدية للسيطرة على تلك الموارد . وكانت تلك الحروب والنزاعات تثور بين أهل البلدة الواحدة ، كما كانت تثور بين البلدان المتجاورة . وقد حفلت التواريخ النجدية التي سجلت بعض حوادث الفترة الواقعة بين القرنين التاسع والثاني عشر الهجريين (الخامس

---

(١) Al-Juhany, p.267

(٢) Ibid, P.262-263, 268.

عشر والثامن عشر الميلاديين) مثل تواريخ : المنقور ، وابن ربيعة ، وابن عبّاد ، وابن يوسف ، والفاخري ، وسوابق ابن بشر ، وابن عيسى ، والبسام في "تحفة المشتاق" ، بالكثير من تلك الحروب والنزاعات .

وقد زاد من سوء أوضاع السكان المستقرين في نجد ، عدمُ انتظام سقوط الأمطار وتأخّرها ، وتعرضهم لفترات من الجدب والقحط الشديد ، التي كانت تزيد من نزاعاتهم وتقضي على حيواناتهم ، ونخيلهم ، وربما تجبرهم على ترك بلدانهم[١] . كذلك كان سكان البلدان النجدية يضطرون إلى التحالف مع بعض القبائل الرحّل ؛ للاستعانة بها ضد القبائل الأخرى والبلدان المجاورة لقاء إتاوة يدفعونها من محاصيلهم . وعندما يظهر أحد رؤساء الأحساء من الجبريين أو بني خالد ، أو أحد أشراف مكة ، إلى نجد غازياً أو متنزّهاً ، فإن أهل البلدان النجدية يضطرون إلى ترضيته ودفع الإتاوة له[٢] .

إن من اللافت للنظر ظهور عدد من القرى والبلدان الجديدة في نجد خلال الفترة من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الهجري (الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلادي) . وقد ظهرت تلك القرى

---

(١) محمد بن ربيعة العوسجي ، تاريخ ابن ربيعة ، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠٦هـ ، ص٨٨ . وأيضاً : محمد بن عمر الفاخري ، الأخبار النجدية ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الشبل ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، د .ت .ص ٩٨-٩٩ . وأيضاً : إبراهيم بن صالح بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان . تحقيق : حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٦ هـ . ص ٩٥-٩٦ .

(٢) سمط النجوم العوالي ، ج٤ ، ص ٣٦٨-٣٦٩ . وعثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق : عبد الرحمن آل الشيخ ، وزارة المعارف ، ١٣٩١ هـ ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

والبلدان على أنقاض بعض البلدان القديمة ، أو بالقرب من تلك الأنقاض ، أو في أماكن لم تشهد استيطاناً سابقاً . وقد رصدت لنا التواريخ النجدية التي سبقت الإشارة إليها - وخاصة تاريخ ابن عيسى - تواريخ بناء بعض تلك البلدان والجماعات التي بَنَتْها . وكان من أبرز تلك البلدان : التويم ، حَرْمة ، المجمعة ، روضة سدير ، القارة ، جلاجل ، الغاط ، حريملاء ، العيينة ، الدرعية ، الرياض ، الدِّلَم ، حوطة بني تميم ، شقراء ، الحريِّق ، القويعية ، المذنب ، بريدة ، الشماسيّة ، الرس ، وغيرها من بلدان القصيم ، والأفلاج[1] . ويلاحظ أن هذه البلدان الجديدة صارت من أهم البلدان النجدية خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) .

ومن اللافت للنظر أيضاً أنه منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) تقريباً وخلال النصف الأول من القرن التالي ، أخذت بعض البلدان النجدية في النموّ والتوسع ، وحاول رؤساؤها مدَّ نفوذهم إلى القرى المجاورة . وكان من أبرز هذه البلدان النشطة : العيينة في العارض ، والدلم في الخرج ، وثرمدا في الوشم ، وجلاجل في سدير ، وعنيزة في القصيم . لكن أياً من زعماء هذه البلدان لم ينجح في فرض نفوذه على الإقليم الذي تقع فيه بلدته ، هذا فضلا عن مدِّ نفوذه إلى الأقاليم الأخرى[2] .

وغني عن الإيضاح مدى ما تسهم به الدوافع والأسباب التي كانت

---

(١) انظر : Al-juhany, p.130-155 حيث تم تتبع نشاط هذه البلدان وغيرها .

(٢) انظر : Ibid, p.275-280 .

تدفع النجديين إلى ترك مواطنهم وبعث وإنشـاء قرى وبلدان جديدة ، أو مـحـاولة التـوسع والسـيطرة عـلى القـرى والبلدان المجـاورة ، من حروب ونزاعات واضطراب . وذلك ما حفظته لنا النُّبَذُ التاريخية التي دونها محمد بن يوسف وغيره من مؤرخي نجد . ولا شك أن هذه النبذ التاريخية تعكس الأوضـاع التي كانت تعيشها منطقة نجـد خلال الفترة الواقـعة بين القـرنين التاسع والثـاني عشـر الهجـريين (الخامس عـشر والثامن عشر الميلاديين) .

المبحث الثاني
أوضاع بلدة أشيقر العمرانية والعلمية
خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين
(السابع عشر والثامن عشر الميلاديين)

أ - الأوضاع العمرانية :

من المعروف أن بلاد الوشم من منازل قبيلة بني تميم المشهورة ، بل إن تلك البلاد - في رأي الجغرافي المعروف ؛ الحسن الأصفهاني ، صاحب كتاب : "بلاد العرب" ، الذي عاش في آخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) - هي عُظْم بلاد تميم[1] .

وعند ظهور الإسلام كانت قبيلة بني تميم من أعظم قبائل وسط جزيرة العرب وأوسعها انتشارا . إلا أن هذه القبيلة الكبيرة كانت من أسبق القبائل العربية إلى الاستقرار والتحضُّر خلال الفترة الإسلامية ، حتى تلاشى المنتسبون إلى هذه القبيلة من الرحَّل . وقد استقر في الوشم من فروع بني تميم : الرباب وبنو امرئ القيس[2] . وكان من أبرز مستوطنات بني تميم في الوشم خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) : ثرمدا ، ومرأة (مرات) ، وأثيفية ، والقصيبة (القصب) ، وذات غسل (القرائن) ، وشقراء ، وأشيقر[3] .

---

(١) الحسن بن عبد الله الأصفهاني ، بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر وصالح أحمد العلي ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م ، ص ٢٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٣-٢٧٤ ، ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٢-٢٧٤ ، ٢٨٥ . وانظر أيضا : الحسن بن أحمد الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٤م ، ص ٢٨٤ .

تقع بلدة أشيقر في شمال الوشم ، وينسبها الأصفهاني والحفصي إلى عُكل من الرباب إحدى فروع قبيلة بني تميم [1] ولهذا ينسب بعض النسّابة النجديين سكان بلدة أشيقر إلى الرباب[2] . وبصرف النظر عمن ينتسب إليه سكان بلدة أشيقر من فروع قبيلة بني تميم ، فإن عشيرة الوهبة التميمية أصبحت تشكل غالبية سكان تلك البلدة خلال القرون الأخيرة من الألف الأول للهجرة . وربما امتد استيطان هذه العشيرة إلى قرية الفرعة المجاورة لأشيقر من الجنوب[3] .

وكان يشارك الوهبة في سكنى أشيقر مجموعة من الأسر التي يجمعها الانتساب إلى قبيلة بني وائل ، مثل : آل مدلج ، وآل أبي ربّاع ،

---

(١) الأصفهاني ، ص ٢٨٦ . وياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ج١ ، ص ٢٠٣ . وعُكل : هو لقب غلب على بني عوف بن عبد مناة ، أحد فروع حلف الرباب : تيم وعدي وعوف وثور وأشيب وضبة ، الذين تحالفوا ضد بني عمهم تميم بن مر ، فغمسوا أيديهم في الرب . انظر : علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص١٩٨ . والحفصي هو محمد بن إدريس بن أبي حفصة من أهل القرن الثالث ، له كتاب عن مناهل اليمامة نقل عنه ياقوت .

(٢) انظر : ابن عيسى ، ص ٢٠٧-٢١١ . وحمد بن محمد بن لعبون ، تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ١٤٠٨ هـ ، ص٣٠-٣١ . ومحمد بن عبد الله ابن بليهد ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ١٩٧٢م ، ج٣ ، ص١٦٤ . وحمد الجاسر ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٨١م ، ص٩٣٤-٩٣٦ . أما أغلب علماء ونسابة الوهبة - سكان بلدة أشيقر- فينسبون جدهم وهيب إلى حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، انظر : ابن عيسى ، المصدر نفسه ، ص ٢١١-٢١٩ . والبسام ، علماء نجد خلال ستة قرون ، ص ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤١-٣٤٢ .

(٣) يذكر البسام (علماء نجد خلال ستة قرون ، ص ٣٤٢) : أن قبر وهيب - جد الوهبة - موجود ومعروف حتى الآن في قرية الفرعة المجاورة لأشيقر .

وآل عقيل ، وآل هويمل ، وآل نصر الله ، وآل حتايت ، وآل حمد ، وآل مبارك التواجر ، وغيرهم . وفي بداية القرن الثامن الهجري شعر الوهبة بمزاحمة بني وائل لهم على موارد البلدة المحدودة ، وخافوا أن يغلبوهم عليها ، فأخرجوهم منها ، فانتقل بنو وائل إلى سدير حيث أقاموا لهم مستوطنات هناك[1] .

لم يخفف خروج أسر بني وائل من بلدة أشيقر من سرعة تنامي سكانها وتوسعها خلال القرون التالية . وقد أسهم في توسع بلدة أشيقر وغيرها من بلدان الوشم تمتعها بموقع متوسط في نجد ، قريب من طرق قوافل الحج والتجارة العابرة من شرق الجزيرة العربية والعراق إلى الحجاز ، ومن جهات اليمن ونجران وبيشة وجنوب اليمامة إلى جنوب العراق والشام . كذلك أسهم وقوع بلدة أشيقر على طرف البادية ، بين سافلة نجد التي يقطنها السكان المستقرون وعالية نجد التي تتجول فيها القبائل الرحل ، في جعل تلك البلدة سوقاً تجارية عامرة يتبادل فيها الرحل والمستقرون والتجار سلع الصحراء والقرى ، وغير ذلك مما يجلبه التجار من الأقطار الأخرى . وقد جذب هذا النشاط التجاري إلى بلدة أشيقر أسراً وعشائر أخرى من سبيع وتميم وغيرهم .

لقد تكاثر سكان أشيقر من الوهبة وغيرهم خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) ،

---

(١) ابن لعبون ، ص ٩٣-١٠٠ . ابن عيسى ، ص ٢٨-٣٣ . ولمزيد من التفاصيل عن استيطان أسر بني وائل في سدير والعارض والقصيم ، ولمناقشة الفترات التاريخية التي أنشؤوا فيها مستوطناتهم انظر : Al-juhany, p.134-143 .

وانقسم الوهبة إلى عشائر عديدة مثل : آل بسام بن منيف ، وآل بسام ابن عساكر ، وآل راجح ، وآل ريس ، وآل بسام بن عقبة ، وآل مشرَّف ، وآل ريس بن زاخر ، وآل معضاد ، وآل محمد ، وآل خرفان[1] . وقد بدأت هذه الأسر والعشائر في التصارع على موارد البلدة منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وزاد ذلك الصراع خلال القرن التالي . وكان أهم أسباب ذلك الصراع الخلاف على حقوق استخدام أو ملكية آبار المياه ، أو قطع من الأرض أو حمى البلدة ، أو السيطرة على قسم معين من البلدة نفسها . وكان أفضل من رصد لنا هذه الصراعات ودوافعها ابن يوسف (الأشيقري)[2] . وكان من أهم نتائج الصراعات المستمرة بين سكان بلدة أشيقر من الوهبة ، جلاء عدد من أسر وعشائر تلك القبيلة واستيطانهم في بلدان وأقاليم أخرى في نجد مثل سدير والقصيم والمحمل والعارض والوشم[3] .

وكان من أبرز عشائر الوهبة التي اضطر عدد من أسرها إلى الهجرة من أشيقر نتيجة للصراع المستمر بين سكان تلك البلدة ، عشيرة آل مشرَّف ، فقد انتقل قسم من هذه العشيرة للاستقرار في مكان يقع على بعد حوالي ٢٥ كيلاً إلى الشرق من أشيقر في حضن

---

(١) انظر نسب الوهبة في : ابن عيسى ، ص ٢١٩-٢٢٨ .

(٢) انظر حوادث آخر القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن التالي . وانظر أيضاً حوادث الفترة نفسها : في ابن عيسى ، والفاخري ، وأحمد بن محمد المنقور ، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور ، تحقيق : عبد العزيز الخويطر ، الرياض ، ١٩٧٠م .

(٣) الفاخري ، ص ٨٨ ، ٩١-٩٢ . ابن عيسى ص ٧٨ ، ٨٣-٨٥ . وانظر أيضا حوادث آخر القرن الحادي عشر والقرن التالي في ابن يوسف .

جبل طويق يُدعى الحريّق . وليس من المعروف وقت انتقال هؤلاء إلى بلدتهم الجديدة ، ولكن بعض الأسر المنتمية إلى آل مشرّف مثل : آل يوسف ، وآل بريد ، وآل راشد ، وآل مغامس ، وآل محيسوس ، بدأت تتنافس في السيطرة على إمارة المستوطنة الجديدة خلال الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري وبداية القرن التالي[1] .

كذلك انتقلت أسر أخرى تنتمي إلى آل مشرّف من أشيقر للاستقرار في بعض نواحي القصيم ، مثل آل البريدي الذين استوطنوا خَبّ البريدي الواقع إلى الغرب من بريدة والذي عرف بهم[2] ، وآل خليفة الذين استطونوا بلدة الشنانة بالقرب من الرس ، وآل عقيّل الذين أنشؤوا مستوطنة لا تبعد كثيراً عن بلدة الرس ، عرفت باسمهم هي قصر ابن عقيّل [3] .

وقد حاولت بعض الأسر المنتمية إلى آل مشرف الاستيلاء على بلدة الفرعة ، الواقعة على بعد كيل واحد فقط إلى الجنوب من بلدة أشيقر ، وأخْذها من النواصر والتوسّع فيها . وقد استمر الصراع بين العشيرتين للسيطرة على البلدة حوالي خمسة عشر عاماً ، بين عامي ١١٣٥هـ- ١١٤٩هـ ، تبادلت العشيرتان خلالها السيطرة على البلدة عدة مرات . وانتهى ذلك الصراع باحتفاظ النواصر بالفرعة . وقد

---

(١) المنقور ، ص ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٥ . الفاخري ، ص٨٩ . ابن عيسى ، ص ٧٦ ، ٨١-٨٢ .

(٢) ابن عيسى ، ص ٢٢٣ ، محمد بن ناصر العبودي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد القصيم ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٠هـ ، ص ٨٤٩-٨٥٠ .

(٣) ابن عيسى ، ص ٢٢٣ .

سجل ابن يوسف في تاريخه هذا تفاصيل ذلك الصراع[1] .

كان من ضحايا الصراع المستمر بين عشائر الوهبة في أشيقر أيضا ، آل صقيه من آل بسام بن عساكر ، حيث تذكر روايتهم التقليدية أنهم غادروا بلدة أشيقر حوالي منتصف القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، فاستقر قسم منهم في موقع بلدة السرس في غرب القصيم ، لكنهم اضطروا إلى ترك القرية في نهاية القرن وتفرقت أسرهم في بلدان القصيم وجبل شمر[2] . أما القسم الآخر منهم فقد اتجه شرقاً إلى المحمل واستوطن أولاً في قرى البير وثادق والصفرات ، ثم قررت أسرهم الاستقلال بمستوطنات خاصة بهم في بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، فبعثت مجموعة منهم في عام ١١٠١ هـ بلدة قُرَّان ، إحدى بلدان بني حنيفة القديمة التي أصبحت تعرف بالقُرينة ، بينما أنشأت مجموعة أخرى منهم مستوطنة حليفة في وادي كنزة أحد روافد وادي قُرَّان[3] .

ولا يقتصر المهاجرون من أهل أشيقر خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) على

---

(١) انظر هذه التفاصيل ضمن حوداث أعوام : ١١٣٥ ، ١١٣٩ ، ١١٤٢ ، ١١٤٧ ، وانظر أيضاً : ابن عيسى ، ص٩٥–١٠٠ ، ١٠٤ . وقد ذكر ابن عيسى ، ص ٨١ ، ٩٥ سطوة رئيس بلدة الفرعة ، دبوس بن دخيل الناصري في بلدة أشيقر عام ١١١١ هـ ، وأن استيلاء أهل أشيقر على الفرعة في عام ١١٣٥هـ كان بقيادة محمد بن عبد الله الرقراق ، وهو ليس من المشارفة .

(٢) البسام ، علماء نجد ، ص ٥٥٩ . وانظر الرواية التقليدية في الجاسر ، جمهرة ، ص ٤٩٠-٤٩١ .

(٣) الفاخري ، ص ٨٤ . ابن عيسى ، ص ٧٥ ، الجاسر . جمهرة ، ص ٤٩٠ . وعبد الله بن محمد بن خميس ، معجم اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٨هـ ، ج١ ، ص ٣٣٩–٣٤٠ .

آل صقيه وآل مشرف ، كما لا تقتصر أماكن هجرتهم على البلدان والمناطق التي ذكرت هنا .

ب - الأوضاع العلمية :

كانت بلدة أشيقر أهم وأكبر مراكز العلم في نجد قبل ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية بعد منتصف القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد) . حيث تميز سكان هذه البلدة من الوهبة وغيرهم بحرصهم على تحصيل العلوم الشرعية وخاصة الفقه . وقد أنجبت هذه البلدة عددا كبيرا من العلماء خلال القرون : العاشر والحادي عشر والثاني عشر للهجرة (السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر للميلاد) لم تقاربها فيه أية بلدة نجدية أخرى . فقد كان علماء أشيقر يشكلون حوالي ٦٠٪ من علماء نجد كلها خلال القرن العاشر الهجري ، وحوالي ٥٧٪ خلال القرن الحادي عشر الهجري ، وحوالي ٣٨٪ خلال القرن الثاني عشر الهجري[١] . ومن هنا كانت بلدة أشيقر مقصد طلبة العلم في نجد ، كما كانت البلدان النجدية الأخرى مقصد طلاب القضاء والتعليم وغيرهما من الوظائف الدينية من قبل فقهاء وعلماء أشيقر الكثيرين[٢] .

---

(١) لمعرفة أوفى عن المكانة العلمية لبلدة أشيقر قبل ظهور الدعوة الإصلاحية ، انظر : عويضة بن متيريك الجهني ، دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض ، مجلة العصور ، مجلد ٨ ، ج٢ (١٤١٤ هـ) ص ٣٩٩-٤٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٠-٤٠٩ .

حفلت بلدة أشيقر مع نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وبداية القرن التالي بالعلماء المؤهلين للقضاء والتدريس[1] ، وبدأ بعض أولئك العلماء يتطلعون إلى البلدان النجدية الأخرى لممارسة القضاء والتعليم الديني فيها . ولهذا شهد القرنان : الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (السابع عشر والثامن عشر للميلاد) هجرة عدد من علماء أشيقر إلى بعض البلدان النجدية واستيطانها ، وممارسة القضاء والتدريس فيها . وقد نجح كثير من هؤلاء العلماء المهاجرين في التكيُّف في مواطنهم الجديدة ، وإحراز مكانة اجتماعية وعلمية مرموقة هناك ، ومن ثمَّ اتخاذ تلك البلدان مواطن دائمة لهم ، تكاثرت فيها أسرهم حتى أصبحت قسماً مهماً من سكانها . وكان من أبرز تلك الأسر المهاجرة : آل مشرف في العارض ، وآل شبانة في سدير ، وآل فيروز في الأحساء .

كان من أوائل علماء أشيقر المهاجرين ، الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفى عام ١٠٤٠ هـ/ ١٦٣١م ، الذي هاجر من بلدته في عام ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م ، وبعد أن عمل قاضياً في بلدتي القصب في الوشم وملْهم في الشعيب ، انتقل إلى بلدة العيينة في العارض في عام ١٠١٥ هـ/ ١٦٠٦م ، حيث استقرَّ ومارس التدريس وربما القضاء إلى أن توفي فيها [2] .وخلال الفترة نفسها ، وحوالي عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م ، انتقل الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف للاستقرار في بلدة مقرن (الرياض) في العارض . وقد تولى الشيخ أحمد بن مشرف

---

(١) البسام ، علماء نجد ، ص ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ . ابن عيسى ، ص ٢٠٥ .

القضاء والإفتاء والتدريس في البلدة حتى وفاته فيها عام ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م . وبعد وفاته تولى شغل الوظائف المذكورة ، تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان ، الذي كان من أهل العارض[١] .

وخلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) أيضاً ، هاجر إلى بلدة العيينة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف المتوفى عام ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م . وكان الشيخ عبد الله قد درس على علماء أشيقر ، ثم رحل إلى مصر للدراسة على الشيخ منصور البهوتي ؛ شيخ المذهب الحنبلي هناك[٢] . وقد مارس الشيخ عبد الله القضاء والتدريس في العيينة ، ونمت أسرته في البلدة حتى أصبحت من أهم بيوت العلم والقضاء فيها[٣] . وخلال القرن نفسه هاجر إلى العيينة أيضاً الشيخ سليمان بن علي بن مشرف بعد أن درس على أبرز علماء بلدته أشيقر . وكان الشيخ سليمان قد انتقل أولا إلى بلدة الروضة في سدير ، وتولى قضاءها فترة قصيرة ، ثم انتقل مرة أخرى إلى العيينة واستوطنها ، وتولى قضاءها بعد وفاة ابن عمه الشيخ عبد الله بن عبدالوهاب بن مشرف . وقد تبوأ الشيخ سليمان مكانة علمية واجتماعية مرموقة في وطنه الجديد ، وأصبح مرجعا لطلاب العلم والفتوى في نجد ، وأنجبت أسرته عددا من العلماء أبرزهم المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية السلفية[٤] .

---

(١) البسام ، علماء نجد ، ص ١٩٨ ، ٦٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩٢-٥٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠٩-٣٢٣ .

في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وبداية القرن التالي ، اشتد النزاع بين عشائر الوهبة في أشيقر ، مما اضطر بعض أسرهم إلى ترك البلدة . وكان من أبرز تلك الأسر آل شبانة ، الذين استوطنوا بلدة المجمعة في سدير ، وتكاثروا فيها حتى أصبحوا من أهم سكانها . وقد برز من آل شبانة في المجمعة عدد من العلماء خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) أهمهم الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة ، وابنه الشيخ عبدالجبار بن شبانة ، والشيخ حماد بن محمد بن شبانة ، والشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة ، وابنه الشيخ حمد بن عثمان بن شبانة[1] .

كذلك استقطبت بعض بلدان سدير الأخرى ، بعض علماء الوهبة الأشيقريين خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، مثل : الشيخ محمد بن عبد الله السويكت قاضي بلدة جلاجل ، والشيخ عبد الله بن عيسى المويسي قاضي بلدة حرمة ، والشيخ مربد ابن أحمد الوهيبي قاضي بلدة حريملاء إلى الجنوب من سدير[2] .

لم تقتصر هجرة علماء أشيقر على البلدان النجدية خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بل تجاوزتها إلى خارج

---

(١) انظر تراجم هؤلاء العلماء في : البسام ، علماء نجد ، ص ١٨٠-١٨١ ، ٢٢٤ ، ٣٨٢ ، ٧٠٦ . وانظر أيضا : محمد بن عثمان القاضي ، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، مطبعة الحلبي ، ١٤٠٠ هـ ، ج١ ، ص٧٩ ، ٨٠-٨١ . وانظر أيضاً : الجهني ، دور علماء أشيقر ، ص ٤٠٧-٤٠٨ .

(٢) انظر تراجمهم في : البسام ، علماء نجد ، ص ٨٧١ ، ٦٠٤-٦٠٥ ، ٩٤٧ .

نجد ، حيث انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز إلى بلدة الكويت وتولى القضاء فيها حتى وفاته في عام ١١٣٥ هـ/ ١٧٢٣م[١]. وبعد وفاة الشيخ محمد بن فيروز انتقلت أسرته إلى الأحساء ، حيث استقرت وأصبحت إحدى الأسر المعروفة فيها ، وصار حفيده الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز المتوفى عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م أحد أبرز علماء الحنابلة في وقته[٢]. وكان من أبرز تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز ، الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي الوهيبي ، الذي درس على علماء أشيقر ، ثم ارتحل للدراسة على الشيخ محمد بن فيروز في الأحساء . وبعد أن أدرك ، طلبه أهل بلدة الزبير قرب البصرة ؛ ليكون إماماً ومدرساً ثم قاضياً لهم حتى وفاته عام ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣م[٣] . والجدير بالذكر أن غالب أهل الكويت والزبير في ذلك الوقت من المهاجرين النجديين .

من خلال هذا الاستعراض الموجز لأوضاع بلدة أشيقر – موطن المؤرخ محمد بن يوسف – ومكانتها العلمية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (السابع عشر والثامن عشر الميلادي) ، تتضح لنا الحركة والحيوية التي كانت تتمتع بها تلك البلدة في المجالين العمراني والعلمي . فقد شهدت أشيقر خلال الفترة المذكورة نمواً

(١) البسام ، علماء نجد ، ص ٨٩٤ . عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص٣١-٣٢ .

(٢) البسام ، علماء نجد ، ص ٦٢٧-٦٢٨ ، ٨٨٢-٨٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٦٧-٦٦٨ . القاضي ، ج٢ ، ص ٥١-٥٢ .

سكانياً ملحوظاً ، حيث تكاثرت عشائر الوهبة وأخذت في التنافس والتصارع ، حتى اضطرت بعض تلك العشائر إلى الهجرة إلى مواطن أخرى . كذلك شهدت البلدة خلال الفترة نفسها توسعاً في التعليم وزيادة في عدد العلماء الذين أخذوا هم أيضاً في الهجرة إلى مواطن وبلدان أخرى لسدِّ حاجاتها من القضاة والمفتين والخطباء والأئمة والمعلمين والمطاوعة[1] . وقد رصد لنا المؤرخ محمد بن يوسف قدراً كبيراً من الأحداث التي توضح لنا تلك الحيوية والحركة التي امتازت بها بلدته ، وإن كان الجانب العلمي أقلَّ وضوحاً في تاريخه من الجانب العمراني .

(١) لإلمام أوفى بدور علماء أشيقر في توسيع التعليم الديني في نجد ، انظر مقالة الجهني المشار إليها سابقاً .

المبحث الثالث

كتابة التاريخ في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري

(الثامن عشر الميلادي)

تقدم الحديث عن أوضاع نجد أو إقليم اليمامة خلال الفترة من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الهجري (الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلادي) ، وليس من المتوقع أن تنمو أو تزدهر الأنشطة الحضارية والعلمية بشكل عام ، أو الكتابة التاريخية بشكل خاص ، في ظل تلك الأوضاع . والواقع أن التدوين التاريخي الذي وصل إلينا لم يظهر إلا في نهاية تلك الفترة ، أي خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة (السابع عشر والثامن عشر للميلاد)[1] ، وهذا ينسجم مع التغييرات العمرانية والعلمية التي شهدتها المنطقة خلال الفترة المذكورة ، والتي تقدمت الإشارة إليها ، وربما يعود ذلك إلى قرب القرنين المذكورين من فترة ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية والدولة السعودية ، وما نتج عن ذلك من انقلاب سياسي وعمراني وعلمي هائل ؛ لأنه لا يستبعد حدوث تدوين تاريخي في نجد قبل القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) لم يصل إلينا ؛ بسبب سوء الأوضاع في المنطقة ، وطول الفارق الزماني .

عزا بعض الباحثين غياب التدوين التاريخي والشُّح في المصادر التاريخية في نجد إلى عدة أسباب منها :

(١) حمد الجاسر ، مؤرخو نجد من أهلها ، مجلة العرب ، ج٩ ، ١٣٩١هـ ، ص ٧٨٨ . وعبد الله بن يوسف الشبل ، تاريخ ابن عباد ، مجلة مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود ، العدد الثاني ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٠٠ .

١ - فقد الجزيرة العربية لأهميتها السياسية بعد انتقال الخلافة إلى بلاد الشام والعراق ، وإهمال الخلفاء العباسيين شؤون جزيرة العرب وخاصة إقليم اليمامة ، منذ القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .

٢ - عدم قيام دول أو إمارات أو كيانات سياسية قوية وشاملة في نجد واليمامة تقوم برعاية الجوانب الحضارية والفكرية والعلمية ، وتلفت انتباه المؤرخين من داخل المنطقة وخارجها ، فيقومون بتدوين إنجازات ومآثر تلك الدول ، وتسجيل أحداثها وأعمال سكان المنطقة .

٣ - عدم ظهور مراكز حضارية وتجارية ومدن كبيرة في نجد تدعم الأنشطة والمؤسسات الحضارية والعلمية ، وتساعد على ازدهار العلم والتأليف والتدوين التاريخي .

٤ - فُشُوّ الجهل والأمية في نجد نتيجة للأسباب السابقة ، واقتصار وجود العلم والعلماء على أماكن محدودة في المنطقة ، وتركيزهم على الفقه فقط وعدم اهتمامهم بالعلوم الأخرى مثل التاريخ وغيره[1] .

وقد أضاف د . عبد العزيز الخويطر إلى الأسباب السابقة ، أسباباً أخرى دينية واجتماعية ، كانصراف علماء نجد القليلين إلى دراسة

---

(١) انظر : دراسة د . عبد الله بن يوسف الشبل لمخطوطة تاريخ الفاخري ؛ الأخبار النجدية ، ص ١٩-٢٢ . وانظر أيضا : Al-juhany, p.8. (Note on the Sources)

العلوم الشرعية والتأليف فيها ؛ رغبة في الأجر والمثوبة من الله ، والعزوف عما عدا ذلك ، وتورّع اولئك الفقهاء النجديين عن تسجيل أحداث ووقائع لم يطلعوا عليها ولم يتحققوا من صحتها ، ويصعب عليهم ذلك ؛ بسبب اضطراب الأوضاع في بلادهم ، وخاصة أن جل تلك الوقائع تنطوي على حوادث قتل ونهب وغصب وأخذ بالثأر ، قد يجرّ الكلام فيها إلى إصدار التهم ضد الآخرين ، أو القطع بحدوث شيء لم يثبت ، وبالتالي جلب الخطر على الدين والنفس[1] .

كانت أول محاولة للتدوين التاريخي في نجد وصلت إلى علمنا ، هي محاولة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام (ت١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م) ، الذي ولد وتعلم في بلدة أشيقر ثم هاجر إلى بلدة العيينة في عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م وعاش فيها بقية حياته[2]. وقد ذكر ابن عيسى والبسام في "تحفة المشتاق" ، أن تاريخ الشيخ أحمد البسام يقع في نحو كرّاس ، ابتدأه من سنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م ، وهي سنة انتقاله إلى العيينة إلى سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م قبل وفاته بعام واحد[3]. لم يصل إلينا تاريخ الشيخ أحمد البسام مستقلاً ، وإنما وصلت إلينا إشارات إليه ونقول عنه في مدونات المؤرخين النجديين الذين جاؤوا بعده[4] . وبالرغم من قصر الفترة الزمنية التي أرّخ لها البسام وقلة المعلومات والوقائع التي نقلها عنه من جاء بعده من

---

(١) عبد العزيز الخويطر ، عثمان بن بشر : منهجه ومصادره ، مؤسسة الجزيرة ، الرياض ، ١٣٩٠هـ ، ص ٥-٦ .

(٢) انظر ترجمته في : البسام ، علماء نجد ، ص ١٨٦-١٨٨ .

(٣) ابن عيسى ، ص ٢٦ . البسام ، تحفة المشتاق ، ورقة ٢ .

(٤) ذكر الشيخ عبد الله البسام في علماء نجد (١٨٨) أنه اطلع عليه . كما ذكر=

المؤرخين ، إلا أن له فضل السبق إلى التدوين التاريخي ، وتشجيع من جاء بعده من العلماء على تدوين الحوادث التاريخية . وقد ذكر الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور التميمي (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) الذي نسخ عدداً من تواريخ أهل نجد الذين عاشوا خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) مثل : تاريخ محمد بن يوسف ، وتاريخ محمد بن ربيعة ، وتاريخ أحمد المنقور ، وتاريخ محمد بن عباد ، أن تاريخَيْ محمد بن ربيعة ومحمد بن عباد كانا ذيلين على تاريخ ابن بسام[1] ، كما نص الشيخ أحمد بن محمد المنقور (١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) في تاريخه على نقله عن تاريخ أحمد بن بسام[2] . لكن المعلومات التاريخية التي دوّنها هؤلاء المؤرخون

= د . عبد الرحمن العثيمين في تحقيقه لكتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" لمحمد بن عبد الله بن حميد ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ ، ص ٢٢٩ أن الدكتور عبد الله ابن صالح العثيمين أطلعه على ذلك التاريخ .

(١) نسخ الشيخ عثمان بن منصور التميمي عدداً من تواريخ أهل نجد بدأها بتاريخ محمد ابن يوسف (ت بعد ١٢٠٧ هـ/ ١٧٩٣م) ، ثم تاريخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) ، ثم تاريخ أحمد بن محمد المنقور (ت ١١٢٥ هـ/ ١٧١٣م) ، ثم تاريخ محمد بن عباد (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) . ثم أضاف إلى ذلك تدوينات تاريخية نقلها عن بعض تواريخ أهل نجد وجعلها في مخطوطة واحدة . وقد وجدت هذه المخطوطة ملحقة بمخطوطة الجزء الأول من كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن عبد الله بن بشر (ت ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣م) الذي كان تلميذاً للشيخ عثمان ابن منصور . وقد ذكر عثمان بن منصور أنه نقل هذه التواريخ من خطوط مؤلفيها ، وقد نقل هذه المخطوطة من خط الشيخ عثمان بن منصور ، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السلمان (ت ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م) عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م . انظر : تاريخ ابن ربيعة ، ص ٢٣-٢٤ . وسيشار إلى هذه المخطوطة هنا بـ"مجموعة ابن منصور" .

(٢) مجموعة ابن منصور ، ورقة ١٤ . ولا يوجد هذا النص في النسخ التي اعتمد عليها د . عبد العزيز الخويطر في تحقيقه لتاريخ المنقور .

الذين ذيلوا على تاريخ ابن بسام للفترة التي سبقت وفاته (١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م) قليلة ومقتضبة ، كما أن هناك اختلافاً واضحاً في المعلومات والأحداث التي دونوها والعبارات التي صيغت بها تلك المعلومات[١] .

إن أقدم التواريخ النجدية التي وصلت إلينا هو تاريخ الشيخ أحمد المنقور المشار إليه سابقاً . وقد شغل الشيخ المنقور قضاء بلدة حوطة سدير حتى وفاته في عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م ، كما أن له كتاباً مشهوراً في الفقه ومنسكاً في الحج[٢] . تغطي النسختان الخطيتان اللتان اعتمد عليهما الدكتور عبد العزيز الخويطر في تحقيق تاريخ المنقور الفترة الواقعة بين عام ١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٧م وعام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م[٣] . أما النسخة التي نقلها الشيخ عثمان بن منصور عن خط المنقور نفسه ، ووصلت إلينا بخط الشيخ عبد الله السلمان فتغطي الفترة بين عام ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢م وعام ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م[٤] .

دوّن الشيخ المنقور الحوادث على شكل حوليات بغاية الاقتضاب والغموض وعدم الانتظام . كما صاغ تلك الحوادث بلغة خليط من الفصحى والعامية النجدية ، واهتمّ بتدوين حوادث إقليم سدير أكثر من غيره من الأقاليم النجدية . لكن بالرغم من كل هذا ، فقد رصد لنا المنقور أغلب حوادث القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر

---

(١) انظر حوادث هذه الفترة في : مجموعة ابن منصور ، ورقات ، ٥ ، ١٤ ، ١٨ . وتاريخ ابن ربيعة ، ص ٥٧ – ٥٩ .

(٢) انظر ترجمته في : علماء نجد ، ص ١٩٥ – ١٩٧ . والسحب الوابلة ، ص ٢٥٢ – ٢٥٤ .

(٣) تاريخ الشيخ أحمد المنقور ، ص ٢٤ – ٢٧ .

(٤) انظر : مجموعة ابن منصور ، ورقات ، ١٤ – ١٨ .

الميلادي) وبداية القرن التالي التي كان معاصراً لها ، ونقل عن تاريخه كثير ممن جاء بعده من مؤرخي نجد[1] .

عاصر الشيخ أحمد المنقور من علماء ومؤرخي نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨ هـ/ ١٧٤٥م) من أهل بلدة ثادق في المحمل . وقد زامل ابن ربيعة المنقور في الدراسة على الشيخ عبد الله بن محمد ابن ذهلان (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م) قاضي الرياض ، واشترى كتب شيخه ابن ذهلان بعد وفاته ، وتولى قضاء بلدة ثادق[2] . ألف ابن ربيعة كتاباً في الحوليات التاريخية ، ذكر في بدايته وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة (ت٩٤٨هـ/ ١٥٤١م) ، ثم بدأ تدوين حولياته من عام ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢م حتى عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م . وقد دون حوادث خمسة وأربعين عاماً من القرن الحادي عشر الهجري ، وحوادث خمسة وأربعين عاماً من القرن التالي قبل وفاته في عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[3] .

---

(١) انظر دراسة الدكتور الخويطر لتاريخ المنقور ، ص ٢١-٣٧ . والشيخ حمد الجاسر ، مؤرخو نجد من أهلها ، ص ٧٨٩-٧٩٠ . ودراسة الدكتور الشبل لتاريخ ابن عباد ، ص ١٠٢-١٠٤ .

(٢) انظر ترجمته في : البسام ، علماء نجد ، ص ٧٩٧-٧٩٨ . وابن حميد ، السحب الوابلة ، ص ٩١٥-٩١٦ .

(٣) انظر : مجموعة ابن منصور ، ورقات ٥-١٣ . وقد حقق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل حوليات ابن ربيعة على أساس ما ورد منها في مجموعة ابن منصور التي نسخها السلمان ، ونشرها النادي الأدبي بالرياض بعنوان : تاريخ ابن ربيعة ، عام ١٤٠٦هـ .

ولا تختلف طريقة ابن ربيعة في تدوين الحوادث التاريخية عن طريقة زميله ومعاصره المنقور من حيث : الإيجاز في إيراد المعلومات ، وعدم الانتظام في تدوين الحوادث ، والخلط بين الفصحى والعامية النجدية في صياغة حولياته . إلا أن حوليات ابن ربيعة أوفى معلومات وأكثر أخباراً ، وتغطي فترة أطول من حوليات المنقور ، وربما استفاد أحدهما من تدوينات زميله[1] .

كان ممن عني بتدوين الحوليات التاريخية من النجديين خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) أيضاً ، الشيخ محمد بن حمد بن عباد الدوسري . وقد ولد ابن عباد في بلدة البير في المحمل ، وتردد بينها وبين بلدة حوطة سدير ، حيث درس على أبرز علمائها : الشيخ فوزان بن نصر الله (ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م) والشيخ عجلان ابن منيع الحيدري (ت؟) . ولما أدرك في الفقه ، انتقل إلى بلدة ثرمدا ، في الوشم في عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م ، حيث صار قاضيا فيها . وظل في منصبه هذا حتى وفاته في عام ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م[2] .

بدأ الشيخ محمد بن عباد تدويناته التاريخية بعام ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م ، وختم تلك التدوينات بعام ١١٧٥ هـ/ ١٧٦٢م وهي سنة وفاته . وقد دون حوادث لأربعة وثلاثين عاما من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ، وتسعة وأربعين عاما من الفترة التي

---

(١) انظر دراسة الدكتور الشبل لمخطوطة تاريخ ابن ربيعة ص ٢٣-٥٤ . ودراسته لتاريخ ابن عباد ، ص ١٠٥-١٠٧ .

(٢) البسام ، علماء نجد ، ص ٨١٢-٨١٣ .

عاشها خلال القرن التالي[1] . وبسبب تنقل ابن عباد بين المحمل وسدير والوشم ، جاءت الوقائع التي دونها شاملة لهذه الأقاليم بالإضافة إلى إقليم العارض[2] . ولا تختلف تدوينات ابن عباد عن تدوينات كل من المنقور وابن ربيعة من حيث : الإيجاز ، والغموض ، وعدم الانتظام في تدوين الحوليات ، والمزج بين الفصحى والعامية في اللغة المستخدمة في ذلك التدوين .

ولتاريخ محمد بن عباد أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ محمد بن يوسف الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه ، حيث كان ابن عباد معاصراً لابن يوسف ، كما كان كلٌ من المؤرخَيْن يقيم في الوشم ، وخاصة خلال الواحد والعشرين عاماً التي أقامها ابن عباد قاضياً لبلدة ثرمدا ، حيث لا تبعد ثرمدا عن أشيقر - موطن ابن يوسف - أكثر من خمسة وأربعين كيلاً إلى الجنوب . ومن هنا ، فإن هذا التقارب الزماني والمكاني بين المؤرخَيْن مفيد جداً في مقارنة تدويناتهما التاريخية بعضها ؛ للتأكد من صحتها ودقتها ، وخاصة فيما يتعلق بحوادث إقليم الوشم .

وممن أشارت المصادر إلى تدوينهم حوادث تاريخية من النجديين خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) الشيخ

---

(1) انظر : مجموعة ابن منصور ، ورقات ١٨-٢٥ .

(2) عبد الله بن يوسف الشبل ، أهم المصادر النجدية لتاريخ الدولة السعودية : دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٠م ، ص٦١ .

عبد الله بن أحمد بن عضيب (ت١١٦١هـ/ ١٧٤٨م) ، والشيخ راشد ابن محمد بن خنين (ت١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) ، لكن تدويناتهما لم تصل إلينا . وقد ولد الشيخ عبد الله بن عضيب في روضة سدير ، ودرس على علمائها وعلماء أشيقر والعارض ، وحوالي عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م ، دعاه أهل بلدة عنيزة ليتولى قضاءها . ويعود إليه الفضل في نشر العلم فيها وفي بلدان القصيم[١] . وقد أشار الشيخ حمد الجاسر إلى أنه اطلع على تاريخ لابن عضيب ، فيه تدوين لحوادث وقعت ما بين عام ١٠٤٩هـ/ ١٦٤٩م وعام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[٢].

أما الشيخ راشد بن خنين فهو من آل عائذ أهل الخرج ، حيث ولد وتعلم فيها ، ثم رحل إلى البصرة والحرمين للدراسة . ثم عاد إلى بلده وصار من أبرز علماء الخرج . وتولى قضاء الدلم خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، وفي نهاية ذلك القرن انتقل ابن خنين إلى الأحساء ، ثم إلى بلدة الزبارة في شمال قطر ، ثم عاد إلى الأحساء حيث توفي[٣] . وقد أشار الشيخ

---

(١) ابن حميد ، السحب الوابلة ، ص ٦٠٣-٦١١ . البسام ، علماء نجد ، ص ٥١٧-٥٢٢ . والقاضي ، روضة الناظرين ، ج١ ، ص٣١٣-٣١٦ .

(٢) الجاسر ، مؤرخو نجد من أهلها ، ص ٧٩١-٧٩٢ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ ، ج٢ ، ص ١٨٢-١٨٩ . وسيشار إلى هذه الطبعة بعد الآن هكذا : البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون .

محمد بن علي بن سلوم[1] وابن عيسى والبسام إلى أن للشيخ راشد ابن خنين تدوينا في التاريخ ، ذكر فيه أن المُرَدَة (أسلاف آل سعود) من بني حنيفة[2] . ولا يستبعد أن تكون هناك تدوينات تاريخية أخرى لعلماء نجد خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع والثامن عشر الميلاديين) لم تصل إلى من جاء بعدهم من العلماء ، وبالتالي لم تصل إلينا .

تشترك التدوينات التاريخية التي كتبها النجديون خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بسمات عامة تجمع بينها ؛ سواء من ناحية اللغة والأسلوب والطريقة التي كتبت بها تلك التدوينات ، أو من ناحية الأحداث والموضوعات التي تعرضت لها . وقد تقدمت الإشارة إلى الاقتضاب ، والغموض ، والإيجاز الشديد الذي دُونت به الأحداث ، والألفاظ والعبارات العامية المحلية التي استخدمت في صياغة تلك المدونات التاريخية . وقد وضع أولئك المؤرخون الأحداث والوقائع التي دوّنوها على شكل حوليات على أساس تتابُع السنين ، لكن هذه

---

(١) ولد الشيخ محمد بن علي بن سلوم في بلدة العطار في سدير عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م ، وبدأ تعليمه في نجد ثم رحل إلى الأحساء ، حيث تتلمذ على الشيخ محمد بن فيروز في فنون كثيرة ، ولما تحول شيخه إلى البصرة في نهاية القرن تحول معه وأقام بقية حياته في الزبير وسوق الشيوخ . برع في علوم عديدة وخاصة الفرائض والحساب ، وتخرج عليه كثير من طلبة العلم . وذكر ابن بشر (١/ ١٦) أنه وجد له ترسيمات في وقائع السنين بلغ بها إلى قرب وفاة عبد العزيز بن محمد (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م) استفاد منها في تاريخه . وقد توفي ابن سلوم عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م . انظر ترجمته في السحب الوابلة ، ص ١٠٠٧-١٠١١ . وعلماء نجد ، ص ٩٠٩-٩١٤ .

(٢) ابن عيسى ، ص ٤٥ . البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٢ ، ص ١٨٩ .

الحوليات لم تكن منتظمة دائماً ، فيحدث أن يمرّ عام أو عامان أو خمسة أو سبعة أعوام بدون ذكر حوادث . وكان طبيعياً انتظام تدوين الحوليات خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) – وهو القرن الذي عاش فيه أولئك المؤرخون – أكثر من القرن السابق .

وأهم الموضوعات التي تعرض لها مؤرخو ذلك القرن هي : الحروب والإغارات بين البلدان النجدية ، والصراعات والنزاعات بين أهل البلدة الواحدة وخاصة بين الأفرع المتنافسة من رؤسائها ، وكذلك الحروب والغزوات بين القبائل الرحّل في نجد ، وبينها وبين أهل البلدان ، والحملات والغارات التي كان يقوم بها رؤساء الأحساء أو أشراف مكة على نجد . كذلك اهتم مؤرخو القرن الثاني عشر الهجري برصد الظواهر المناخية مثل : هطول الأمطار أو انقطاعها ، ورصد سنوات الربيع وسنوات القحط والجدب وذكر أسمائها ، وذكر الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية مثل : العواصف والبرد والكسوف والخسوف والأمراض والأوبئة التي تصيب الناس ، والأمراض والآفات التي تصيب الحيوان والنبات ، وما ينتج عن ذلك من وفرة في المحاصيل ورخص في الأسعار ، أو تلف في الحيوان والنبات وغلاء في الأسعار وجلاء عن البلاد . كما حرص أولئك المؤرخون على رصد وَفَيات المشهورين من رؤساء الحاضرة والبادية وعلماء وقضاة البلدان ، وفي بعض الأحيان ، كانوا يتطرقون إلى ذكر بعض الحوادث التي تقع في البلاد المتصلة بنجد مثل الحجاز والأحساء والعراق[1] .

---

(١) انظر دراسة الخويطر لتاريخ أحمد المنقور . ودراسة الشبل لتاريخ ابن ربيعة المشار إليهما سابقاً . ودراسة تاريخ ابن يوسف التي بين يديك الآن .

وتكمن أهمية هذه التدوينات التاريخية في كونها تلقي ضوءاً لا بأس به على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في وسط الجزيرة العربية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) التي هي امتداد لأوضاع القرون السابقة في المنطقة . كما أن هذه المدونات التاريخية ، يمكن أن تقدم بعض التفسيرات لظهور الدعوة الإصلاحية السلفية والدولة السعودية في المنطقة في نهاية الفترة المذكورة . ولا شك أن هذه المدونات التاريخية كانت من مصادر مؤرخي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) في نجد من أمثال : محمد الفاخري ، وحمد بن لعبون ، وعثمان بن بشر ، وراشد بن جريس ، وإبراهيم بن عيسى ، وعبد الله بن محمد البسام ، ومقبل الذكير ، وعبد الله بن عبد الرحمن البسام ، وغيرهم ، فيما دونوه عن الفترة السابقة لظهور الدولة السعودية .

ولا شك أن ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية والدولة السعودية خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، وما صاحب ذلك من تغييرات سياسية ودينية واجتماعية مهمة ، وما نتج عنه من نمو وتوسع في النواحي العلمية ، كان له أثر كبير في التدوين التاريخي في نجد ، لا من ناحية اللغة والأسلوب والمنهج المستخدم في التدوين فقط ، بل من ناحية الأهداف

والموضوعات المطروقة أيضا . وقد تمثل هذا المنهج الجديد في تدوينات كل من : حسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م) ، وعثمان بن عبد الله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)[1].

---

(١) كتب ابن غنام "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" ، وكتب ابن بشر "عنوان المجد في تاريخ نجد" . وقد هدف كل منهما إلى أن يكون كتابه تاريخاً للدعوة الإصلاحية السلفية والدولة السعودية التي قامت على أساسها . وبالرغم من أنهما سارا على طريقة الحوليات في التدوين إلا أن حولياتهما تميزت بالتفصيل والشمول والانتظام ، كما كُتبت تلك الحوليات بلغة صحيحة فصيحة واضحة .

القسم الثاني

دراسة مخطوطة تاريخ ابن يوسف

١ - ترجمة المؤلف .

٢ - التعريف بالمخطوطة .

٣ - مصادر تاريخ ابن يوسف .

٤ - منهج ابن يوسف في التدوين .

٥ - الموضوعات التي اهتم بها ابن يوسف .

٦ - أهمية تاريخ ابن يوسف .

٧ - أسلوب ابن يوسف ولغته .

٨ - منهج العمل في تحقيق المخطوطة .

١ - ترجمة المؤلف :

إن من اللافت للنظر أن محمد بن يوسف - الذي دوّن تاريخاً أشار إليه واستفاد منه بعض المؤرخين النجديين ، وخلف ذرية كانت لها مكانة في بلدة أشيقر - لم يحظ بترجمة في كتاب "علماء نجد خلال ستة قرون" (١٣٩٨هـ) للشيخ عبد الله البسام ، أو غيره من كتب تراجم العلماء النجديين . وعندما ظهرت الطبعة الثانية من ذلك الكتاب "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (١٤١٩هـ) ضمّنها الشيخ البسام ترجمة لمحمد بن يوسف ، لكن هذه الترجمة لم تَحْوِ ما يلقي الضوء على حياة ابن يوسف العلمية والعملية .

لقد ذكر الشيخ البسام اسم ابن يوسف ثنائياً : محمد بن يوسف ، وأنه من آل يوسف : ذرية يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن بسام ابن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن ريّس بن زاخر بن محمد ابن علوي بن وهيب . . . وأنه ولد في بلدة أشيقر ونشأ فيها ، وأن الشيخ عثمان بن منصور ترجم له في كتابه "الحوليات"[1] ، وأنه ألف تاريخاً لا يزال مخطوطاً ، وأنه لم يعثر على تاريخ مولده ووفاته[2] . وكان أول من ذكر اسم ابن يوسف ثنائياً ، الشيخ عثمان بن منصور (ت١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) عندما كتب نسخة من تاريخه[3] .

أورد الأستاذ عبد الله بن بسام البسيمي نسب محمد بن يوسف ،

---

(١) لا يعرف الكاتب شيئاً عن كتاب الحوليات هذا .

(٢) البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٦ ، ص ٤١٥ .

(٣) انظر أول هامش من هوامش التحقيق .

معتمداً على شجرة نسب الرواجح التي وضعها الشيخ النسابة عبد الله بن جاسر[1] ، فقال : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن محمد بن يوسف بن علي بن أحمد ابن ريس بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الحنظلي التميمي[2] . وذكر أنه يجتمع مع الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف ، المولود في أشيقر عام ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م والمتوفى في دمشق عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م في جدهما سليمان بن محمد بن يوسف[3] .

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن جاسر ، من آل راجح ، عشيرة المؤرخ ابن يوسف ، من آل زاخر من الوهبة . ولد في أشيقر عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م ، وبدأ تعليمه فيها ، ولازم الفقيه المؤرخ : الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى مدة ست عشرة سنة . كما درس على غيره في نجد والحجاز . وتولى عدداً من المناصب القضائية آخرها رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية ، وعضو في مجلس القضاء . له عدد من المؤلفات منها : "تحفة الأحباب في أعيان تميم والرباب" في سبعة أجزاء لم ينشر . توفي في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م . انظر ترجمته في البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٤ ، ص ١٩٣-١٩٩ .

(٢) تفضل الأستاذ عبد الله بن بسام البسيمي ، عضو جمعية أشيقر الخيرية ، والمسؤول عن مشروع جمع التراث فيها ، بتزويدي بصورة من مسودة ترجمة وضعها للمؤرخ محمد بن يوسف ضمن كتاب يزمع البسيمي تأليفه عن العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين . وقد اعتمدت في وضع هذه الترجمة على كثير من المعلومات التي وردت في مسودة الأستاذ البسيمي . ويلاحظ هنا اختلاف سلسلة النسب التي أوردها الشيخ البسام عن تلك التي نقلها البسيمي عن الشيخ ابن جاسر بعد علي بن أحمد .

(٣) انظر ترجمة الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف في : النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، لمحمد كمال الدين الغزي ، تحقيق : محمد الحافظ ونزار أباظة ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٣٣٣-٣٣٤ . وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج١ ، ص ٢٦٤-٢٦٧ .

لقد نص الشيخ عثمان بن منصور ، الذي نقل تاريخ محمد بن يوسف على أنه أدركه وعمره تسعون سنة . وإذا كان الشيخ عثمان بن منصور قد ولد في أول القرن الثالث عشر الهجري في بلدة الفرعة المجاورة لبلدة أشيقر ، وتوفي في عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م[١] ، فهذا يعني أن المؤرخ محمد بن يوسف قد ولد حوالي نهاية الربع الأول من القرن الثاني عشر الهجري ، وتوفي خلال الربع الأول من القرن التالي . ولابد أن محمد بن يوسف قد درس على بعض علماء بلدته أشيقر ، التي كان يوجد بها خلال القرن الثاني عشر الهجري أكثر من خمسة عشر عالماً[٢] . و يدل على إدراكه في العلم حرصه على تدوين حوادث بلده أشيقر وإقليم الوشم وغيرها من حوادث نجد ، وهذا ما لم يفعله أحد من علماء أشيقر - حسب علمنا - بالرغم من كثرة علماء وقضاة هذه البلدة منذ القرن العاشر إلى عصر ابن يوسف . كما يدل على مستوى تعلم ابن يوسف : الأسلوب واللغة التي كتب بها تاريخه ، وخاصة مراعاته لأهم قواعد النحو[٣] .

لا يظهر أن محمد بن يوسف تفرغ للعلم تعلماً وتعليماً ، وإنما الذي تشير إليه وثائق ديوان أوقاف الصوام بأشيقر[٤] ، اشتغاله

---

(١) البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٥ ، ص٩٠ ، ٩٩ .

(٢) الجهني ، دور علماء أشيقر ، ص ٤٠٣-٤٠٤ .

(٣) انظر الكلام على أسلوب ولغة تاريخ ابن يوسف .

(٤) ديوان أوقاف الصوام بأشيقر : هو مجموعة من الوثائق والأوراق المتعلقة بالعقارات والنخيل الموقوفة على الصوام في بلدة أشيقر . وقد احتوت مخطوطة الديوان أيضاً على نسخة مزيدة من تاريخ محمد بن يوسف ، وعلى وثائق مبايعات ومقاسمات تعود للمؤرخ ولأفراد من أسرته وغيرهم . وقد نسخ وثائق الديوان الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن عامر (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) ، الذي تولى الوكالة على أوقاف الصوام بأشيقر ؛ وذلك خشية التلف .

واهتمامه بالزراعة والغرس . فقد تضمن ذلك الديوان وثائق شراء محمد بن عبد الله بن يوسف عدة أملاك في الزاقلة الشمالية والبويبية في بلدة أشيقر ، تاريخ أحدها عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م[١] . كما تضمن ذلك الديوان وثيقة موضوعها قسمة أملاك الزواقل ، وبيان نصيب محمد بن عبد الله بن يوسف منها . وكان ذلك النصيب جيداً ، كما يظهر من تفاصيل الوثيقة[٢] . كذلك اشتمل ديوان أوقاف الصوام المذكور على وصية لم تؤرخ لمحمد بن يوسف تضمنت أملاكاً كثيرة ، وقد كتب الوصية ابنه عياف ، وشهد عليها أبناؤه الآخرون عبد الله ويحيى وشامخ[٣] . كما اشتمل الديوان على إشارات أخرى كثيرة تدل على اهتمام محمد بن يوسف بالغرس وامتلاك العقارات الزراعية .

خلّف محمد بن يوسف أربعة من الأبناء هم : عبد الله ، ويحيى ، وعياف ، وشامخ . وقد أصبح كل من عبد الله ويحيى وعياف جد أسرة كبيرة في بلدة أشيقر[٤] ، ومما يدل على مكانة أسرة محمد بن يوسف وذريته في بلدة أشيقر أن بعض أبنائه وأحفاده تولوا الوكالة على أوقاف الصوام في البلدة . فقد أشارت وثائق تلك الأوقاف إلى تولي عياف بن يوسف الوكالة على أوقاف الصوام في أشيقر[٥] . كما

---

(١) ديوان أوقاف الصوام بأشيقر ، ورقة ١٣٥-١٣٦ . والزاقلة الشمالية : هي واحدة من الزواقل : الشمالية والجنوبية والوسطى ، وقد سميت بذلك لكونها خارجة عن سور البلدة . والبويبية جزء من الزاقلة الشمالية ، وقد سميت بذلك نسبة للباب المقام على معبر ماء السيل الخارج من البلدة القريب منها . وتقع الزواقل والبويبية شرقي أشيقر ، وفيها أملاك لعشيرة المؤلف ابن يوسف .

(٢) المصدر نفسه ، ورقة ١٠٩-١١٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ورقة ٨٧-٨٩ .

(٤) مسودة ترجمة محمد بن يوسف المشار إليها سابقاً لعبد الله البسيمي .

(٥) ديوان أوقاف الصوام بأشيقر ، ورقات ٨٣ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١٦٠ .

يفهم من إحدى وثائق تلك الأوقاف أن سليمان بن عياف بن يوسف قد تولى الإشراف على أوقاف الصوام في أشيقر[1] . وتشير وثائق أخرى إلى تولي عبد الله بن سليمان بن عياف الوكالة على أوقاف الصوام ، بالاستقلال أحياناً ، وبالاشتراك مع غيره أحياناً أخرى[2] . وكما أشير إليه في موضع آخر من هذه الدراسة ، تفسّر علاقة أسرة المؤرخ محمد بن يوسف بأوقاف الصوام في أشيقر ، وجود التاريخ الذي دونه ضمن الدفتر الذي يحوي وثائق تلك الأوقاف .

يقف تدوين حوادث النسختين (أ) و (ب) من تاريخ ابن يوسف -كما سنرى فيما سيأتي- في شهر رجب من عام ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م ، ويظهر أن محمد بن يوسف عاش بعد هذا التاريخ فترة طويلة . وهذا ليس غريباً ؛ لأن كلاً من ابن غنام وابن بشر وابن عيسى ، توقف عن التدوين قبل وفاته بفترة طويلة . وقد تقدمت الإشارة إلى شراء محمد بن يوسف بعض أملاك الزاقلة الشمالية والبويبية في عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م . كما ذكر البسيمي أنه اطلع على وثيقة شراء خاصة بمحمد بن يوسف مؤرخة في عام ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢-١٧٩٣م بخط الشيخ عبد اللطيف بن محمد الباهلي[3] ، مما يدل على أن محمد بن يوسف كان على قيد الحياة في هذه السنة ، وهذا يؤكد ما

---

(١) ديوان أوقاف الصوام بأشيقر ، ورقة ١٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ورقات ، ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

(٣) مسودة ترجمة محمد بن يوسف المشار إليها سابقاً ، وقد ذكر لي البسيمي أن أصل هذه الوثيقة يوجد عند أحفاد محمد بن يوسف في شقراء .

سبق ترجيحه من أنه توفي خلال الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري (أواخر الثامن عشر وأوائل التاسع عشر الميلادي) .

٢ - التعريف بالمخطوطة :

تقدم التعريف ببعض المدونات التاريخية التي كتبها علماء نجديون خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، كما تقدم التعريف بأولئك العلماء الذين دونوها ، بالإضافة إلى أهمية تلك المدونات التاريخية لفهم الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في نجد ، قبل ظهور الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية في المنطقة . إن التاريخ الذي دونه محمد بن يوسف ، والذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه ، هو واحد من تلك المدونات التاريخية وينتمي إلى الفترة التاريخية نفسها ، ومن هنا فهو يشترك معها في السمات التي تميزت بها تدوينات القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) التاريخية في نجد .

وبالرغم من تأخر تحقيق ونشر تاريخ ابن يوسف عن غيره من مدونات القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) التاريخية ، إلا أنه لم يكن مجهولاً من قبل المهتمين بالتاريخ في نجد في الماضي . فقد ورد في إحدى مخطوطات "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان ابن بشر ، نَقْل ابن بشر عن ابن يوسف خبر حصار الشريف سعد بن زيد بلدة أشيقر ، وطلبه خروج الشيخين حسن بن عبد الله أبا حسين ومحمد بن أحمد القصير وحبسه إياهما في رمضان عام ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م ، وفتوى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير أهل أشيقر

بالفطر في رمضان ويحصدون زروعهم[1] . ولا يستبعد نقل ابن بشر أخباراً أخرى عن ابن يوسف غير هذا ، لكنه نص على هذا الخبر بالذات لأهمية الفتوى . كذلك صرح عبد الله بن محمد البسام في تاريخه "تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق" بأن تاريخ ابن يوسف أحد المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه المذكور[2] . ولا يستبعد أن يكون مؤرخون آخرون قد استفادوا أو نقلوا عن تاريخ ابن يوسف ولم يصرّحوا بذلك ، وخاصة إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م) الذي يشارك ابن يوسف في الانتماء إلى بلدة أشيقر .

وأول من عرف بمخطوطة تاريخ محمد بن يوسف - حسب علمي - هو الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل في دراسته لتاريخ ابن عباد المنشورة في مجلة مركز البحوث بجامعة الإمام في عام ١٤٠٤هـ[3] . وقد وضع الدكتور الشبل ذلك التعريف على أساس من النسخة التي كتبها الشيخ عبد الله السلمان عن نسخة الشيخ عثمان بن منصور التي تقدمت الإشارة إليها وتسميتها بـ"مجموعة ابن منصور" . وقد وصف الدكتور الشبل المخطوطة ، وحدد السنوات التي غطت المخطوطة

---

(١) الشبل ، أهم المصادر النجدية ، ص٥٧ ، الذي يحيل إلى مخطوطة لكتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن بشر محفوظة في المتحف البريطاني برقم OR 7718 ، ج١ ، ورقة ٨٧ . ولم ترد الإشارة إلى ابن يوسف في الطبعات المنشورة من عنوان المجد . وانظر أيضا الجاسر ، مؤرخو نجد من أهلها ، ص ٧٩٠-٧٩١ . وانظر نص الخبر ضمن حوادث عام ١١٠٧هـ .

(٢) البسام ، تحفة المشتاق ، ورقة ٢ ، ٣٥ .

(٣) الشبل ، تاريخ ابن عباد ، ص ١٠٧-١١٤ .

أحداثها ، وأشار إلى أهم الموضـوعات التي تطرّق إليها ابن يوسف في تاريخه ، ومدى أهمية ذلك التاريخ .

و صف النسخ المستخدمة في التحقيق :

النسخة (أ) :

هذه النسـخة نسـخة مصـورة عن نسخـة أصـلية كتبـها الشـيخ عبد الله بن عبد الرحـمن السلمان عـام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م[١] ، وقد نقل الشيخ السلمـان نسخته عن خط الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصـور الناصري التـميـمي ، قاضي سـدير ، المتوفى عـام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م[٢] وتقع هذه النسـخة ضـمن مـجمـوعة من تواريخ أهل نجـد الذين عاشوا خلال القرن الثاني عشـر الهجري (الثامن عشر الميلادي) جمعها ابن منصور في مـخطوطة واحدة . وذكر الشيخ ابن منصور أنه نقل تلك التـواريخ من خطوط مؤلفيها . وقد وجـدت هذه المخطوطة

---

(١) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السلمـان : انتقلت أسرته وهو صغير من الزلفي إلى عنيزة ، حيث درس على بعض علمـائهـا مـثل : عبـد العزيز المانع ، وعبـد الله بن عائض ، وصالح القاضي ، وعلي أبو وادي ، وتوفي عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م .

(٢) الشيخ عثمـان بن عبد العزيز بن منصور الناصري التمـيمي : ولد في بلدة الفرعة في الوشم ، درس على علماء سدير والشيخ عبد العزيز الحصين قاضي الوشم والشيخ عبد الرحـمن بن حسن آل الشـيخ ، ثم رحل إلى العـراق ، حيث درس على الشيخ محـمد بن علـي بن سلوم والشـيخ داود بن جرجـيس عـدة علوم ، وبرع في الفـقـه والحديث والفرائض والحساب . وقد ولاه الإمام فيصل بن تركي قضاء سدير وقفار ، وتوفي في حوطة سدير عـام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م . انظر ترجمته في : البـسام ، علماء نجد ، ص ٦٩٣-٦٩٩ .

ملحقة بمخطوطة الجزء الأول من كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن عبد الله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ/ ١٧١٣م)[١] .

بدأ ابن منصور مجموعته بتاريخ محمد بن يوسف بالرغم من أنه لم يكن أقدمهم وفاة ، ولم يكن تاريخه أوسع أو أطول تلك المدونات التاريخية . وذكر ابن منصور أنه أدرك محمد بن يوسف وكتب عنه تاريخه وهو ابن تسعين سنة ، وأن ابن يوسف قد ذيّل على تاريخ قبله . واستهل ابن منصور مجموعته التاريخية ، بعد البسملة والتحميد والصلاة على سيد المرسلين بعبارة : "أما بعد ، فهذه تواريخ لجماعة من أهل نجد في أيامهم على سبيل الاختصار ، الأول منها : تاريخ محمد بن يوسف ، كاتبه عنه ، أدركته وهو ابن تسعين سنة ، قد ذيل على تاريخ قبله ، وأوله الذي وجدت عنده . . ." ، ثم بدأ في نقل تاريخ ابن يوسف .

تقع هذه النسخة من تاريخ محمد بن يوسف في أربع صفحات ونصف الصفحة . في كل صفحة ما بين خمسة وعشرين إلى سبعة وعشرين سطراً . وفي كل سطر ما بين إحدى عشرة إلى خمس عشرة كلمة . وقد كُتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح ، متوسط في الضبط والجمال .

تبدأ هذه النسخة بذكر وفاة الشيخ أحمد بن عطوة في عام ٩٤٨هـ (١٥٤١م) ، ثم تقفز إلى عام ١٠٣٢هـ (١٦٢٣م) ، وتنتهي بذكر

---

(١) الشبل ، تاريخ ابن ربيعة ، ص ٢٣-٢٤ . تقدمت الإشارة إلى هذه المخطوطة والتواريخ التي تضمنتها ، وتسميتها بـ"مجموعة ابن منصور" .

مقتل عيال أهل وشيقر في الحليلة في النصف من رجب عام ١١٧٣هـ (بداية مارس ١٧٦٠م) ، ثم يختمها ابن منصور بعبارة : "هذا الذي وجدت من هذا التاريخ" .

وتدوين الحوليات التاريخية غير منتظم في هذه النسخة ، فبينما دُونت حوادث لتسع سنوات من القرن الحادي عشر الهجري ، دُونت حوادث لخمس وثلاثين سنة من الثلاث والسبعين سنة التي شملها التدوين من القرن الثاني عشر الهجري . كذلك حظيت أغلب سنوات الربع الثاني والربع الثالث من القرن الثاني عشر الهجري بحوادث وتفاصيل أكثر مما حظيت به السنوات السابقة لها ، سواء من القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الهجري .

النسخة (ب) :

هي نسخة مصورة عن نسخة أصلية بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر آل ناصر ، المولود في بلدة أشيقر ، والمتوفى في بلدة المجمعة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م[1]. ولم يذكر الشيخ محمد بن ناصر

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر آل ناصر بن حماد بن شبانة ، من آل مسند ، من آل محمد من الوهبة . ولد في بلدة أشيقر حوالي عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٣٢م ، تردد في طلب العلم بين الوشم والقصيم وسدير ، ودرس على الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن أبا بطين ، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ . ثم استقر في بلدة المجمعة حيث مارس التدريس وإمامة جامع البلدة . وكان له اهتمام بالأنساب ونسخ الكتب ، وكان عمدة في كتابة الوثائق وعقود المبايعات . توفي في المجمعة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م عن ثمانين سنة . انظر ترجمته في : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٦ ، ص ٢٥٤-٢٥٧ .

أنها تاريخ محمد بن يوسف ، كما أنه لم يشر إلى الأصل الذي نقلها عنه ، أو تاريخ نقلها . كما لم يرد اسمه على أنه ناسخها[1] . وتقع هذه النسخة في ثلاث صفحات وثلث الصفحة ، في الصفحة الأولى ستة وعشرون سطراً ، وفي الصفحة الثانية ثمانية وعشرون سطراً ، السطر الأخير منها مخروم ، وفي الصفحة الثالثة ستة وعشرون سطراً ، وفي الصفحة الرابعة سبعة أسطر فقط . ويتراوح عدد الكلمات في كل سطر ما بين اثنتي عشرة كلمة وخمس عشرة كلمة . وقد كتبت بخط نسخي جميل ومضبوط وواضح . وأسطرها متراصّة ، وكلماتها متقاربة .

تبدأ هذه النسخة بعد البسملة بعبارة : "الحمد لله سبحانه ، نقلت من وريقات وجدتهن" ، ثم دُونت أول حولية بهذه الصيغة : "توفي الشيخ شهاب الدين ، أحمد بن يحيى بن عطوة الحنبلي – رحمه الله – سنة ثمان وأربعين وتسعمائة" ، وتنتهي بعبارة : "وفي سنة ١١٧٣هـ قتلت عيال أهل وشيقر في الحليلة ، النصف من رجب" . ولا يختم الناسخ هذه النسخة بأي عبارة تفيد انتهاءها . وتتطابق هذه النسخة مع النسخة (أ) في السنوات التي دُونت لها حوليات ، كما تتفق معها في الحوادث والمعلومات الأساسية التي دونت في كل سنة . إلا أن هناك اختلافاً بين النسختين في بعض الكلمات والصفات المستخدمة ، والرسم الإملائي والنحوي لبعض الكلمات ، وأحياناً

---

(١) تفضل الأستاذ عبد الله البسيمي – المسؤول عن مشروع جمع التراث بجمعية أشيقر الخيرية – بإهدائي صورة من مخطوطة هذه النسخة ، وأكد أن الأصل بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر . ويوجد الأصل لدى محمد بن عبد الكريم بن عبد الله ابن ناصر ، أحد أحفاد الناسخ .

يكون الاختلاف في زيادة أو نقص بعض الكلمات والعبارات وتفاصيل الأحداث .

من أمثلة الاختلاف بين النسختين في بعض الكلمات والصفات المستخدمة : استخدام كلمة (بعد) في كتابة أغلب السنوات في النسخة (ب) مثل : "سنة اثنتين وثلاثين بعد الألف" ، في حين كتبت السنة في النسخة (أ) : "سنة ثنتين وثلاثين وألف" باستخدام واو العطف . وفي الثلث الأخير من النسخة (ب) فضّل الناسخ كتابة السنوات بالأرقام بدلاً من الحروف ، بينما كتبت جميع السنوات في (أ) بالحروف . كذلك وردت الكلمات : (وقعت ، ويملكه ، وقلائل ، وأصحبوا ، وحفر بير ، وطردوا) وغيرها في النسخة (ب) بدلاً من الكلمات : (وقت ، الملك ، قليلة ، أصبحوا ، وحفار ركية ،وأظهروا) على التوالي ، التي وردت في النسخة (أ)[1]. كذلك وصف سليمان بن علي بـ"الشيخ الإمام سليمان بن علي المشرفي" في (ب) ، بينما وُصف في (أ) بـ"الشيخ الأجلّ سليمان بن علي" [2].كما وصف رميزان بـ"التميمي" وزيد بن محسن بـ"الشريف" وإبراهيم بن سليمان بـ"العنقري" والمليحة بـ"محلة عنيزة" وأمثال ذلك في النسخة (ب) مما لم يرد في النسخة (أ) [3]. والظاهر أن السبب وراء هذا الاختلاف في الكلمات والصفات هو محاولة ناسخ النسخة (ب) توضيح النص الغامض .

---

(١) انظر حوادث أعوام : ١٠٤٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١٨ ، ١١٣٥ ، ١١٤٩ في النسختين (أ) و(ب) .

(٢) انظر حوداث عام ١٠٧٧ هـ في النسختين (أ) و (ب) .

(٣) انظر حوادث الأعوام : ١٠٥٢ ، ١٠٧٦ ، ١١٣٦ ، ١١٥٦ في النسختين (أ) و(ب) .

من أَوْجُه الاختلاف المهمة بين النسختين (أ) و (ب) : الرسم الإملائي الذي كتبت به بعض الأسماء والكلمات حيث كتبت بعض الكلمات والأسماء في النسخة (أ) مثلاً هكذا : حمد ، أرميزان ، سنة ست ، هوشت ، أشيقر ، عرنون ، مائة ، ابن ، غرست ، ربيع ، زرعهم ، سابع عشر ، مات ، قتلة ، ذبحت ، وجلوا ، صطى ، وغيرها . بينما كتبت هذه الكلمات والأسماء في النسخة (ب) على التوالي هكذا : أحمد أو محمد ، رميزان ، سنة سته ، هوشة ، وشيقر ، عريف ، المية أو المئة ، بن ، غرسة ، ربيعي ، زروعهم ، سابع وعشرين ، ماتوا ، قتل ، ذبحة ، تجلوا ، صطا . ولا يستطيع الباحث إعطاء تفسير دقيق لهذا الاختلاف . حيث تراوحت تلك الكلمات بين الصواب والخطأ في النسختين ، ولا يمكننا اعتبار إحدى النسختين أصحّ من الأخرى أو محاولة تصحيح لها .

إن أهم أوجه الاختلاف بين النسختين (أ) و (ب) هي الزيادات في تفاصيل بعض الحوادث التي تميزت بها النسخة (أ) ، والاختلاف في العبارات التي صيغت بها بعض الحوادث . وقد وردت أغلب تلك الزيادات ضمن حوادث الأعوام : ١١٣٥ ، ١١٣٩ ، ١١٤١ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨.

وتصل تلك الزيادات أحياناً إلى عدة أسطر . فقد ورد في النسخة (أ) زيادة على ما في النسخة (ب) من تفاصيل حوادث عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م العبارة التالية : "وقضّوا آل مشرّف قصرها ، ورئيس النواصر ذلك ، إبراهيم بن حسين ، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم

المذنب ، ثم بعد ذلك صطا براهيم ابن حسين وابن عمه خريد(ل) برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف وسيأتي ذلك" . ثم أضافت النسخة (أ) بعد ذلك ، ضمن حوادث عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م سبعة أسطر أخرى زيادة على ما في النسخة (ب) في تفاصيل الصراع بين النواصر وآل مشرف ، أهل أشيقر على بلدة الفرعة . وبينما استغرقت تفاصيل استرداد النواصر لبلدة الفرعة من آل مشرف في عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م في النسخة (ب) سطرين فقط ؛ استغرقت تفاصيل ذلك الحدث في النسخة (أ) تسعة أسطر كاملة[١] .

أما الاختلاف بين النسختين في العبارات التي صيغت بها بعض الحوادث ، فهو موجود ولكن على نطاق أضيق . فقد صيغت وفاة الشيخ أحمد بن عطوة في (أ) هكذا : "وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي الشيخ أحمد بن عطوة" . أما في (ب) فقد ورد الحدث بالعبارة التالية : "توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة الحنبلي – رحمه الله – سنة ثمان وأربعين وتسعماية" . كما ورد الخبر عن حصار الشريف سعد بن زيد لبلدة أشيقر في عام ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م في النسخة (أ) هكذا : "وفي تلك السنة طلع سعد بن زيد على نجد ونزل واشيقر (كذا) يوم احدى (كذا) وعشرين من رمضان وحاصرهم وربط منهم حسن أبا حسين ومحمد بن محمد القصير وأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير لأهل واشيقر (كذا)

---

(١) تم إثبات هذه الزيادات وغيرها ، ومناقشتها ومقارنتها بالتفصيل في قسم التحقيق .

بالفطر في رمضان وأفطروا وحصدوا زرعهم" . وورد الخبر نفسه في النسخة (ب) هكذا : "وفي تلك السنة طلع سعد بن زيد الشريف على نجد ونزل اشيقر يوم إحدى (كذا) وعشرين من رمضان وحاصرهم وطلب منهم يواجهه الشيخ حسن أبا حسين ومحمد بن محمد القصير وربطهم (كذا) وأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير لأهل أشيقر بالفطر في رمضان وأفطروا وحصدوا زروعهم" .

والواقع أن النسختين (أ) و(ب) تكمل إحداهما الأخرى ، فقد ورد كثير من أخبار حوادث القرن الحادي عشر الهجري والربع الأول من القرن التالي في النسخة (أ) مقتضبة وغامضة ، فجاءت النسخة (ب) بإضافة أحرف وكلمات وعبارات وأحياناً بكلمات بديلة لتوضيح تلك الأخبار . ومن ناحية أخرى ، وردت في النسخة (أ) تفصيلات كثيرة وخاصة في حوادث الوشم خلال العقدين الرابع والخامس من القرن الثاني عشر الهجري خلت منها النسخة (ب) .

نقل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ناصر ، ابن كاتب النسخة (ب) والمتوفى عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م نسخة أخرى عن نسخة أبيه[١] . وقد تطابقت النسختان فيما عدا مواضع قليلة مثل كتابة بعض التواريخ بالأرقام ، أو تصحيح بعض الكلمات إملائياً أو نحوياً

(١) ولد الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ناصر في بلدة المجمعة ، فلما شبّ طلب العلم على علماء بلده ، ولازم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، قاضي سدير ، وصار له عناية بالتاريخ فألف كتاباً في التاريخ سماه : "عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد" لا يزال مخطوطاً . انتقل في آخر عمره إلى الرياض حيث توفي عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م . انظر ترجمته في : علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٣ ، ص ١٨٨-١٨٩ .

أو لغوياً . كما أُثبت في نسخة الشيخ عبد الرحمن السطر المخروم من الصفحة الثانية من نسخة أبيه . وتقع هذه النسخة في ثلاث صفحات ونصف من الورق الكبير . وقد كتبت بخط نسخي واضح وجيد وكلماتها وأسطرها مفرقة ، وقد ختمها الشيخ عبد الرحمن بقوله : "آخر ما وجدنا من خط الوالد رحمه الله ، نقلناه حرفاً بحرف ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"[1] . وقد اعتبرت هذه النسخة مع أصلها (ب) في هذه الدراسة نسخة واحدة .

النسخة (ج) :

تشكل هذه النسخة الجزء الأول من تاريخ مخطوط جاء ضمن مخطوطة "ديوان أوقاف الصوام بأشيقر"[2] وقد توفر للمحقق صورتان لنسختين من هذا الديوان أغلب وثائقهما بخط الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (١٢٥٩هـ-١٣٥٧هـ/ ١٨٤٣م-١٩٣٨م)[3] . وبين

(١) هذه النسخة كأصلها لم تُنسب إلى المؤرخ محمد بن يوسف . كما لم يُذكر اسم ناسخها ، لكن الأستاذ عبد الله بن بسام البسيمي أكد أنها من خط الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل ناصر ، وأن أصلها يوجد لدى إبراهيم بن علي الناصر في مدينة الدمام ، وهو من أسرة الناسخ .

(٢) سبق التعريف بهذا الديوان ، كما سبقت الإشارة إلى أنه قد احتوى أيضاً على نسخة مزيدة من تاريخ محمد بن يوسف ، وعلى وثائق مبايعات ومقاسمات للمؤرخ ولأفراد من أسرته وغيرهم .

(٣) ولد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عامر في بلدة أشيقر عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م ، وطلب العلم على علماء الوشم وسدير والقصيم . ومن أشهر مشايخه : الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى ، قاضي الوشم في شقراء ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي سدير ، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وعبد العزيز بن محمد بن مانع في القصيم . وقد تولى إمامة جامع بلدة أشيقر فترة طويلة ، كان خلالها يكتب وثائق المبايعات والمداينات والوصايا =

النسختين اختلاف من حيث عدد الوثائق والأوراق التي حَوَتْه كل منهما ، ومن حيث ترتيب تلك الوثائق في الديوان .

تتكون النسخة الأولى من ١٦٧ ورقة عُنونت بـ "أوقاف الصوام بأشيقر" وكُتب في رأس الصفحة الأولى عبارة "مل : عبد الله بن سليمان بن عياف ابن محمد . . ." ، وذُيلت بعبارة : "عبد الله آل يحيى ١٤٠٨هـ" على ورقة مستقلة . وتتكون النسخة الثانية من ١٤٤ ورقة أضيفت إليها سبع عشرة ورقة من الوثائق الحديثة ، وعنوان هذه النسخة : "ديوان أوقاف الصوام بأشيقر" ، الأصول موجودة لدى عبد الله بن عبد العزيز العياف[1] . وقد كُتب على غلاف النسخة الثانية عبارة : "هذا الدفتر لعيال عبد الله بن سليمان بن عياف ، قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى" ، كما كتبت العبارة نفسها

= والأوقاف لأهل أشيقر ، ويجدد الوثائق التي يخشى عليها التلف . وخطه مضبوط ومشهور يعتمد عليه المشايخ والقضاة ويضرب به المثل . وقد نسخ بخطه عشرات الكتب في علوم مختلفة ، كما نسخ مئات الوثائق منها نسختان من ديوان أوقاف الصوام بأشيقر . وقد تولى الشيخ ابن عامر الوكالة على أوقاف الصوام بأشيقر بالاشتراك مع عبد الله بن سليمان بن عياف . وبعد وفاة ابن عياف عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م استقل بها حتى وفاته عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م حين خلفه عليها ابنه عبد الله حتى وفاته في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م . انظر ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن عامر في : البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج٣ ، ص ٤٤٩-٤٥٣ . وستكون الإحالة هنا إلى كل نسخة من هذا المرجع حسب عنوانها .

(١) تفضل بإهدائي صورة من النسخة الأولى المهندس عبد الرحمن بن عثمان الحصيني ، أحد صاحبي شركة البيئة الحصيني والشعيبي التضامنية . أما النسخة الثانية فقد أهداني صورة منها الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم السماعيل ، مدير المكتبات بوزارة المعارف . فللجميع مني الشكر والتقدير .

على الغلاف الخلفي ، بدون ذكر اسم الكاتب[1].

يقع التاريخ في بداية النسخة الأولى "أوقاف الصوام بأشيقر" ، ويشغل منها إحدى وعشرين صفحة (من صفحة ٣-٢٤) في حين يقع في النصف الأخير من النسخة الثانية "ديوان أوقاف الصوام بأشيقر" ويشغل منها ثلاث عشرة صفحة (من صفحة ١٠١-١١٣) وهو ناقص من أوله في هذه النسخة ، حيث يبدأ بحوادث سنة أربع وثمانين بعد الألف . والتاريخ في النسختين بخط الشيخ عبد العزيز بن عامر ، وهو يبدأ بعد البسملة بعبارة : "هذا تاريخ مبارك" ، ثم تأتي وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة ، سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م كأوَّل حولية فيه . وينتهي هذا التاريخ بحوادث حصلت في سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م .

لم ينسب هذا التاريخ لأحد ، لكن حوادث حوليات الفترة من بدايته إلى سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م - وهي السنة التي تنتهي بها حوليات النسختين (أ) و (ب) - تتسق مع حوداث حولياتهما في التفاصيل والألفاظ . وتتسق تلك التفاصيل والألفاظ بشكل خاص مع ما هو موجود في النسخة (ب) ، ما عدا زيادات أضيفت في تسعة مواضع ، تشكل أربعة مواضع منها حوليات دُونت لأربع سنوات لم تدون لها حوداث في النسختين (أ) و (ب) هي السنوات : ١٠٤٥ ، ١٠٩٥ ، ١١٣٧ ، ١١٦٠ . أما المواضع الخمسة الأخرى فتتمثل في تدوين حوادث زائدة عما دون في النسختين (أ) و (ب) لخمس

---

(١) إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م) هو العالم والمؤرخ والنسابة المشهور ، تقدم التعريف به ، وقد كتب بخطه كثيراً من وثائق أوقاف الصوام بأشيقر .

سنوات أخرى هي السنوات : ١٠٥٢ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٩ ، ١١٦٣ . ويتضح من أسلوب وألفاظ وتفاصيل هذه الزيادات ، أنها قد اقتبست من كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" ، لعثمان بن بشر ، وخاصة (السوابق) ، ومن تاريخ محمد بن عمر الفاخري (ت١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) . أما ما دون في هذا التاريخ من حوليات لفترة ما بعد عام ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م ، فهو "ذيل" وإضافة جديدة إلى ما ورد في النسختين (أ) و (ب) "تاريخ محمد بن يوسف" ، وهذا الذيل أطول من تاريخ ابن يوسف ، حيث يستغرق ثلاث عشرة صفحة (ص١٢-٢٤) من مخطوطة أوقاف الصوام بأشيقر .

يتضح من هذا أن كل ما دون في هذا التاريخ من زيادات وإضافات على ما ورد في النسختين (أ) و (ب) ؛ سواء ما أضيف من حوليات جديدة أو ما زيد من حوادث على الحوليات السابقة لعام ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م ، بالإضافة إلى الحوليات التي دُونت للفترة اللاحقة للعام المذكور ؛ (الذيل) هي زيادات وإضافات دوّنها مؤرخ أو أكثر أو ناسخ أو أكثر على النصوص الأصلية لتاريخ محمد بن يوسف . ولم يذكر ذلك المؤرخ أو الناسخ اسمه ، كما لم تذكر المصادر التي أُخذت منها تلك الزيادات والإضافات . وبما أن النسختين (أ) و(ب) خلتا من هذه الزيادات والإضافات والذيل ، وبما أن هاتين النسختين متفقتان في بداية ونهاية حوداثهما ومتطابقتان في السنوات التي دونت لها حوادث فيهما ، فإنه لا يمكن جعل النسخة (ج) مساوية لهما تماماً من حيث الأصالة ، ومن حيث إمكانية الاعتماد على نصوصها في كتابة النص المحقق لتاريخ محمد بن يوسف ، حيث

توسع الناسخ في الزيادات التي أضافها إلى النصوص الأصلية لذلك التاريخ . ومع هذا فإنه يمكن الاستفادة من نصوص النسخة (ج) مجردة من الإضافات التي زادها الناسخ على حوليات الفترة السابقة لعام ١١٧٤هـ/ ١٧٦١م ، والحوليات التي دونت للفترة اللاحقة لذلك العام ، وذلك بمقارنة تلك النصوص بنصوص النسختين (أ) و (ب) ، وتصويب ما ورد فيها بما ورد من نصوص النسخة (ج) المشار إليها .

إن السبب الظاهر لوجود نسخة من تاريخ ابن يوسف ضمن ديوان أوقاف الصوام بأشيقر ، هو أن بعض أبناء وأحفاد المؤرخ محمد بن يوسف تولوا الوكالة على أوقاف الصوام في أشيقر ، فحفظوا تاريخ جدهم وبعض وثائق مبايعاتهم ومقاسماتهم مع وثائق أوقاف الصوام في دفتر واحد . فقد أشارت تلك الوثائق - كما تقدم الكلام - إلى تولي عياف بن يوسف وابنه سليمان بن عياف بن يوسف الوكالة على أوقاف الصوام في أشيقر[1] ، كما أشارت الوثائق المذكورة إلى تولي عبد الله بن سليمان بن عياف الوكالة على أوقاف الصوام بأشيقر شريكاً مع إبراهيم بن عبد الله بن مسند أحياناً ، وشريكاً مع عبد العزيز بن عبد الله بن عامر أحياناً أخرى[2] . كذلك وردت الإشارة في وثائق الصوام إلى تولي عبد الله بن سليمان بن عياف

(١) انظر : أوقاف الصوام بأشيقر ، النسخة الأولى ، الورقات : ٨٢ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ، الورقات : ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٨ .

الوكالة على أوقاف الصوام مستقلاً[1] . وعبد الله بن سليمان بن عياف هذا ، هو الذي أشار المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في طرة مخطوطة أوقاف الصوام بأشيقر ، إلى أن هذا الدفتر لعياله .

٣ - مصادر تاريخ ابن يوسف :

ذكر الشيخ عثمان بن منصور - أقدم من نقل لنا تاريخ محمد بن يوسف - أن ابن يوسف قد ذيل على تاريخ قبله ، لكنه لم يذكر ذلك التاريخ . ويتبادر إلى الذهن أن ذلك التاريخ هو تاريخ أحمد بن بسام ؛ لأن تاريخ ابن بسام هو أقدم تواريخ نجد المعروفة ، ولأن أحمد المنقور الذي دون أقدم تاريخ نجدي وصل إلينا قد نص على أنه ذيل على تاريخ أحمد بن بسام ، ولأن عثمان بن منصور نفسه - ناسخ هذين التاريخين - قد نص على أن تاريخ كل من ابن ربيعة وابن عباد كانا ذيلين على تاريخ أحمد بن بسام أيضاً . لكن ابن يوسف لم يدون من حوادث الفترة السابقة لعام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م ، وهو عام وفاة أحمد بن بسام ، سوى حادثتين ، هما وفاة الشيخ أحمد بن عطوة في عام ٩٤٨هـ ، ووقت جلدان في عام ١٠٣٢هـ . وفي المقابل دوّن كل من المنقور وابن ربيعة للفترة نفسها ثماني حوليات ، ودون ابن عباد خمس حوليات للفترة نفسها . وهذا يرجّح أن ابن يوسف لم يذيل على ابن بسام .

بمقارنة الحوليات التي دوّنها ابن يوسف للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) بتلك التي دونها معاصروه : المنقور

---

(١) المصدر نفسه ، الورقات : ٧٩ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

وابن ربيعة وابن عباد للقرن ذاته ، نجد أن هناك اختلافاً واضحاً بينه وبينهم . فحين دون ابن يوسف تسع حوليات فقط ، دون المنقور ستاً وأربعين حولية ، ودون ابن ربيعة اثنتين وخمسين حولية ، ودون ابن عباد اثنتين وثلاثين حولية . هذا بالإضافة إلى أن ما اشتملت عليه حوليات ابن يوسف التسع من حوادث وأخبار ، لا يتشابه مع حوادث وأخبار نظائرها من حوليات معاصريه ، إلا في موضعين أو ثلاثة مواضع فقط . وهذا مما يضعف جداً افتراض نقل ابن يوسف عن المنقور أو ابن ربيعة أو ابن عباد .

أما حوليات القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) التي تشكل جُلّ تاريخ ابن يوسف ، فيظهر أن المؤلف قد اعتمد في جمعها وتدوينها على ما كان يسمعه من الرواة الذين عاصروا أو شاركوا في الأحداث نفسها ، أو ما سمعه أولئك الرواة ممن شاهد أو شارك في تلك الأحداث ، أو ما شهده أو عاصره بنفسه ، وخاصة من أحداث بلدة أشيقر أو إقليم الوشم . ويرجِّح اعتماد ابن يوسف على الرواية الشفوية في تدوين تاريخه ، عدم إشارته إلى المصادر التي استقى منها معلوماته .

٤ - منهج ابن يوسف في التدوين :

لا يختلف منهج ابن يوسف في تدوين الحوادث التاريخية عن منهج معاصريه من أهل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) في نجد ، أو من جاء بعده من أهل القرن التالي (مؤرخو الدولة السعودية) وهو المنهج الحولي . والمنهج الحولي - كما هو

معروف - هو المنهج الذي سار عليه أغلب المؤرخين المسلمين قديماً .

لقد دوّن ابن يوسف الحوادث التي رآها مهمة على شكل حوليات ، حيث دون تحت كل سنة جميع ما توفر له من الحوادث التي حصلت خلالها ، دون أي عناية باختلاف طبيعة تلك الحوادث ، أو توزيعها الجغرافي . فيمكن أن تتضمن الحولية الواحدة أخباراً عن حوادث الخصب والجدب والكوارث والأوبئة ، وهجرة بعض الجماعات والأفراد ، واستقرارهم في مواطن جديدة ، إلى جانب أخبار عن وفيات بعض الأعيان ومقتل بعض الأفراد ، وتقاتل أهل البلدة الواحدة ، وهجوم جماعة أو أهل بلدة على أخرى ، دون ترتيب أو منهج معين لتدوين هذه الأخبار[1].

لقد سبقت الإشارة إلى الاقتضاب والإيجاز الشديد الذي اتسم به التدوين التاريخي خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، وهذا من أهم سمات التدوين التاريخي في نجد خلال عصر ابن يوسف . وقد يصل ذلك الإيجاز في بعض الأحيان إلى الغموض وعدم اكتمال الخبر . ومن أبرز الأمثلة على هذا الاختصار المخلّ قول المؤلف : "وفي سنة ثنين (كذا) وثلاثين وألف وقت جلدان ، وفي سنة سبع واربعين وألف وقت بلادان" ، فالذي لا يعرف المقصود بكلمة (وقت) أو ما هما (جلدان) و (بلادان) ، لا يمكن أن يفهم الخبر . ومن أمثلة الاختصار المخل أيضاً :

---

(١) انظر مثلاً : أخبار عام ١١٣٩ .

"وفي تلك السنة (١١٠٧) غرس الشريفي" .

"وفي سنة ست وعشرين بعد المائة والألف هوشت النوابت التي قتل فيها عثمان بن يوسف وغيره" .

"وفي سنة أربعين بعد المائة والألف نية الساقي على آل سعيد"[1] .

فهذه العبارات المقتضبة وأمثالها ، التي تتكون أساساً من كلمتين أو ثلاث كلمات ، لا يكتمل بها الخبر . وحتى لو عرف القارئ ما هو الشريفي ، أو ما هي أو من هم النوابت وآل سعيد ، فإنه لا يمكن أن يعرف كل الأطراف المشتركة في الحدث .

إن هذا الاختصار المخل في تدوين الأحداث ، إضافة إلى اللغة والأسلوب اللذَين دُونت بهما تلك الأحداث ، يقوّي الاستنتاج الذي توصل إليه الدكتور الخويطر في دراسته لتاريخ الشيخ أحمد المنقور ، وهو مؤرخ آخر من أهل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) في نجد ، وهو أن الشيخ المنقور "قصد أن يضع به (تاريخه) لنفسه (مفكرة) يرجع إليها بين آن وآخر ، ولم يكن يريد أن يشيعها . . . ولعل الشيخ المنقور دوّن ما دوّن ليعين ذاكرته بمعالم مختصرة لتاريخ فترة هي حديث زمنه"[2] . وبالرغم من أن ما نعرفه عن مكانة ابن يوسف العلمية - مقارنة بما نعرفه عن معاصريه من مؤرخي نجد ، الذين كانوا من العلماء والقضاة - قليل ولا يكفي

(١) انظر هذه العبارات وشرح المقصود بها في النص حسب السنوات التي وقعت فيها .

(٢) الخويطر ، تاريخ الشيخ أحمد المنقور ، ص ٣٢ ، ٣٤ .

للحكم عليه ، إلا أن الاختصار الشديد ، والغموض الذي اتسم به تدوينه التاريخي ، واللغة التي صيغ بهما ذلك التدوين ، توحي بأن ابن يوسف لم يدون هذه المعلومات التاريخية لكي يستفيد منها الآخرون وتقرأها الأجيال اللاحقة كما هي غاية المؤرخين دائماً ، بل دوّنها - على ما يظهر - لمصلحة خاصة .

أمر آخر اتسم به منهج ابن يوسف في التدوين التاريخي ، وهو عدم الانتظام في تدوين الحوليات . ويشارك ابن يوسف في هذه السمة غيره من مؤرخي القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، لكن ابن يوسف أقل انتظاماً في تدوين حولياته منهم . ولذلك جاء تاريخه أقصر من تواريخهم جميعاً . لقد بدأ ابن يوسف تدوين حولياته بعام ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م وختمها بعام ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م ، لكنه لم يدون سوى خمس وأربعين حولية لهذه الفترة التي تمتد قرنين وربعاً . لم يسجل ابن يوسف من حوادث القرن العاشر الهجري سوى وفاة الشيخ ابن عطوة في عام ٩٤٨هـ . أما القرن الحادي عشر الهجري ، فلم يدون منها إلا تسع حوليات فقط ، للأعوام : ١٠٣٢هـ ، ١٠٤٧هـ ، ١٠٤٨هـ ، ١٠٥٢هـ ، ١٠٥٨هـ ، ١٠٧٦هـ ، ١٠٧٧هـ ، ١٠٨٤هـ ، ١٠٨٥ هـ . وقد تميزت حوليات هذا القرن بالإيجاز الشديد ، حتى إن الحولية الواحدة لا تتضمن أكثر من خبر واحد أو خبرين فقط .

أما الثلاثة والسبعون عاما التي شملها تاريخ ابن يوسف من القرن الثاني عشر الهجري فقد كانت صلب ذلك التاريخ ، حيث

دون ابن يوسف خمسا وثلاثين حولية لهذه الفترة . ويلاحظ على حوليات هذا القرن زيادة انتظام تتابعها مقارنة بالقرن السابق ، ومع أن بعض هذه الحوليات تضمنت خبرا واحدا أو اثنين - امتدادا للقرن السابق - إلا أن بعضها الآخر تضمن من أربعة إلى ستة أخبار . كما بدأ المؤلف في إعطاء تفصيلات أكثر للحدث الواحد ، بحيث استغرقت بعض تلك التفصيلات عدة أسطر . وهذا أمر طبيعي ؛ لأن المؤلف كان معاصرا لأحداث هذه الفترة ، أو عاش قريباً من زمنها . لكن يلفت النظر هنا أن ابن يوسف ترك فجوات خلال هذه الفترة ، تمثلت في عدد من السنين المتوالية التي لم يدون لها أحداثاً ، بالرغم من قربه من زمنها أو معاصرته لها . من أبرز هذه الفجوات الفترات ما بين عامي : ١١١٠هـ - ١١١٥هـ ، وما بين عامي : ١١١٨هـ - ١١٢٣هـ ، وما بين عامي : ١١٢٦هـ - ١١٣٥هـ ، وما بين عامي : ١١٥٦هـ - ١١٦٣هـ ، وما بين عامي : ١١٦٣هـ - ١١٦٨هـ ، وما بين عامي : ١١٦٨هـ - ١١٧٣هـ .

ويشير عدم انتظام ابن يوسف في تدوين حولياته ، واقتصار بعضها على حادثة واحدة أو اثنتين ، إلى عدم حرصه على جمع وتقصّي الحوادث التاريخية ، سواء من الوثائق المكتوبة أو أفواه الرواة ، بل إنه اكتفى بتدوين ما تيسّر له من حوادث بلده أشيقر وإقليم الوشم . ويتضح هذا المنهج العفوي في التدوين بمقارنة تاريخ ابن يوسف بتواريخ معاصريه وخاصة ابن عباد ، أقرب أولئك المعاصرين من الناحيتين الزمنية والجغرافية .

٥ - الموضوعات التي اهتم بها ابن يوسف :

نظراً لعدم وجود دولة شاملة أو حكومة مركزية في نجد - وهي ما تستأثر أعمالها ونشاطات رجالها عادة باهتمام المؤرخين وتدويناتهم- فقد انصب اهتمام ابن يوسف وغيره من مؤرخي نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) على تدوين الحوادث التي تمس حياة الناس وتستأثر باهتمامهم .

كانت حياة الناس في نجد في عصر ابن يوسف بسيطة قوامها الرعي والزراعة المعتمديّن على الأمطار . وبما أنه لم يكن في نجد أنهار أو مصادر ثابتة للمياه ، وبما أن أمطار نجد غير منتظمة وغير ثابتة ، فقد كان لهطول الأمطار أو انقطاعها ، وحدوث الربيع والخصب أو القحط والجدب أثر بعيد في حياة النجديين ، الذين أعطوا حوادث الجدب والخصب أسماء معينة . لذلك حرص ابن يوسف على تسجيل حوادث الجدب والخصب مثل : قحط جلدان عام ١٠٣٢هـ ، وقحط بلادان عام ١٠٤٧هـ ، وقحط صلهام عام ١٠٧٦هـ ، وقحط جرمان عام ١٠٨٥هـ ، وقحط سحي عام ١١٣٦هـ ، وربيع دلهام عام ١٠٧٧هـ ، ورجعان سحي عام ١١٣٩هـ ، وفي عام ١١٦٨هـ "طاح الحيا في البطين ، وفاض علينا دهام ، وهي سنة مطرب" . كذلك اهتم ابن يوسف بتسجيل الظواهر الكونية والكوارث والأوبئة التي تؤثر في حياة الناس مثل : الطاعون الذي أصاب البصرة عام ١١٠٢هـ ، وخسوف القمر وكسوف الشمس عام ١١٠٧هـ ، والوهم (الوباء) العظيم الذي مات فيه خلق كثير عام ١١٣٩هـ .

من أهم الحوادث التي اهتم بتدوينها ابن يوسف أيضاً ، النزاعات والحروب بين سكان البلدة الواحدة ، أو بين البلدان المتجاورة ، أو بين أهل البلدان من الحضر والقبائل الرحّل ، أو بين القبائل الرحل . وقد شكلت هذه الحوادث أغلب أخبار تاريخ ابن يوسف ؛ بسبب كثرة حدوثها في نجد . وتعود كثرة الحروب والنزاعات وحوادث القتل في نجد إلى عدم وجود سلطة مركزية أو حكومة شاملة تسيطر على البلاد وقبائلها ، وتقيم الشريعة وتَزع الناس بعضهم عن بعض ، وتحكم بين الناس بالعدل .

كان أهل القرية أو البلدة الواحدة منقسمين إلى أسر متنافسة ، غالباً ما تحدث بينهم النزاعات . وكانت كل بلدة من البلدان النجدية تعد نفسها كياناً مستقلاً عن البلدان المجاورة . وكان شيوخ البلدان الأقوياء والطموحون يحاولون دائماً مدَّ نفوذهم إلى القرى والبلدان والوديان والروضات والمراعي ومناهل المياه المجاورة . وكان هذا يدخلهم في نزاعات وحروب مع جيرانهم . والأمر نفسه يصدق على القبائل الرحل . كما كانت بعض القبائل الرحل تفرض إتاوات على قوافل الحج والتجارة المارّة بديارها ، وبعضها الآخر يفرض إتاوات على بعض البلدان مقابل حمايتها من القبائل الأخرى .

في ظل هذه الظروف المضطربة كان يحدث الكثير من الخلافات في داخل البلدة الواحدة ، وبين البلدان المتجاورة ، وبينها وبين الرحل . وكان أتفه تلك الخلافات يتطور مع الوقت إلى نزاعات وحروب طويلة ؛ بسبب عدم وجود سلطة تحسم الخلاف منذ البداية . وللسبب نفسه كان المتنازعون يلجؤون إلى القوة لحسم نزاعاتهم .

لقد حفل تاريخ ابن يوسف بأخبار حوادث القتل والنزاعات بين أسر وعشائر البلدة الواحدة حول مَشْيَخَة البلدة ومواردها المحدودة ، وخاصة بلدته أشيقر . كما حفل ذلك التاريخ بالنزاعات والحروب بين البلدان النجدية وخاصة بلدان الوشم . كذلك دوّن ابن يوسف أخبار غارات القبائل الرحل بعضها على بعض ، وبعض غاراتها على البلدان .

عاصر ابن يوسف بداية حروب أهل الدعوة الإصلاحية السلفية لتوحيد نجد ، وذكر هجومين لأهل تلك الدعوة على أهل ثرمدا ، الأول منهما في يوم الجمعة ، الرابع من شهر ربيع الآخر عام ١١٦٣هـ . وقد قتل في ذلك الهجوم كثيرٍ من أهل ثرمدا عند قصر الحريص[١]. أما الهجوم الثاني فهو الذي شنّه أهل الدعوة وأمير ضرما على الغزو الذي أرسله أمير ثرمدا لمساعدة صاحب قصر الغفيلي في ضرما ، في آخر محرم عام ١١٦٨هـ[٢]. لكن ابن يوسف لم يسمِّ المهاجمين . أما عندما أورد خبر استيلاء أهل الدعوة على بلدة حريملاء في شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها ، فقد ذكر المستولين وسمّاهم بالمسلمين ، وهي التسمية التي كانوا يسمون بها أنفسهم .

ويلفت النظر أن ابن يوسف أهمل نشاطات أخرى لأهل الدعوة الإصلاحية ضد بلدته أشيقر وبعض بلدان الوشم ، حدثت ضمن الفترة التي أرخ لها . والواقع أن ظهور الدعوة الإصلاحية والنشاطات

---

(١) قصر الحريص : هو حصن يقع في جنوب بلدة ثرمدا في داخل السور القديم .

(٢) انظر تفاصيل الهجومين في النص . وابن بشر ضمن حوادث العامين المذكورين .

الدعوية والعسكرية التي صاحبتها ، كانت تستحق من ابن يوسف قدراً أكبر مما أعطاها من الاهتمام . ويشارك ابن يوسف في هذا الأمر معاصره وشريكه في سُكْنى الوشم ، المؤرخ ابن عباد قاضي بلدة ثرمدا .

لقد انصب اهتمام ابن يوسف على تدوين حوادث إقليم الوشم وخاصة بلدة أشيقر ، حتى إنه يمكن جعل تاريخه تاريخاً محلياً لذلك الإقليم . ولم تحظ الأقاليم النجدية الأخرى بالاهتمام نفسه ، ولا قريباً منه .

وقد حَظِيَ إقليما سدير والقصيم بقدر متساوٍ من تدوين حوادثهما ، حيث دوّن ابن يوسف ست حوادث أو سبعاً لكل منهما . أما العارض فلم يذكر من حوادثه سوى وفاة الشيخين : أحمد بن يحيى بن عطوة ، وسليمان بن علي بن مشرف ، بالرغم من أهمية ما كان يحدث فيه بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) . ولم يذكر ابن يوسف من حوادث أقاليم نجد الأخرى سوى بعض حروب القبائل الرحل .

لم تلفت الحوادث التي وقعت خارج نجد اهتمام ابن يوسف ، ما عدا بعض حوادث جنوب العراق التي دون منها خمس حوادث . أما شرق جزيرة العرب واليمن فلم يحظيا من اهتمامه بشيء . ولم يدون ابن يوسف من حوادث الحجاز سوى وفاة الشريف زيد بن محسن ، شريف مكة ، الذي تعوّد مهاجمة بعض بلدان وقبائل نجد . كما لم يدون من نشاطات أمراء الأحساء - شيوخ بني خالد - وأشراف مكة

في نجد سوى حصار الشريف سعد بن زيد المشهور لبلدة أشيقر في عام ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م ، بسبب اقترانه - على ما يبدو - بفتوى الفطر في رمضان المشهورة ، التي أصدرها الشيخ أحمد القصير نتيجة لذلك الحصار ، ووقوع الحصار على أشيقر ، بلدة المؤلف .

اهتم ابن يوسف - كغيره من مؤرخي نجد - بتدوين وفيات الأعيان ، حيث سجّل تواريخ وفاة اثني عشر شخصاً من العلماء والرؤساء . ولا تشمل هذه الوفيات الأشخاص الذين قتلوا في النزاعات والحروب ، بل تقتصر على الذين ماتوا موتاً طبيعياً . وجميع هذه الوفيات لشخصيات نجدية ما عدا واحدة لشريف مكة . وتشكل وفيات العلماء تسع وفيات من الاثنتي عشرة وفاة التي دونها المؤلف ، مما يشير إلى اهتمامه بالعلم والعلماء أو انتمائه إليهم . وإذا ما أخذنا في الحسبان مكانة بلدة أشيقر العلمية ، وكثرة العلماء الذين عاشوا وتوفوا فيها ، أو الذين خرجوا منها وتُوفوا في بلدان نجدية أخرى ، خلال الفترة التي شملها تاريخ ابن يوسف ، فإن المؤلف قد فاته تسجيل وفيات عدد كبير من علماء بلده[1] .

أبدى ابن يوسف اهتماماً خاصاً بتاريخ غرس بعض بساتين النخيل وحفر الآبار في بلدة أشيقر ؛ فذكر غرس صطر لجلا في عام ١١٠٢هـ ، وغرس جنينة أبا حسين في عام ١١٠٦هـ ، وغرس

(١) انظر عدد علماء أشيقر المترجم لهم ، خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، في : الجهني ، دور علماء أشيقر ، ص ٣٩٩-٤٠٣ .

الشريفي في عام ١١٠٧هـ ، وحفر ركية الشيخ حسن أبا حسين في عام ١١١٨هـ ، وسنة الذرة في عام ١١٣٩هـ ، وغرس خريدل لحوطته في المذنب . وربما يشير تدوين هذه الأخبار إلى اهتمام ابن يوسف بالغرس والزراعة والعمل بهما .

٦ - أهمية تاريخ ابن يوسف :

بالرغم من صغر حجم تاريخ ابن يوسف ، وتركيزه على حوادث إقليم الوشم ، إلا أن أهميته تكمن في غموض تاريخ بلاد نجد ، وندرة مصادره قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية والدولة السعودية . فهو من هذه الناحية يلقي ضوءاً على أوضاع أحد أقاليم نجد خلال فترة محدودة . ومهما كان ذلك الضوء خافتاً ، ومهما كان الحيِّز المكاني والزماني الذي يشعُّ عليه محدوداً ، فإن الوقائع والمعلومات التي يقدمها تاريخ ابن يوسف ، لابد أن تسهم في جلاء الغموض الذي خيَّم على أوضاع وسط الجزيرة العربية خلال العصور الوسيطة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن ابن يوسف عندما يدون وقائع بلده أشيقر ، أو إقليمه الوشم ، أو يرصد الحوادث التي عاصرها ، فإن تاريخه يعدُّ مصدراً أصلياً موثوقاً إذا ما قورن بغيره .

إن من أهم الجوانب التي يخدمها تاريخ ابن يوسف ، هو رصده لحوادث أشيقر والوشم خلال فترة تقارب القرن من الزمان ، تمتدّ من

بداية الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري إلى بداية الربع الأخير من القرن التالي . وكما أن تاريخَيْ المنقور وابن ربيعة يُعدَّان تاريخين لإقليم سدير ، فإن تاريخ ابن يوسف يعد تاريخاً للوشم خلال الفترة المشار إليها . لقد رصد ابن يوسف حوادث أشيقر والوشم ومنازعات وحروب سكانهما ، وفصّل في ذلك ، وخاصة خلال القرن الثاني عشر الهجري .

وقد بلغ من حرص ابن يوسف على رصد تفاصيل حوادث أشيقر والوشم ، تتبّعه لمنازعات وصراعات ومصالحات عشائر وأسر ذلك الإقليم ، وذِكْره لأسماء ومواقع تلك المنازعات ، وأسماء من قُتل فيها أو اضطر إلى الجلاء عن بلده بسببها . كما رصد صراع أهل أشيقر مع النواصر أهل الفرعة وغيرهم من القرى . وقد أرّخ ابن يوسف بعض حوادثه بالشهر أحيانا ، وأحيانا أخرى باليوم والشهر . وقد سبقت الإشارة إلى أن بعض المؤرخين النجديين مثل : ابن بشر ، وابن عيسى ، وعبد الله بن محمد البسام ، نقلوا عن ابن يوسف ما دونوه من حوادث الوشم ، وخاصة حصار الشريف سعد بن زيد لبلدة أشيقر ، وفتوى الشيخ أحمد القصير المشهورة .

لقد تتبع ابن يوسف النزاع بين آل مشرَّف من أهل أشيقر وبين النواصر للسيطرة على بلدة الفرعة خلال الفترة الواقعة بين عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م وعام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م ، فأورد تفاصيل الهجوم والهجوم المضاد من الطرفين للسيطرة على البلدة . كما أشار إلى

علاقة النواصر ببلدة المذنب وبداية استيطانهم فيها[1] . وقد حاد ابن يوسف في هذا الموضوع - بشكل خاص - عن المنهج الذي سار عليه مؤرخو القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) في نجد ، وهو الغموض والاختصار في إيراد الأخبار . وتجدر الملاحظة هنا أن تفاصيل هذا الموضوع لم ترد إلا في النسخة (أ) من المخطوطة .

ذكر ابن يوسف ضمن حديثه عن سطوة النواصر في الفرعة ، وذَبحِهم من وجدوا فيها من آل مشرف ، واستيلائهم على البلدة في عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م ، شطر بيت شعر قاله بالمناسبة الشاعر الشعبي المشهور : راشد الخلاوي ، يرثي أحد رؤساء آل مشرف الذي قتل في تلك السطوة . فقال ابن يوسف ، بعد أن ذكر سطوة إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم ، أهل المذنب وقتلهم آل مشرف واستيلاءهم على قصر البلدة : "وفيها يقول الخلاوي :

محا الله ناسيها من آل مشرف . . . الأبيات"[2]

وقد أورد الشيخ عبد الله بن خميس أربعة أبيات من قصيدة الخلاوي التي اقتبس منها ابن يوسف ذلك الشطر ، البيتان الأخيران منها :

(١) انظر تفاصيل نزاع أهل أشيقر والنواصر على الفرعة ، واستيطان النواصر في المذنب في النص ضمن حوادث الأعوام : ١١٣٥ ، ١١٣٩ ، ١١٤٧ ، ١١٤٩ . وقد تم هناك التوضيح والتعليق على الكلمات والعبارات التي تحتاج إلى تعليق .

(٢) انظر النص والتعليق عليه في حوادث عام ١١٣٩هـ .

يقولون لي : ذبح الفتى ابن مشرف

ولا عـــاد لك بالقـريتين خليـــل

محـــا الله ناسـيها مــن آل مشرف

واللي تناســـى والزمـــان طــويل[1]

واللافت للنظر حقاً ، أن ابن يوسف ذكر أسماء ثمانية من رؤساء النواصر وجماعتهم ، بينما لم يذكر الفتى الذي رثاه الخلاوي ، ولا غيره من آل مشرف الذين قتلوا في السطوة .

كان العصر الذي عاش فيه الشاعر الخلاوي مجهولاً من قبل المهتمين بشعره ، بالرغم من شهرة أشعاره . وقد ذكر عبد الله الحاتم ، الذي نشر بعض أشعار الخلاوي ، أنه عاش في القرن التاسع الهجري[2]. كما أشار الدكتور عبد الله الشبل إلى النقاش الذي دار على صفحات صحيفة اليمامة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، حول عصر الشاعر الخلاوي ، والذي قال فيه الشيخ عبد الله بن خميس : "إن الرواة متفقون على أنه -الخلاوي- عاش ما بين القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين"[3]. وقال الشيخ عبد الله بن خميس - فيما بعد - في

---

(١) انظر بقية الأبيات في : عبد الله بن محمد بن خميس ، راشد الخلاوي حياته ، شعره ، حكمه ، فلسفته ، نوادره ، حسابه الفلكي : دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٢هـ ، ص٣٧٨ .

(٢) عبد الله الحاتم ، خيار ما يلتقط من الشعر النبط ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨١م ، ج١ ، ص ١٩ .

(٣) الشبل ، تاريخ ابن عباد ، ص ١١٠ . وانظر بعض الإسهامات في ذلك النقاش في الأعداد : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ لعام ١٣٨٦هـ من صحيفة اليمامة .

دراسته لشعر الخلاوي ، إنه عـاش على وجه التقريب في القرن الحادي عشر ، أو أوائل القرن الثاني عشر الهجري [1].

وقـد خلص الدكتـور الشبل - استناداً على مـا ورد في تاريخ ابن يوسف - إلى أن الخـلاوي كـان عـلى قـيـد الحـيـاة فـي عـام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م ، وأنه عـاش في القـرن الثانـي عشـر ، وربما أدرك أواخر القرن الحادي عـشر الهجري[2]. وكان قد توصل إلى الاستنتاج نفسه - قبل ذلك بعام أو عامين - عويضـة الجهني معتمداً على ما ورد في تاريخ ابن يوسـف أيضاً ، حـيث رجّح أن الخـلاوي عـاش خـلال النصف الأول من القرن الثاني عـشر الهجري (الثامن عـشر الميلادي)[3]؛ وبهـذا أسهـم تاريخ ابن يوسف في تحـديد الفـترة الزمنيـة التي عـاش خلالها الشاعر المشهور راشد الخلاوي .

٧ - أسلوب ابن يوسف ولغته :

إن الأوضاع الثـقافيـة التي تحيط بالكاتب لابد أن يكون لـها أثـر فيه . وقد سبقت الإشارة إلى الأوضاع العلمية والثقافية في نجد بشكل عام وبلدة أشيقر بشكل خاص . والواقع أن الأوضاع الثقافـية في نجد خلال القرن الثانـي عشر الهجري (الثامن عشـر الميلادي) قد انعكست على كـتابات مـؤرخـيـها في ذلك الـقـــرن ، ومنــهم ابن يوسـف ، حيث جـاءت لغته وعـباراته خليطاً من العامية والفصـحى ، فورد في

---

(١) ابن خميس ، راشد الخلاوي ، ص ١٨ .

(٢) الشبل ، تاريخ ابن عباد ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٣) Al-juhany, p.34 .

تاريخه عدد كبير من الكلمات والتعبيرات العامية ، كما تخلل كتابته بعض الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية .

وبالرغم من أن ابن يوسف لم يصل إلى الشهرة العلمية التي وصل إليها معاصروه من مؤرخي نجد ، كالمنقور ، وابن ربيعة ، وابن عباد ، الذين كانوا من العلماء والقضاة ، إلا أن لغته وأسلوبه وتعبيراته لا تختلف عنهم إذا لم تكن أفضل . فيلاحظ قلة الأخطاء النحوية واستخدام الكلمات والعبارات العامية ، إذا ما قورن تاريخ ابن يوسف بغيره من تواريخ القرن الثاني عشر الهجري في نجد . وبما أن النُّسخ المستخدمة هنا ليس منها ما هو بخط المؤلف ، فإنه لا يمكننا عزو جميع الأخطاء النحوية والإملائية والتعبيرات العامية الواردة في النص لابن يوسف ؛ لأنه يمكن أن يكون بعضها قد أضيف إلى النص من قِبَل الأشخاص الذين نقلوا أو نسخوا تاريخه ، وخاصة أن هناك اختلافات بين النسخ . وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك .

أ - الكلمات والتعابير العامية :

ورد في النص كثير من الكلمات العامية الدارجة في نجد ، مثل : (طَلَع) بمعنى خرج ، و (جَلاَ) بمعنى ترك بلده ، و (فَضَّى) بمعنى فتح واستولى على البلدة عنوة ، و (هَوْشَة) بمعنى : نزاع وحرب ، و (باقوا) بمعنى : غدروا ، و (راعي) بمعنى صاحب أو أمير ، و (مَنَاخ) بمعنى المنازلة والإقامة استعداداً للقتال ، و (اصْبَحوا أو أصْحَبوا) بمعنى : تصالحوا ، و (قضَّوا) بمعنى : هدموا ، و (سَطوا) بمعنى : هجموا بقوة ، و (نِيّة) بمعنى : معركة أو موقعة ، وفَزْعَة بمعنى : نجدة ، و(قضُبَوا)

بمعنى : أمسكوا ، وغير ذلك من الكلمات الدارجة على ألسنة العامة . وأغلب هذه الكلمات لها أصل في اللغة العربية الفصحى وهي مشتقة منها ، لكنها اكتسبت معنىً ودلالة محلية خاصة ربما تختلف عن دلالة أصلها . وقد تم شرح وتوضيح المعنى المقصود من تلك الكلمات والتعابير العامية في الحواشي عند ورودها في النص للمرة الأولى ، كما تم وضع قائمة بالكلمات العامية وشرحها في آخر الكتاب .

اشتمل النص أيضاً على بعض الجمل والعبارات التي يشوبها الغموض وعدم وضوح المعنى ؛ بسبب استخدام الكلمات العامية ، وضعف البناء اللغوي وغلبة الصياغة العامية . ومن الأمثلة على ذلك : "وفي سنة ثمان وأربعين وألف وقت بغداد يوم يملكه السلطان مراد" ، وقوله : "وفي سنة ثلاث وأربعين بعد المائة والألف نية قبه يوم ياخذون الظفير عنزة" ، وقوله : "وفتقَ له منصور نُقْبة مُولِّمها في القصر . . . واستلحقوا (استلحق) من له من طَارفة في الوشم . . . ويوم جَتْ فَزْعت المذنب والى ان منصور قد أطْلَعهم منه" ، وقوله : "وخذلوا آل راجح آل بسام على المدينة وختموا باب المنيخ ثم انفركوا آل راجح لم (يم) الخرفان في تلك السنة" ، وقوله : "وفيها غزوة أهل سدير التي ذبحوا في الوقف" .

فمثل هذه الجمل والعبارات ، ليس من السهل إدراك المعنى المقصود منها بدون الإلمام بالمفردات والتراكيب اللغوية العامية .

ب- الأخطاء النحوية :

تقلّ الأخطاء النحوية في تاريخ ابن يوسف ، إذا ما قورن بتواريخ

معاصريه ، بل إن بعض العبارات الواردة في النص تدل على إلمام المؤلف بقواعد النحو واللغة ، مثل مراعاته لتذكير وتأنيث المعدود من حيث المطابقة والمخالفة ، ما عدا حالات قليلة وخاصة العددين واحد واثنين والأعداد المركبة . ومن الأمثلة التي تدل على إلمام المؤلف بأهم قواعد النحو ، قوله : "سابع يوم **من ذي الحجة**" (حوادث عام ١١٠٦هـ) ، وقوله : "**في ذي القعدة**" (حوادث عام ١١٠٨هـ) ، وقوله : "قتلة سلطان بن ذباح وولده **وأخيه**" (حوادث عام ١١٣٦هـ) ، وقوله : "ثم بعد ذلك ستدعى (كذا) معجل أخو خريدل **أخاه** للمذنب" (حوادث عام ١١٣٩هـ) .

إن أكثر الأخطاء النحوية شيوعاً في تاريخ ابن يوسف هو جمع الفعل مع ذكر الفاعل ظاهراً ، وهو ما يعرف عند النحاة بلغة "أكلوني البراغيث" ، مثل قوله : "**وجلوا** الخرفان وآل راجح وآل محمد ، ثم **رجعوا** الخرفان . . ." (حوادث عام ١١٠٩هـ) ، وقوله : "**وأصبحوا** أهل وشيقر في تلك السنة (١١١٠هـ) وفي سنة خمسة عشر بعد المائة والألف ، **باقوا** آل بسام" ، وقوله : "وفي تلك السنة **أخلوا** أهل أشيقر الفرعة وأظهروا النواصر **وقضبوا** آل مشرّف قصرها . ." ، وقوله : "وفيها **تبعوا** أهل وثيثية وأهل الوقف العناقر **وقضبوا** أهل شقرا غسلة" (حوادث عام ١١٤٨هـ) ، وقوله : " **أصحبوا** أهل وشيقر بينهم **وبنوا** آل بسام جدار المسجد **وبنوا** الخرفان المدينة" (حوادث عام ١١٥٣هـ) ، ومثل هذا كثير في النص .

وهناك بعض الأخطاء النحوية الأخرى ، لكن تكررها قليل في النص مثل :

١ - عدم نصب الحال ، في مثل قوله : "طلع رميزان من أم حمار جلوي" (حوادث عام ١٠٥٢هـ) .

٢ - استخدام الاسم الموصول غير المناسب مثل قوله :"حرابة أهل أشيقر **الذين** قتل فيها أولاد حمد بن حسن . . . ." (حوادث عام ١٠٨٥هـ) ، وقوله : "هوشت المغدر بين أهل أشيقر الذين قتل فيها عرنون ديحان وابن فيروز وغيرهم" (حوادث عام ١٠٨٤هـ) ، وقوله : "يسدون به النقبة الذي طلع معها منصور" (حوادث عام ١١٤٧هـ) .

٣ - عدم جر المجرور بالإضافة مثل قوله : "رئيس الفرعة بعد أخوه إبراهيم" (حوادث عام ١١٤٧هـ) .

٤ - استخدام الضمير غير المناسب مثل قوله : "طلع سعد بن زيد على لجد ونزل أشيقر يوم إحدى وعشرين من رمضان وحاصرهم وربط منهم . . ." (حوادث عام ١١٠٧هـ) ، وقوله : "وفتق له منصور نقبة مولها في القصر على البطحاء في دار أخيه لأمه عيبان واستلحقوا من له من طارفة" (حوادث عام ١١٤٧هـ) .

٥ - عدم مراعاة تذكير وتأنيث المعدود من حيث المطابقة والمخالفة وخاصة العددين واحد واثنين والأعداد المركبة مثل قوله : "وفي سنة **ثنين** وثلاثين وألف" .

"وفي سنة **اثنين** وخمسين وألف"

"وفي سنة **اثنين** ومايه وألف"

"يوم إحدى وعشرين من رمضان" (حوادث عام ١١٠٧هـ)

"وفي سنة خمسة عشر بعد المائة والألف"

"وفي سنة **اثنين** وأربعين بعد المائة"

"وفي سنة **اثنين** وخمسين بعد المائة والألف"

ج - **الأخطاء الإملائية :**

الأخطاء الإملائية كثيرة في تاريخ ابن يوسف ، وهي في النسخة (أ) أكثر من النسخ الأخرى . وقد جاءت أغلب الأخطاء الإملائية في رسم الهمزة ، حيث أُسقطت الهمزة في مواضع إثباتها ، وأُثبتت في مواضع إسقاطها . ومن أمثلة الحالة الأولى : إسقاط همزة (إبراهيم) و (إسماعيل) في كل الأحوال ، وهمزة (أحمد) و (أشيقر) و (اثنين) في بعض الأحيان مثل قوله : "وفي سنة خمس وثمانين وألف حرابة أهل **شيقر** الذين قتل فيهما أولاد **حمد** ابن حسن براهيم وجوينان ومانع" ، وقوله : "وفي تلك السنة (١١٠٩هـ) توفي الشيخ محمد **ابن** عبد الله **ابن سمعيل**" ، وقوله : "وفي سنة أربع وعشرين بعد المائة والألف ، توفي **حمد** (أحمد) **ابن** محمد القصير ، وفي سنة خمس وعشرين بعد المائة والألف توفي الشيخ **حمد** (أحمد) **ابن** محمد المنقور" ، وقوله : "وفي سنة **ثنين** وثلاثين وألف" . كذلك أُسقطت

الهمزة التي تنتهي بها بعض الأسماء والكلمات مثل : نجلا ، السحيرا ، شقرا ، البطحا ، الأربعا ، حريملا ، الغلا ، جا (جاء) . أما الحالة الثانية ، وهي إثبات الهمزة في مواضع إسقاطها فأبرز الأمثلة عليها إثبات همزة (ابن) بين العلمين ، وهو خطأ امتلأت به النسخة (أ) . كذلك أُثبتت الهمزة لبعض الأسماء التي لا تكتب بها مثل :(إرميزان) . ومن الأخطاء في رسم الهمزة أيضاً ، إصرار كاتب النسخة (أ) على إعجام النبرة في كلمة (مائة) كذا : (مــاية) ، وحذف كاتب النسخة (ب) لألفها ، كذا : (مئة) .

من الأخطاء الإملائية أيضاً : فتح التاء المربوطة مثل : هَوْشَت (هَوشَة) ، ذَبْحَت (ذبحة) ، وقَتْلَت (قتلة) ، والمراوحة بين حرفي السين والصاد ، والقصر والمد في رسم كلمة (سطا) واشتقاقاتها ، حيث وردت الكلمة بالأشكال التالية (صطا ، صطى ، صطوة ، سطوا ، صطوا) ، كذلك رُسمت كلمة (أشيقر) بأربعة أشكال هي : أشيقر ، وشيقر ، واشيقر ، شيقر . إلى غير ذلك من الأخطاء التي ربما يعود بعضها إلى النسّاخ الذين نقلوا المخطوطة . ويجب لفت الانتباه إلى أن أغلب الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية وردت في النسخة (أ) التي جُعلت هنا أساساً للتحقيق . وقد تقدمت الإشارة إلى أنه تم الإبقاء على النص كما هو . وقد تم التصويب في المتن في حالة إمكان التصويب من النسختين (ب) و (ج) فقط . أما ما عدا ذلك فقد وُضع التصويب في الهوامش .

٨ - **منهج العمل في تحقيق المخطوطة :**

إن أوفى النسخ المتوفرة لنا هي النسخة (أ) ، كما أن هذه النسخة هي أوثق النسخ الثلاث وأقربهنّ إلى حياة المؤلف ، فهي بخط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السلمان ، الذي نقلها في عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م عن خط الشيخ القاضي عثمان بن منصور المتوفى عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م ، الذي أدرك المؤلف ونقل عنه تاريخه . ولذلك اعتمدت نصوص النسخة (أ) أساساً للتحقيق . ثم تأتي بعد ذلك النسخة (ب) التي كتبها الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر المتوفى عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م ، ولم يذكر الأصل الذي نقلها عنه . وميزة هذه النسخة ، والنسخة التي نقلها عنها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر ، أنها تصحِّح وتوضح بعض الكلمات والعبارات الغامضة التي وردت في النسخة (أ) . ولهذا فقد استخدمت هذه النسخة لتصويب وتوضيح ما غمض في النسخة (أ) . أما النسخة (ج) التي كتبها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ، المتوفى عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م - ولم يذكر الأصل الذي نقلها عنه - فإنها تتفق مع النسخة (ب) إلى حد بعيد ، إذا ماجُرِّدت من الزيادات والذيل الذي أُضيف إليها . ولهذا فقد استخدمت هنا لترجيح الاختلاف الذي ربما يقع بين النسختين (أ) و (ب) .

لكون كثير من نصوص تاريخ ابن يوسف غامضة ومقتضبة ، فقد دعت الحاجة إلى مقارنة تلك النصوص بما دونه معاصرو ابن يوسف من مؤرخي القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ،

ومدونات المؤرخين الذين جاؤوا بعدهم ونقلوا عنهم ، مثل : تاريخ المنقور (المطبوع والمخطوط) ، وتاريخ ابن ربيعة (المطبوع والمخطوط) ، وتاريخ ابن عباد (المخطوط) ، وتاريخ الفاخري (المطبوع) ، وسوابق ابن بشر الملحقة بكتابه "عنوان المجد" ، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد . . . (المطبوع) لابن عيسى ، وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (المخطوط) لعبد الله البسام . فعندما ترد كلمة أو عبارة غامضة أو ناقصة ، أو خبر أو حادثة مبتورة أو غير واضحة ، فإنه يمكن مقارنتها بما ورد في هذه المصادر للتأكّد من صحة النص ، أو لإيضاح ما غمض منه . وإمعاناً في تجلية العبارات وتوضيح الحوادث فإنه تُورد أحياناً نصوص من تلك المصادر في الهامش ، مما له علاقة مباشرة بالنص الغامض أو الناقص .

لقد ورد في نصوص النسخ الثلاث كثير من الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية ، وخاصة في النسخة (أ) التي جعل نصها هنا أساساً للتحقيق . ومحافظةً على النص الأصلي للمخطوطة ، وإبقاء على الإطار الزمني للتدوين التاريخي ، وتوضيحاً للمستوى الثقافي خلال تلك الفترة ، فقد تمّ الإبقاء على النصوص الأصلية كما وردت ، وتصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية المهمة في الهوامش ، ولم يصوب في المتن - نص النسخة (أ) - إلا ما أمكن تصويبه من النسختين (ب) و (ج) .

لقد حفل النص بالكثير من الكلمات العامية والعبارات الدارجة

المحلية التي يصعب على غير النجديين وحتى بعض النجديين في الوقت الحاضر فهم المقصود بها ؛ لطول المدة وتطوّر اللغة . وقد تم شرح تلك الكلمات والعبارات في إطارها التاريخي ، وإعادة ما يمكن إعادته إلى أصله في اللغة العربية الفصحى . وقد أُلحق بهذه الدراسة والتحقيق قائمة بأهم الكلمات والتعبيرات العامية التي وردت في النص مرتبة ترتيباً هجائياً مع شرحها وتوضيح المقصود بها باختصار .

ورد في النص كثير من أسماء الشخصيات المهمة ، مثل الأمراء والحكام والعلماء ، كما ورد أيضاً كثير من أسماء القبائل والأسر والبلدان والمواضع المهمة التي تحتاج إلى تعريف وتحديد . وقد تم التعريف بالأشخاص والقبائل والبلدان والمواضع عند ورودها لأول مرة في الهامش بشكل مختصر ؛ وذلك لتوضيح النص وإتمام الفائدة . وسيلحق بالدراسة والتحقيق كشاف عام للأعلام والقبائل والأسر والجماعات والمواضع .

ورد في النص بعض الأخبار الموجزة أو الحوادث والقضايا التاريخية التي تحتاج إلى إيضاح وتعليق . وقد تم إيضاح تلك الأخبار والقضايا والتعليق عليها بشكل موجز في الهوامش . وقد تمت الاستعانة في وضع تلك التعليقات والإيضاحات ، والتعريف بالشخصيات والقبائل ، وتحديد المواضع والبلدان ؛ بالمصادر المعاصرة ، والمراجع المختصة ، والمؤلفات التاريخية والجغرافية ، وكتب الأنساب والتراجم وغيرها . وقد أُلحق بهذه الدراسة والتحقيق قائمة ببلوغرافية تشمل جميع المصادر والمراجع التي استخدمت فيها .

لتسـهيل مراجـعة حوليات تاريخ ابـن يوسف ، وتمكين القارئ من القيـام بذلك بسرعة ، تَمَّ رسْم السنة بالأرقـام في الحاشيـة خارج المتن وقبل رسم المؤلف لهـا بالأحـرف . وقـد حُجـزت تلك الأرقـام بين زاويتين لتأكيد أنها ليست من الأصل .

القسم الثالث

نص المخطوطة وتحقيقها

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

[٩٤٨هـ] وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة[٢] ، تُوفي الشيخ أحمد بن عطوة[٣].

[١٠٣٢هـ] وفي سنة ثنين[٤] وثلاثين وألف[٥] وقت جلدان[٦].

---

(١) تبدأ المخطوطة (أ) بعد البسملة بعبارة : "الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد ، فهذه تواريخ لجماعة من أهل نجد في أيامهم على سبيل الاختصار ، الأول منها : تاريخ محمد بن يوسف ، اكاتبه (كذا) عنه ، أدركته وهو ابن تسعين سنة قد ذيل على تاريخ قبله ، وأوله الذي وجدت عنده" .

(٢) ١ محرم ٩٤٨ هـ = ٢٧ إبريل ١٥٤١م .

(٣) الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد آل رحمة الناصري التميمي ، أبرز علماء نجد خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري . ولد في العيينة ، شمال وادي حنيفة بنجد ، ورحل إلى دمشق لطلب العلم ، حيث تتلمذ على شيوخ المذهب الحنبلي هناك مثل : الشيخ علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) ، والشيخ يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ) ، والشيخ أحمد العسكري (ت٩١٠هـ) ، الذين أجازوه وأثنوا عليه . عاد إلى نجد حيث صار المرجع في فقه المذهب ، وتتلمذ عليه عدد كبير من أهل وطنه ، وكتب عدة مؤلفات ، وتوفي في عام ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م ودفن في الجبيلة المجاورة للعيينة شمال الرياض . انظر ترجمته في : البسام ، علماء نجد (١٩٩-٢٠٣) ، وابن حميد ، السحب الوابلة (٢٧٤-٢٧٥) ، وابن بشر (٣/ ١٩٤) ، وابن عيسى (٤٦-٤٧) ، وقد ورد الخبر في المخطوطة (ب) هكذا :"توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة الحنبلي - رحمه الله - سنة ثمان وأربعين وتسعماية" .

(٤) هكذا في الأصل (أ) ، وفي الأصل (ب) "اثنين" . والصواب "اثنتين" أو "ثنتين" . ١ محرم ١٠٣٢هـ = ٥ نوفمبر ١٦٢٢م .

(٥) في (ب) "بعد الألف" . وتستمر المخطوطة (ب) في الرسم بهذه الطريقة حتى عام ١١٤٨هـ .

(٦) وقت جلدان : أي سنة قحط جلدان ، ويعبر في نجد عن القحط والجدب بالوقت ، وجلدان : اسم أطلق على ذلك القحط . وقد ذكر الفاخري (٦٧) سنة جلدان ضمن حوادث عام ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩-١٦٣٩ .

[١٠٤٧هـ] وفي سنة سبع وأربعين وألف [١] وقت بلادان[٢] .

[١٠٤٨هـ] وفي سنة ثمان وأربعين وألف [٣] وقت بغداد [٤] يوم يملكه[٥] السلطان مراد[٦].

[١٠٥٢هـ] وفي سنة اثنين [٧] وخمسين وألف [٨] طلع رميزان[٩] التميمي[١٠] من أم حمار[١١] جلوى[١٢].

---

(١) ١ محرم ١٠٤٧ هـ = ٢٦ مايو ١٦٣٧م .

(٢) وقت بلادان : أي سنة قحط وجدب ، وبلادان اسم لذلك القحط . وقد وصفه الفاخري (٦٨) ، وابن بشر (٢/ ٢٠٥) بالمحل والغلاء والوقت الشديد . كما وصفه ابن عيسى (٥٤) بالقحط العظيم .

(٣) ١ محرم ١٠٤٨ هـ = ١٥ مايو ١٦٣٨م .

(٤) في (ب) وابن ربيعة (٦١) والمنقور (٤٤) والفاخري (٦٩) وابن عيسى (٥٤) "وقعة بغداد" .

(٥) في الأصل (أ) "يوم الملك السلطان" والتصويب من (ب) . قال المنقور في المخطوطة : "وقعة بغداد يوم يفتحه السلطان" ، وفي ابن ربيعة (٦١) "يوم ملك الروم له" ، وفي الفاخري (٦٩) وابن عيسى (٥٤) "حين سار إليه السلطان مراد" .

(٦) السلطان العثماني مراد الرابع (١٠٣٢-١٠٤٩هـ/ ١٦٢٣-١٦٣٩م) استعاد - في هذه السنة التي ذكرها المؤلف - مدينة بغداد التي كان الشاه عباس الأول قد استولى عليها في عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م . وهو العام الذي وصل فيه السلطان مراد إلى الحكم .

(٧) هكذا في الأصول ، والصواب : "اثنتين" .

(٨) ١ محرم ١٠٥٢ هـ = إبريل ١٦٤٢م .

(٩) في (أ) "ارميزان" ، والتصويب من (ب) .

(١٠) "التميمي" زيادة من (ب) ، وهو رميزان بن غشام التميمي ؛ شاعر وفارس مشهور من آل أبي سعيد ، تولى رئاسة بلدة الروضة في سدير في عام ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م أو العام التالي كما سيأتي ، قتل في عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م .

(١١) أم حمار ، إحدى قرى وادي الفقي في سدير تقع أسفل من حوطة سدير .

(١٢) طلع جلوي : أي أجبر على الجلاء . قال ابن عيسى (٥٥) : "وفي سنة ١٠٥٢ سار أحمد بن عبد الله بن معمر ، رئيس بلد العيينة إلى سدير ، أخرج رميزان بن غشام التميمي ، رئيس بلد روضة سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير . . ." .

[١٠٥٨هـ] وفي سـنة ثمان وخمسين وألف[1] فَضى[2] رُمَيزان الروضة[3] .

[١٠٧٦هـ] وفي سنة ست وسبعين وألف[4] مات زيد بن[5] محسن الشريف[6]، وهي أول صِلهام[7].

---

(١) ١ محرم ١٠٥٨هـ = ٢٧ يناير ١٦٤٨م .

(٢) هكذا في الأصول ، بالألف المقصورة ، وهي من (فضٍّ) بمعنى : نشر وفتح ، والمقصود هنا : استولى على ، ملك . وفي ابن ربيعة (المخطوطة) والمطبوع (٦٣) : "ملك رميزان الروضة" . وفي المنقور (المخطوطة) والمطبوع (٤٧) "وشاخ فيها (الروضة) رميزان" . ويذكر كل من الفاخري (٧٠-٧١) ، وابن بشر (٢/٢٠٨) وابن عيسى (٥٦) "أن الذي ولى رميزان بن غشام رئاسة بلدة الروضة في سدير ، هو الشريف زيد ابن محسن ، أمير مكة ، بعد أن قتل أميرها السابق ماضي بن محمد بن ثاري وأجلى عشيرته ، آل أبي راجح من البلدة . وتذكر كل هذه المصادر هذه الحادثة ضمن حوادث العام السابق ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م . وإذا أشير هنا إلى مخطوطة المنقور أو مخطوطة ابن ربيعة أو ابن عباد فالمقصود بذلك مجموعة ابن منصور التي سبقت الإشارة إليها .

(٣) سبق التعريف بـ (رميزان) ، والروضة : هي روضة سدير .

(٤) في (ب) بعد الألف ، ١ محرم ١٠٧٦هـ = ١٤ يوليه ١٦٦٥م .

(٥) في (أ) "ابن" وفي (ب) و (ج) "بن" والتصويب منهما .

(٦) "الشريف" زيادة من (ب) والشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، أمير مكة (١٠٤١-١٠٧٧هـ/ ١٦٣٢-١٦٦٦م) كان من أقوى أمراء مكة وأوسعهم نفوذاً في الحجاز وأطراف اليمن ونجد ، وقد وصلت حملاته إلى الوشم وسدير والخرج في نجد . انظر : العصامي (٤/ ٤٣٦ - ٤٧٢) . وأحمد السباعي ، تاريخ مكة ، نادي مكة الثقافي ، ١٤٠٤ هـ ص ٣٦٦-٣٧٣ . وانظر أيضاً : الفاخري (٧٠-٧٢) . وابن بشر (٢/ ٢٠٨ ، ٢٠٩) ويلاحظ أنه في حين تجعل المصادر النجدية وفاة الشريف زيد في هذه السنة ، ينص العصامي على وفاته في الثالث من محرم عام ١٠٧٧هـ .

(٧) صلهام : اسم لقحط وجدب شديد . قال الفاخري (٧٣) : "وهي (سنة ١٠٧٦هـ) أول صلهام المحل المشهور هثلوا فيه عربان عدوان وغيرهم من الحجز" . وفي ابن عيسى (٦١) "وهي أول القحط والغلاء العظيم المسمى صلهام هلك فيه بوادي عدوان وغيرهم واستمر إلى سنة ١٠٧٨ هـ ، وأكلت الميتات والكلاب واشتدت الحال على أهل مكة . . ." .

[١٠٧٧هـ] وفي سنة سبع وسبعين وألف[١] توفي الشيخ الأجل[٢] سليمان ابن علي المشرّفي[٣] ، وهي سنة دلهام[٤] ، حيا دارك على نجد .

[١٠٨٤هـ] وفي سنة أربع وثمانين وألف[٥] ، حصار الطليعة [٦] على

---

(١) في (ب) كتب هذا التاريخ بعضه بالأرقام . وبعضه الآخر بالأحرف هكذا :"٧٧ بعد الألف" . ١ محرم ١٠٧٧ هـ = ٤ يوليه ١٦٦٦ م .

(٢) في (ب) "الشيخ الأمام" .

(٣) "المشرفي" زيادة من (ب) ، والشيخ سليمان هو : سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف الوهيبي التميمي ، ولد في بلدة أشيقر ودرس على علمائها ومن أبرزهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف (ت١٠١٢هـ) ، والشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) ؛ حتى مهر في الفقه وصار علامة الديار النجدية ومقصد أهلها في العلم والفتيا . وقد انتقل إلى بلدة العيينة أكبر بلدان نجد في ذلك الوقت ، وتولى قضاءها وتوفي فيها في عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨-١٦٦٩م . وهو جد المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ، صاحب الدعوة الإصلاحية السلفية . انظر ترجمته في :ابن بشر (٢/ ٢١٠) ، والسحب الوابلة (٤١٣-٤١٥) ، وعلماء نجد (٣٠٩-٣١٣) .

(٤) دلهام : اسم لربيع وخصب ، والمقصود بعبارة "حيا دارك على نجد" أمطار وخصب عم بلاد نجد . قال ابن عيسى (٦١-٦٢) : "وفي سنة ١٠٧٩ أرخص الله الأسعار ، وكثرت الأمطار ، وأخصبت الأرض ، وسموا أهل نجد هذه السنة : "دلهام رجعان صلهام" . ويلاحظ اختلاف ابن يوسف مع بقية المؤرخين النجديين الذين يجعلون وفاة الشيخ سليمان بن علي وربيع دلهام في عام ١٠٧٩هـ . انظر حوادث هذه السنة في : المنقور ، المخطوطة والمطبوعة (٥٢) ، وابن ربيعة المخطوطة والمطبوعة (٦٦) ، والفاخري (٧٤) .

(٥) محرم ١٠٨٤ هـ = ١٨ إبريل ١٦٧٣م .

(٦) وردت في (ب) كلمة غير واضحة (يم) بدلاً من الطليعة ، وفي ابن ربيعة (المخطوطة) والمطبوع (٦٧) "حجر الطليعة في غسلة" ، وفي ابن عباد (المخطوطة) "سنة الطليعة على غسلة" ، لكن ابن ربيعة وابن عباد يجملان هذه الحادثة في عامي ١٠٨٠هـ ، ١٠٨١ هـ على التوالي .

القراين[1] وهَوْشَة [2] المغَدَرْ[3] بين أهل أشيقر ، الذين[4] قتل فيها عريف بن ديجان [5] وابن فيروز وغيرهم[6].

[١٠٨٥هـ] وفي سنة خمس وثمانين وألف [7] حرابة أهل أشيقر[8] الذين[9] قتل فيها أولاد محمد بن حسن [10] : ابراهيم وجوينان ومانع وغيرهم[11] ، وهي سنة جرمان[12].

---

(١) القراين : اسم يطلق على قريتي الوقف وغسلة من قرى الوشم . تقع الوقف على بعد خمسة كيلوات وغسلة على بعد ستة كيلوات إلى الجنوب من بلدة شقراء تقريباً .

(٢) في (أ) "هوشت" ، والتصويب من (ب) ، ومعنى هوشة : نزاع وحرب . وفي ابن عيسى (٦٥) ، وتحفة المشتاق (٤٩) "وفيها (١٠٨٤هـ) الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر" .

(٣) المغَدَرْ : أحد أدوية بلدة أشيقر الشمالية ، يفيض على البلدة من الناحية الشمالية الغربية ويخترق بساتينها الشمالية . وقد خرج إليه بعض أهل البلدة للتفاهم والتفاوض فغدر بعضهم ببعض ، فاكتسب المكان اسمه من هذه الحادثة .

(٤) كذا في (أ) ولم يرد الاسم الموصول في (ب) و (ج) .

(٥) في (أ) "عرنون ديجان" ، والتصويب من (ب) و (ج) وابن عيسى وتحفة المشتاق .

(٦) في ابن عيسى (٦٥) ، وتحفة المشتاق (٤٩) "قتل فيها (١٠٨٤هـ) عريف بن ديحان وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهم" واللفظ لابن عيسى .

(٧) ١ محرم ١٠٨٥هـ = ٧ إبريل ١٦٧٤م .

(٨) في (ب) و (ج) "حرابة أهل وشيقر بينهم" وحرابة تعني : حرب .

(٩) كذا في (أ) ولم يرد الاسم الموصول في (ب) أو (ج) .

(١٠) في (أ) "أولاد حمد ابن حسن براهيم . . ." بحذف ميم (محمد) وهمزة (إبراهيم) ، وإثبات همزة (ابن) ، والتصويب من (ب) و (ج) ، وابن عيسى ، وتحفة المشتاق .

(١١) وأضاف ابن عيسى (٦٦) ، والبسام في تحفة المشتاق (٤٩) "وآل ابن حسن المذكورون من رؤساء بلد أشيقر ، من آل بسام بن منيف من الوهبة" .

(١٢) جرمان : اسم لقحط وجدب . وفي الفاخري (٧٦) "قحط شديد سمي جرمان" ، وفي ابن عيسى (٦٥) "القحط العظيم المسمى جرمان" .

[١١٠٢هـ] وفي سنة اثنين [1] ومائة [2] وألف [3] في شعبان [4] أصاب أهل البصرة الطاعون[5] . وفيها غرس صَطْر [6] أرض [7] نجلا[8] .

[١١٠٤هـ] وفي سنة أربع ومائة وألف [9] مناخ[10] ابن

---

(١) كذا في جميع الأصول ، بتذكير المثنى ، والصواب : "اثنتين" .

(٢) رسمت الكلمة في جميع سنوات النسخة (أ) بإعجام نبرة الهمزة وإهمال التاء المربوطة ، هكذا : "مايئه" وفي (ج) أهملت التاء المربوطة ، هكذا : "المائه" حتى سنة ١١٤١هـ عندما بدأ الناسخ رسم السنوات بالأرقام . أما في (ب) فقد رسمت الكلمة بأشكال مختلفة مثل : المئة ، المئه ، الميه ، الميه ، مية ، حتى سنة ١١٤٨هـ عندما بدأ الناسخ رسم السنوات بالأرقام .

(٣) ١ محرم ١١٠٢هـ = ٥ أكتوبر ١٦٩٠م .

(٤) ١ شعبان ١١٠٢ هـ = ٣٠ ابريل ١٦٩١م .

(٥) يذكر كل من ابن ربيعة (٧٦-٧٧) ، والفاخري (٨٤) ، وابن بشر (٢/ ٢٢٠) ، وصاحب تحفة المشتاق (٥٦) طاعون البصرة ضمن حوادث عام ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م . وقد تفشّى الطاعون في البصرة في عام ١١٠٢ هـ/ ١٦٩٠م ، وأخمد فيها الحياة وأخلى شوارعها من الناس ، وكان الناس يموتون بمقدار خمسمائة نفس في اليوم ، وتكدست الجثث في الأزقة لم تدفن . وذكر بعض الأوربيين في تقاريرهم من البصرة أن الطاعون قضى على ثمانين ألفا من سكان المدينة ، وأنها خلت من سكانها مدة ثلاث سنوات . انظر : ستيفن هـ لونكرك ، أربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٥ ، مكتبة التحرير ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٦) "صَطر" هو السطر أو الصف . والمقصود به : عدد من أشجار النخيل غُرست في خط مستقيم .

(٧) "أرض" زيادة من (ب) و (ج) .

(٨) رسمت "نجلاء" في جميع الأصول بدون همزة ، و"نجلاء" المنسوبة إليها الأرض- كما ذكر بعض الرواة من أهل أشيقر - هي نجلاء بنت علي بن عبد الله بن بسام بن منيف من الوهبة . وهي أخت للشيخ حسن بن علي بن بسام ، أحد أشهر علماء بلدة أشيقر والمتوفى فيها عام ٩٤٥هـ . انظر ترجمته في : علماء نجد (٢١٥-٢١٦) . وقد آل جزء من الأرض المذكورة إلى آل إسماعيل .

(٩) ١ محرم ١١٠٤هـ = ١٢ سبتمبر ١٦٩٢م .

(١٠) المناخ والمناوخة : هي حبس القبائل الرحل المتحاربة لإبلها ومواشيها استعداداً للحرب أو في أثناء المعركة .

صويط[1] وآل غزّي[2]، المعروف بحصار ابن جاسر[3] . وفي تلك السنة أصبحوا أهل أشيقر بينهم[4] .

[١١٠٥هـ] وفي سنة خمس بعد المائة والألف[5] قتل سلامة بن ناصر أولاد ابن يوسف في الحريِّق[6].

[١١٠٦هـ] وفي سنة ست ومائة وألف [7] سابع يوم من ذي الحجة[8] ،

---

(١) ابن صويط : هو سلامة بن مرشد بن صويط شيخ قبيلة الظفير . ويكتب الاسم أحياناً : سويط .

(٢) آل غزِّي : قسم من قبيلة الفضول ، والفضول إحدى قبائل بني لام .

(٣) ابن جاسر : شيخ قبيلة آل غزي ، وقد وقع المناخ أو الحصار بالقرب من بلدة أشيقر ، فقال الفاخري (٨٥) "وحصار ابن جاسر الفضلي في أشيقر ، وأظهروه بني حسين" . وقال صاحب تحفة المشتاق (٥٧) : "وفيها تناوخوا الظفير والغزي على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي" . وقد ذكر المنقور (٦٩) ثلاث مواجهات بين الظفير والفضول خلال هذه السنة . وقد سقطت عبارة "بحصار ابن جاسر" من (ب) ووردت في (ج) .

(٤) أصبحوا : بمعنى تصالحوا ، و"بينهم" زيادة من (ب) و (ج) ، وقد وردت العبارة في (ب) و (ج) هكذا : "وفي تلك السنة ، تصالحوا أهل أشيقر بينهم" ، وفي المنقور (٦٩-٧٠) "وصلح اوشيقر واجتماعهم" ، وفي ابن عباد "وصلحوا أهل اوشيقر" وقد ذكر الفاخري هذه الحادثة ضمن حوادث عام ١١٠٥هـ .

(٥) ١ محرم ١١٠٥هـ = ٢ سبتمبر ١٦٩٣م .

(٦) في ابن عيسى (٧٦) ، وتحفة المشتاق (٥٧) "وفي سنة ١١٠٥ ، قتل سلامة بن ناصر ابن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق" واللفظ لابن عيسى . والحريِّق ، بتشديد الياء : إحدى بلدان شرق الوشم ، يقع ضمن أحد شعاب جبل طويق الغربية ، على بعد ثلاثون كيلاً تقريباً من شقراء ، وأشيقر إلى الشرق منهما . كانت تستوطن الحريق خلال هذه الفترة أسر من المشارفة من الوهبة .

(٧) ١ محرم ١١٠٦ هـ = ٢٢ أغسطس ١٦٩٤م .

(٨) ٧ ذو الحجة ١١٠٦هـ = ١٩ يولية ١٦٩٥م . وقد سقطت كلمتا "سابع" و "من ذي" من (ج) .

غُرِسَت جنينة[1] أبا [2] حسين في أشيقر[3].

[١١٠٧هـ] وفي سنة سبع بعد المائة والألف[4]، في ربيع الآخر، خسف القمر في وسطه[5] وكسفت الشمس في آخره[6]. وفي تلك السنة، طلع سعد بن زيد [7]

---

(١) الجنينة : هي البستان أو المزرعة . وتقع جنينة أبا حسين في شمال غرب بلدة أشيقر بالقرب من بئر العلا ، إلى الشمال منه ، وظلت الجنينة تشرب من بئر العَلاَ حتى حُفر بئرها كما سيأتي . ويلاحظ أن غرس هذه الجنينة في ١٩ يولية أي في فصل الصيف ، مع أن أفضل وقت لغرس النخل في أشيقر - كما أكد أهل البلدة - هو في فصل الخريف .

(٢) آل أبا حسين : أسرة من آل محمد من الوهبة أهل بلدة أشيقر . كان من أبرزهم في هذا الوقت الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين الذي كان أحد أبرز علماء وقضاة أشيقر في زمنه . انظر ترجمته في : علماء نجد (٢١٧-٢١٨) ، والسحب الوابلة (٣٥٣-٣٥٤) . وقد ذكر ابن يوسف وفاته في عام ١١٢٣هـ . ونص ضمن حوادث عام ١١١٨هـ على أن الشيخ حسن هو الذي غرس الجنينة .

(٣) سقطت جملة "في أشيقر" من (ب) و (ج) .

(٤) ١ محرم ١١٠٧ هـ = ١٢ أغسطس ١٦٩٥م .

(٥) "في وسطه" إضافة من (ب) و (ج) .

(٦) ١٥ ربيع الآخر ١١٠٧ هـ يوافق ٢٣ نوفمبر ١٦٩٥م ، كما يوافق ٢٩ من ربيع الآخر ٧ ديسمبر من السنة نفسها .

(٧) طلع . . على نجد : بمعنى : اتجه مصعداً إلى نجد . وسعد بن زيد ، هو الشريف سعد بن زيد بن محسن ، أمير مكة ، تولى إمارة مكة أربع مرات ؛ الأولى عام ١٠٧٧هـ ، والثانية عام ١١٠٣هـ ، والثالثة في ربيع الثاني عام ١١٠٦هـ . وبعد عام من هذه الولاية جمادى الأولى ١١٠٧هـ ، قام بحملة طويلة إلى نجد نزل فيها على الوشم ، ولم يعد منها إلا في بداية شهر ذي الحجة من السنة نفسها . انظر : خلاصة الكلام (٧٩-٨٠ ، ١٢٥-١٢٦) ، وتاريخ مكة (٣٧٣ - ٣٧٤ ، ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ٤٠٣ - ٤٠٦) . وهذه هي حملة الشريف سعد الأولى على نجد ، أما حملته الثانية فقد حدثت بعدها بعامين (١١٠٩هـ) ، وهي التي نزل فيها على بلدان سدير . وقد خلط الفاخري وابن عيسى بين الحملتين ، فقال الأول (٨٦-٨٧) : "وفي سنة سبع وماية =

الشريف[1] على نجد ، ونزل أشيقر[2] يوم احدى [3] وعشرين من رمضان وحاصرهم [4] وربط منهم [5] حسن أبا حسين [6] ومحمد بن محمد القصير[7]. وأفتى الشيخ الفقيه ، أحمد بن محمد

= وألف ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد ونزل الروضة وقرى جلاجل والغاط ، وربط ماضي بن جاسر راعي الروضة". وقال الثاني (٧٧) : " وفي سنة ١١٠٧ هـ ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد ، ونزل روضة سدير ، وربط ماضي بن جاسر بن ماضي ، رئيس بلد الروضة" . أما المنقور (٧٢-٧٣) وابن بشر (٢/ ٢٢٢-٢٢٣) وصاحب "تحفة المشتاق" ، فيذكرون الحملتين ويشيرون إلى نزول الأولى على الوشم والثانية على بلدان سدير . وبينما يشير ابن ربيعة (٧٩) إلى الحملة الثانية ونزولها على سدير ويهمل الأولى ، يفصل ابن يوسف في حوادث الحملة الأولى في بلاده الوشم ويهمل الثانية . أما ابن عباد فيذكر ربط الشريف سعد بن زيد ماضي راعي الروضة ضمن حوادث عام ١١١٠هـ .

(١) "الشريف" زيادة من (ب) و (ج) .

(٢) رسمت في (أ) "واشيقر" .

(٣) هكذا في (أ) و (ج) ، وفي (ب) "في احدى" .

(٤) حاصرهم : يعني أهل بلدة أشيقر ٢١ رمضان ١١٠٧هـ = ٢٤ إبريل ١٦٩٥هـ .

(٥) ربط : يعني حبس .

(٦) هو الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ، أحد أبرز علماء وقضاة أشيقر ، وقد تقدم التعريف به . وفي (ب) "وحاصرهم وطلب منهم يواجهه الشيخ حسن أبا حسين ومحمد بن محمد القصير وربطهم .

(٧) ورد الاسم في جميع الأصول وتحفة المشتاق (٥٩) محمد بن محمد القصير ، وورد في ابن بشر (٢/ ٢٢٢) مرة : محمد بن أحمد القصير ، ومرة : أحمد بن محمد القصير . وكان يوجد في بلدة أشيقر من آل القصير في هذا الوقت ثلاثة من العلماء الذين يمكن أن تلتبس أسماؤهم وهم : أحمد بن محمد القصير (ت١١٢٤هـ) ، وأخوه محمد بن محمد القصير ، وابنه محمد بن أحمد القصير المتوفيان عام ١١٣٩هـ . انظر تراجمهم في : علماء نجد (١٦٧-١٦٩ ، ٧٩٣ ، ٩٣٠) وترجمة الأول في السحب الوابلة (٢٢١-٢٢٣) وقد يكون الذي خرج إلى الشريف سعد بن زيد مع الشيخ حسن أبا حسين هو محمد بن محمد ، كما ذكر ابن يوسف وصاحب "تحفة المشتاق" ، أو محمد بن أحمد ، كما ذكر ابن بشر ، أو أحمد بن محمد كما يذكر البسام في "علماء نجد" . لكن الشهرة والسن والمكانة العلمية والاجتماعية =

القصير[1] لأهل[2] أشيقر بالفطر في رمضان ، وأفطروا وحصدوا زرعهم[3]. وفي تلك السنة غرس الشريفي[4].

[١١٠٨هـ] وفي سنة ثمان بعد المائة والألف[5] ، في ذي القعدة[6] أخذ راعي الحُويزة البصرة[7].

= للشيخ أحمد بن محمد . كما أن ابن يوسف وابن بشر والبسام في "علماء نجد" ينسبون إليه الفتوى المشهورة الآتي ذكرها . ومن المحتمل أن الذي خرج إلى الشريف سعد بن زيد هو محمد بن محمد أو محمد بن أحمد ، وأن الذي أصدر الفتوى هو أحمد بن محمد .

(١) تقدم التعريف به في الهامش السابق .

(٢) كذا في جميع الأصول .

(٣) في (ب) و (ج) "زروعهم" . وسبب إصدار هذه الفتوى - على ما يبدو - أن الشريف سعد بن زيد حاصر البلدة ، وطلب من أهلها مطالب ، وسجن اثنين من علمائها ؛ ولتزامن ذلك مع وقت حصاد الزرع ، خاف أهل أشيقر أن يتلف الشريف وجنوده زرعهم . فأفتاهم الشيخ أحمد بالفطر في رمضان ؛ لكي يتمكنوا من حصد زرعهم بالنهار قبل أن يتلفه الشريف . انظر : علماء نجد (١٦٧) .

(٤) يوجد في شمال غرب بلدة أشيقر نخل الشريفي ونخل الشريفي (بالتصغير) ، والأخير قطعة من الأول ، وهما يقعان شرق بئر السديس ويشربان منه وليس من الواضح أيهما المقصود هنا .

(٥) ١ محرم ١١٠٨هـ = ٣١ يولية ١٦٩٦م .

(٦) في (ب) "ذا القعدة" . ١ ذو القعدة ١١٠٨هـ = ٢٢ مايو ١٦٩٧م .

(٧) في الفاخري (٨٨) ، وابن بشر (٢/ ٢٢٢) ، وابن عيسى (٧٨) "في سنة ١١٠٨ ملك فرج الله بن مطلب ، رئيس الحويزة البصرة واللفظ لابن عيسى .
تقع الحويزة في هور يعرف بها إلى الشرق من نهر دجلة ، في غرب إقليم خوزستان . وسبب استيلاء حاكم الحويزة على البصرة ، هو أن مانع بن مغامس شيخ المنتفق استولى على البصرة في عام ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م وفشل باشا بغداد في طرده . ولما أخذ الشيخ مانع في التدخل في شؤون الحويزة ، عرض حاكمها على العثمانيين المساعدة في إخراجه من البصرة واستصدر فرماناً من شاه الفرس للاستيلاء على المدينة الذي=

[١١٠٩هـ] وفي سنة تسع بعد المائة والألف [١] في شهر ربيع الأول ، قُتل أحمد[٢] بن عبد الرحمن بن حماد ، وقُضت عَقْدَة[٣] المُنَيِّخ[٤] وغَزيَّة[٥]، وجَلَوا [٦] الخرفان وآل راجح وآل محمد ، ثم رجعوا الخرفان وآل راجح بعد أيام قليلة[٧]. (وآل محمد ما رجع منهم أحد إلا القليل وباقيهم

= تم في رمضان عام ١١٠٨هـ/ أبريل ١٦٩٧م . انظر : لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العرق ، ص ١٥٠-١٥١ . وأيضاً :

Abdul-latif Nasir al-Humaidan, The Social and plitical history of the provice of Baghdad and Basra from 1688 to 1749. Un published thesis, The victoria University of Manchester, 1975. p.45-46.

(١) ١ محرم ١١٠٩ هـ = ٢٠ يولية ١٦٩٧م . و١ ربيع الأول ١١٠٩هـ = ١٧ سبتمبر ١٦٩٧م .

(٢) في (أ) "حمد" ، والتصويب من (ب) و (ج) وابن عيسى (٧٨) وتحفة المشتاق (٥٩) . وأحمد بن عبد الرحمن بن حماد بن شبانة ، من رؤساء آل محمد أحد فرعي قبيلة الوهبة الكبيرين .

(٣) وقُضَّت : بمعنى هدمت ، والعَقْدَة : السور الذي يحيط بالبلدة أو المحلة . وتوجد في أشيقر محلة تسمى العقدة تقع في الجنوب الغربي منها ملاصقة للمنيخ أو المجلس .

(٤) المنيخ : تصغير مناخ ، والمناخ أو المناخة هو الميدان الرئيس في البلدة الذي تنوخ (تبرك) فيه الإبل ، ويعرف أيضاً بالمجلس ، حيث تعقد الاجتماعات والمشاورات ، وتوجد فيه المتاجر ويتم فيه البيع والشراء وهو قلب البلدة .

(٥) غزية : محلة أو حي من أحياء بلدة أشيقر ، تقع في غرب البلدة على يسار المدخل الرئيس إلى المجلس ، وهي محلة آل راجح من الوهبة ، وهي لا تزال مهدمة .

(٦) جلوا : في (أ) بدون ألف الجماعة ، والتصويب من (ب) و (ج) وهي من الجلاء وتعني مغادرة وترك الوطن .

(٧) نص العبارة في (ب) و (ج) "وجلوا آل محمد والخرفان وآل راجح ، ثم رجعوا آل خرفان وآل راجح بعد أيام قلايل" .

تفرقوا في البلدان[1]) . وفي تلك السنة توفى الشيخ محمد بن عبدالله ابن إسماعيل[2] .

[١١١٠هـ] وفي سنة عشر بعد المائة والألف ، في شهر صفر[3] قُتل علي بن مانع [4] وأصبحوا [5] أهل وشيقر بينهم [6] في تلك السنة[7] .

---

(١) ما بين القوسين عبارة سقطت من (أ) وأضيفت من (ب) و (ج) ، وهذه العبارة موجودة في ابن بشر (٢/ ٢٢٣) وابن عيسى (٧٨) وتحفة المشتاق (٥٩) . وتمثل هذه الحوادث صراعاً بين عشائر وأسر الوهبة أهل أشيقر ، وينتمي آل راجح إلى فرع آل زاخر ، بينما ينتمي آل خرفان وآل محمد إلى فرع آل محمد ، وآل زاخر وآل محمد هما فرعا قبيلة الوهبة الكبيران . ويعطي البسام في "تحفة المشتاق" (٥٩) تفصيلات أكثر لهذا الصراع فيقول : "وفيها (١١٠٩هـ) في ربيع الأول وقعت المحاربة بين أهل أشيقر ، بين آل بسام وبين آل محمد ، وقتل في هذه المحاربة بينهم عدة رجال ، منهم : أحمد بن عبد الرحمن ابن حماد بن شبانة ، من رؤساء آل محمد من الوهبة من تميم ، وكان شجاعاً . وهدموا آل بسام عقدة المنيخ وغزية في أشيقر ، ثم رجعوا آل راجح والخرفان بعد أيام قليلة إلى أشيقر ، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل وتفرق باقيهم في البلدان" .

(٢) محمد بن عبد الله بن إسماعيل : أحد علماء وقضاة بلدة أشيقر ، وهو حفيد العالم المشهور، محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ) وتلميذ العالم المشهور سليمان ابن علي بن مشرف (ت ١٠٧٩هـ) ولد وعاش وتوفي في بلدة أشيقر . انظر ترجمته في : علماء نجد (٨٥٤-٨٥٥) .

(٣) ١ محرم ١١١٠هـ = ١٠ يولية ١٦٩٨م .
١ صفر ١١١٠هـ = ٩ أغسطس ١٦٩٨م .

(٤) قال صاحب تحفة المشتاق (٦٠) : "وفيها (١١١٠هـ) قتل علي بن مانع وعثمان بن رحمة في بلد أشيقر" .

(٥) في (ب) و (ج) "أصحبوا" والمقصود : اصطلحوا . قال صاحب تحفة المشتاق (٦٠) : "وفيها (١١١٠هـ) في ربيع أول اصطلحوا أهل أشيقر بينهم" .

(٦) "بينهم" زيادة من (ب) و (ج) .

(٧) "في تلك السنة" جملة لم ترد في (ب) و (ج) . وهذا الصلح بعد الحرب التي حدثت بين عشائر الوهبة في السنة السابقة .

[١١١٥هـ] وفي سنة خمسة عشر[١] بعد المائة والألف[٢] باقوا[٣] آل بسام[٤] وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي[٥].

---

(١) كذا في (أ) و (ج)، وفي (ب) "خمستعشر"، وصحتها : سنة خمس عشرة . ويلاحظ هنا أن ابن يوسف أهمل تدوين حوادث أربع سنوات ؛ ١١١١هـ-١١١٤هـ . وقد شهدت هذه السنوات الأربع حوادث كثيرة ومهمة في نجد وسدير والوشم وبلدته أشيقر .
ومن أهم حوادث الوشم وأشيقر التي كان من المفروض أن يذكرها ابن يوسف :
١١١١هـ- وفاة الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل .
١١١١هـ- سطوة دبوس بن دخيل ، رئيس الفرعة في أشيقر ومقتله هو وبعض رفاقه .
١١١١هـ- صراع زعماء آل مشرف في الحريق على إمارة البلدة ، وجلاء ابن يوسف رئيس البلدة إلى بلدة القصب .
١١١٢هـ- سطوة ابن يوسف وأهل القصب في بلدة الحريق واستيلاؤهم على البلدة .
١١١٢هـ- تحارب أهل أشيقر على الحمى .
١١١٤هـ- الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر التي قتل فيها دبوس وابن كنعان من آل بسام ، وجميعان وإبراهيم بن سليمان من آل خرفان .
١١١٤هـ- (آخرها) تصالح أهل أشيقر .
انظر : المنقور (٧٤-٧٧) ، الفاخري (٨٩-٩٠) ، ابن بشر (٢/ ٢٢٤-٢٢٦) ، ابن عيسى ، (٧٩-٨٣) تحفة المشتاق (٦٠-٦١) .

(٢) ١ محرم ١١١٥هـ = ١٧ مايو ١٧٠٣م .

(٣) من الفعل "باق" وهي كلمة فصيحة تعني : فسد أو كذب أو سرق أو غدر ، والمقصود هنا المعنى الأخير . وهذه إشارة إلى نقض الصلح الذي عقده أهل أشيقر في آخر السنة السابقة ، والذي لم يشر إليه ابن يوسف ، وأشارت إليه مصادر أخرى مثل : ابن عيسى (٨٣) ، وتحفة المشتاق (٦١) .

(٤) ينتسب إلى "بسام" ثلاثة أفخاذ من الوهبة هم : آل بسام بن منيف ، وآل بسام بن عساكر ، وآل بسام بن عقبة . ويجتمعون كلهم في عقبة بن ريس ، وينتمون كلهم إلى آل زاخر ؛ أحد فرعي الوهبة الكبيرين . انظر نسب قبيلة الوهبة وتفريعاتها ونسب آل بسام في : ابن عيسى (٢١٩-٢٢٨) ، وعلماء نجد (١٨٦-١٨٧ ، ٣٤١-٣٤٢) .

(٥) في ابن عيسى (٨٤) ، وتحفة المشتاق (٦١) "وفيها (١١١٥هـ) باقوا آل بسام ، أهل =

[١١١٨هـ] وفي سنة ثمان عشرة بعد المائة[١] والألف[٢] هوشة[٣] السحيرا[٤] على آل بسام ، التي قتل فيها تركي وحميدان ابن هبدان[٥]. وفي تلك السنة ، حفار ركية الشيخ حسن أبا حسين[٦] بعد غرسه الجنينة[٧].

= أشيقر في آل عساكر ، وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي ، وهدمت المدينة ، السوق المعروف في أشيقر ، وجلوا آل خرفان وآل راجح . وفي آخر هذه السنة سطوا آل خرفان في أشيقر ، وملكوا محلتهم سوق الشمال في أشيقر ، وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام" . واللفظ لابن عيسى .

وقد ذكر المنقور (٧٨) "سطوة الخرفان في أشيقر ، وقضبوا سوقهم" فقط .

أما الفاخري (٩١-٩٢) ، وابن بشر (٢/ ٢٢٦-٢٢٧) فقد ذكرا "غدر آل بسام أهل أشيقر وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي " ضمن حوادث عام ١١١٦هـ ، في حين ذكرا "سطوا آل خرفان في أشيقر وملكوا سوقهم" ضمن حوادث السنة السابقة (١١١٥هـ) واللفظ للفاخري . ويلاحظ إهمال ابن يوسف لحوادث مهمة وقعت في أشيقر خلال هذه السنة .

(١) في (ب) و (ج) "سنة ثمانية عشر بعد المئة" .

(٢) ١ محرم ١١١٨هـ= ١٥ إبريل ١٧٠٦م .

(٣) في الأصل "هوشت" والتصويب من (ب) و (ج) .

(٤) السحيرا : لم يفدني من سألته من أهل أشيقر عن السحيرا بشيء عنها .

(٥) في ابن عيسى (٨٦) "وفي ١١١٨هـ وقعة السحيرا على البسام في أشيقر ، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل ، وحميدان بن هبدان وغيرهم" . وفي تحفة المشتاق ، (٦٤)"في هذه السنة (١١١٨هـ) حصل حرب فيما بين أهل أشيقر ، قتل فيه من آل بسام ، تركي بن ناصر بن مقبل وحميدان بن هبدان وغيرهما" .

(٦) حفار : بمعنى حفر . والركية هي البئر . وقد تقدم التعريف بالشيخ حسن أبا حسين .

(٧) في (ج) "حفر أبا حسين بير الجنينة" ، وفي (ب) "وفي تلك السنة حفر بير أبا حسين الجنينة" . وقد سبق لابن يوسف ذكر غرس مزرعة الجنينة ضمن حوادث عام ١١٠٦هـ . ويلاحظ إهمال ابن يوسف حوادث أربع سنوات (١١١٩-١١٢٢هـ) شهدت خلالها =

[١١٢٣هـ] وفي سنة ثلاث[1] وعشرين بعد المائة والألف[2] سابع عشر[3] من شعبان[4] توفي الشيخ ، حسن أبا حسين[5].

[١١٢٤هـ] وفي سنة أربع[6] وعشرين بعد المائة والألف[7] توفي الشيخ

= بلدة أشيقر وبلدان الوشم حوادث مهمة منها :

١١١٩هـ- "تصالحوا أهل أشيقر بينهم ، وبنوا آل راجح سوق المدينة ، وبنوا آل بسام عقدة المسجد . وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف" . (ابن عيسى ، ٨٧-٨٨) .

١١١٩هـ- "سار العناقر أهل بلد ثرمدا بالصمدة من الظفير على أهل اثيثيا ، وقتلوهم ، وذلك وقت شيخة بداح في أهل ثرمدا" . ابن بشر (٢/٢٢٨) .

١١٢٠هـ- قتل (الشيخ) عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل من علماء أشيقر ، قتله عبد العزيز بن هزاع . (ابن عباد ، المخطوطة ، حوادث ١١٢٠هـ ، وابن بشر ، ٢/٢٢٨) .

١١٢١هـ- "اختلاف النواصر في الفرعة ، البلد المعروف في الوشم ، وقتل عيبان بن أحمد بن محمد بن عضيب ؛ قتله شايع بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن حمد ، وإبراهيم بن حسين ؛ قتلاه في المذنب" . (ابن بشر ٢/٢٢٨-٢٢٩) .

١١٢١هـ- "ظهر ابراهيم بن جار الله العنقري ، رئيس بلد مرات منها ، واستولى عليها مانع بن ذباح العنقري . (الفاخري ، ٩٣ ، ابن عيسى ، ٨٨) .

(١) في (ب) و (ج) "ثلاثة" .

(٢) ١ محرم ١١٢٣هـ = ١٩ فبراير ١٧١١م .

(٣) في (ب) و (ج) "سابع وعشرين" .

(٤) ١٧ شعبان ١١٢٣هـ = ٣٠ سبتمبر ١٧١١م .

(٥) سبق التعريف بالشيخ حسن أبا حسين . ويذكر البسام في تحفة المشتاق (٦٥) وفاته في السابع والعشرين من شعبان (١١٢٣هـ) . بينما ينقل البسام (علماء نجد ٢١٨) عن إبراهيم بن عيسى ، أن وفاته كانت في العشرين من شعبان عام ١١٢٣هـ .

(٦) في (ب) "أربعة" .

(٧) ١ محرم ١١٢٤هـ = ٩ فبراير ١٧١٢م .

أحمد [1] بن محمد القصير [2].

[١١٢٥هـ] وفي سنة خمس وعشرين بعد المائة والألف[3] ، توفي الشيخ أحمد [4] ابن محمد المنقور[5].

[١١٢٦هـ] وفي سنة ست وعشرين بعد المائة والألف[6] ، هَوْشَة[7]

---

(١) في (أ) "حمد" ، والتصويب من (ب) و (ج) وعلماء نجد (١٦٧) .

(٢) الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير ، ولد في أشيقر وتعلم بها وبرع في الفقه . كان من أبرز شيوخه : الشيخ سليمان بن علي بن مشرف ، والشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان . ومن أبرز تلاميذه : الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب ، والشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ، والشيخ فوزان بن نصر الله وغيرهم . ولما نزل شريف مكة ، سعد بن زيد ، بلدة أشيقر في عام ١١٠٧هـ وحاصرها ، طلب أن يخرج إليه الشيخان : أحمد القصير (حسب بعض المصادر) وحسن أبا حسين ، فخرجا إليه فحبسهما في رمضان . فأفتى الشيخ أحمد القصير أهل أشيقر بالفطر في رمضان ؛ لكي يتمكنوا من حصد زرعهم لئلا يتلفه الشريف المحاصر لهم . ويلاحظ أن البسام ذكر وفاة الشيخ أحمد القصير في هذه السنة (١١٢٤هـ) في الطبعة الأولى من "علماء نجد" (١٣٩٨هـ) ، في حين جعل وفاته في عام ١١١٤ هـ في الطبعة الثانية (١٤١٩هـ) من الكتاب نفسه . انظر : السحب الوابلة (٢٢١-٢٢٣) ، وعلماء نجد (١٦٧-١٦٩) ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج١ ص ٥١١-٥١٦ ، وحوداث عام ١١٠٧هـ .

(٣) ١ محرم ١١٢٥هـ = ٢٨ يناير ١٧١٣م .

(٤) في الأصل "حمد" ، والتصويب من (ب) و (ج) وابن عيسى (٩٠) .

(٥) الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المنقور ، ولد في حوطة سدير عام ١٠٦٧هـ ، ودرس على الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان ، حتى مهر في الفقه ، وتولى قضاء بلدته ، وألف منسكاً في الحج ومجموعاً في الفقه طبع باسم : الفواكه العديدة في المسائل المفيدة ، ونبذة تاريخية ، توفي في حوطة سدير في ٦/ ٥/ ١١٢٥هـ . ومن أشهر تلاميذه : ابنه إبراهيم ، أحد قضاة الدولة السعودية الأولى . انظر : السحب الوابلة (٢٥٢-٢٥٣) ، وعلماء نجد (١٩٥-١٩٧) .

(٦) ١ محرم ١١٢٦هـ = ١٧ يناير ١٧١٤هـ .

(٧) في الأصل "هوشت" ، والتصويب من (ب) و (ج) .

النوابت[1] قتل فيها عثمان ابن يوسف وغيره[2].

[١١٣٥هـ] وفي سنة خمس وثلاثين بعد المائة والألف[3]، في شهر ربيع الأول[4] أصبحوا [5] أهل أشيقر ونقبوا البيبان[6] ثم قتلوا آل قاضي[7]. وفي

---

(١) النوابت : لم يرد ذكر لهذه الحادثة في المراجع المتوفرة ، ولا يعرف من سألته من أهل أشيقر من هم؟ أو ما هي النوابت؟

(٢) يلاحظ إهمال ابن يوسف لحوادث ثماني سنوات من عام ١١٢٧-١١٣٤هـ .

(٣) ١ محرم ١١٣٥هـ = ١٢ أكتوبر ١٧٢٢م .

(٤) ١ ربيع الأول ١١٣٥هـ = ١٠ ديسمبر ١٧٢٢هـ .

(٥) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج) "أصحبوا" . وقد تقدم توضيح المقصود بالكلمتين في التعليقات على حوادث عامي ١١٠٤هـ ، ١١١٠هـ .

(٦) نقبوا : بمعنى حفروا وخرقوا وهدموا . والبيبان : جمع باب ، وهي الأبواب أوالمداخل التي كانت تقام على مداخل بعض الأحياء أو الأسواق (الشوارع) النافذة من مركز البلدة (المجلس) إلى تلك الأحياء . ومن أبرز تلك المداخل أو الأسواق : سوق الشمال ، وسوق المدينة ، وسوق العقدة . وكانت تلك المداخل أو البيبان تسد بالبناء والطين عندما تشتد النزاعات والحروب بين عشائر وأحياء البلدة تفاديا لتفاقم المشكلة . وعندما يصطلح أهل البلدة ويحلون نزاعاتهم كانوا ينقبون (يهدمون أو يفتحون) تلك البيبان .

(٧) في ابن عيسى (٩٥) "وفي هذه السنة (١١٣٥هـ) قتلوا آل قاضي في بلد أشيقر ، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن . وآل ابن حسن المذكورون ، هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت ، وهم من آل بسام ابن منيف" . وزاد البسام في تحفة المشتاق (٦٧) "وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة ، فإنهم آل حسن ابن مقبل من الرواجح" .

وآل قاضي : هم ذرية الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف ، الذي عينه شريف مكة قاضيا في عالية نجد في أواخر القرن العاشر الهجري ، فاشتهرت ذريته بآل قاضي نسبة إليه . وهم من آل بسام بن منيف من آل ريس من آل زاخر من الوهبة ، أهل أشيقر .

تلك السنة أخذوا أهل أشيقر الفرعة [1] وأظهروا [2] النواصر [3] وقضوا [4] آل مشرف [5] قصرها [6]. ورئيس النواصر ذلك [الوقت] [7] إبراهيم بن حسين [8] وراح بعياله [9] هو وخريدل [10] لديرتهم المذنب [11]، ثم بعد ذلك صطا [12] إبراهيم بن حسين وابن عمه

---

(١) الفرعة : بلدة من بلدان الوشم ، تقع على مسافة كيل واحد إلى الجنوب من بلدة أشيقر . وهي بلدة النواصر ومقرهم ، وقد تفرقوا منها إلى بلدان نجد الأخرى (علماء نجد (٦٩٣-٦٩٤) .

(٢) في (ب) و (ج) "وطردوا" .

(٣) النواصر : بطن من بني الحارث من بني عمرو ؛ أحد بطون قبيلة بني تميم . أهم بلدانهم : الفرعة والمذنب . وقد ذكر البسام والمغيري أهم الأسر المنتسبة للنواصر . انظر : البسام ، علماء نجد ، ١١٩ ، ٦٩٣-٦٩٤ . وعبد الرحمن بن حمد زيد المغيري ، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، تحقيق : إبراهيم محمد الزيد ، الطائف ، ١٤٠٤هـ ، ص ٣٩٧-٣٩٨ .

(٤) قضوا : بمعنى هدموا .

(٥) آل مشرف : هم ذرية مشرف بن عمر بن معضاد من آل زاخر من الوهبة . وهم يشكلون قسما كبيرا من الوهبة ومن سكان أشيقر ، ويتفرعون إلى أسر كثيرة أشهرها آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية . انظر : ابن عيسى (٢٢٣-٢٢٤) ، والجاسر جمهرة (٨١٩-٨٢٢) . وقد سقطت عبارة "آل مشرف" من (ب) و (ج) .

(٦) قال ابن عيسى (٩٥) : "وفي هذه السنة (١١٣٥هـ) سطا محمد بن عبد الله شبانة ، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد ، هو وأهل أشيقر في بلدة الفرعة [وقتلوا آل قاضي] وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم . والنواصر من بني عمرو [ابن زيد مناة] بن تميم .

(٧) زائدة لإيضاح المعنى .

(٨) إبراهيم بن حسين : من آل حسين من آل رحمة ، من رؤساء النواصر في الفرعة .

(٩) راح بعياله : أي ذهب وانتقل بأسرته . والرواح في الأصل هو المسير في العشي .

(١٠) خريدل : لقب لعبد الله بن إبراهيم من آل إبراهيم من آل رحمة ، من النواصر أهل الفرعة والمذنب . انظر : علماء نجد (٦١٩) .

(١١) المذنب : إحدى بلدان جنوب القصيم وشمال إقليم السر ، تقع إلى الجنوب من عنيزة بسبع وثلاثين كيلاً . وقد سبق الحديث عن استيطان النواصر في المذنب .

(١٢) هكذا في الأصل ، والصواب : سطا من السطو ، وهو الهجوم على حين غرة .

خريدل برفاقتهم[1] أهل المذنب وذبحوا آل مشرف ، وسيأتي ذلك[2] .

[١١٣٦هـ] وفي سنة ست [3] وثلاثين بعد المائة والألف [4] وقت[5] سحيٍّ[6] الذي مات فيه الناس من القحط والغلاء [7] . وفي تلك السنة ، في ربيع الأول[8] ، قتلة[9] سلطان ابن ذباح وولده وأخيه وبن

---

(١) الرفاقة : هم الأقارب ، والمقصود أن إبراهيم بن حسين وخريدل استعانوا بأقاربهم أهل المذنب في ذلك الهجوم .

(٢) ومعنى قول المؤلف : "ثم بعد ذلك . . . إلى قوله وسيأتي ذلك" ، أن سطوة إبراهيم ابن حسين وخريدل لم تحدث في هذه السنة (١١٣٥هـ) . وسيأتي ذكرها ضمن حوادث عام ١١٣٩هـ . ولم ترد الفقرة ، من "ورئيس النواصر ذلك . . . إلى . . . وسيأتي ذلك" في المخطوطة (ب) و (ج) . وأضيفت في (ج) العبارة التالية "وهي (سنة ١١٣٥هـ) مبادي سحى ، الشدة المعروفة والقحط والغلا الذي اختلفت أسماؤه" .

(٣) في (ب) "ستة" .

(٤) ١ محرم ١١٣٦هـ = ١ أكتوبر ١٧٢٣م .

(٥) وقت : زمان ، وعادة ما تطلق الكلمة على الزمان الشديد وفترات القحط والجدب .

(٦) سحي : اسم أطلق على ذلك القحط . وقد ذكر كل من الفاخري (٩٨) وابن بشر (٢/٢٣٥) ، وابن عباد في المخطوطة ضمن حوادث عام ١١٣٥هـ "مبادئ الوقت الشديد الذي اختلفت أسماؤه وهو سحي" ، واللفظ لابن بشر .

(٧) في (ب) "الذي ماتوا الناس فيه" وسقطت منها عبارة "من القحط والغلاء" ، وقد ورد في (ج) تفصيل لآثار قحط سحي في نجد وغيرها . ولا يظهر أن ذلك من كلام ابن يوسف ؛ لعدم اهتمامه بمثل هذه التفاصيل . ويبدو أن الناسخ أضافه من ابن بشر أو الفاخري ، وهو إلى عبارات الفاخري أقرب .

(٨) ربيع الأول ١١٣٦هـ = ديسمبر ١٧٢٣م .

(٩) في (ب) و (ج) "قُتل" .

جار الله ، قتلهم إبراهيم بن سليمان[1] .

[١١٣٩هـ] وفي سنة تسع وثلاثين بعد المائة والألف [2] رِجعْان[3] سِحِّي ، وهي

---

(١) سلطان بن ذباح وأخوه وولده وابن جار الله وإبراهيم بن سليمان ، كلهم من العناقر؛ رؤساء ثرمدا ومرات ، ويتنافسون على إمارة البلدتين .
قال ابن عيسى :
١١١٥هـ- استولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات (٨٥) .
١١١٦هـ- قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر (العنقري) رئيس بلدة ثرمدا ؛ قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على ثرمدا (٨٥ ، ٨٦) .
١١٢١هـ- ظهر إبراهيم بن جار الله العنقري ، رئيس بلد مرات منها ، واستولى عليها مانع بن ذباح العنقري (٨٨) .
وقال ابن بشر :
١١٢٤هـ- مقتلة جرت بين آل ناصر العناقر وبين أهل مرات ، تسمى وقعة الظهيرة ، وملك ابن جار الله مرات ثانية وقتل مهنا بن بشر (العنقري) . (٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١) .
١١٢٥هـ- سطا آل إبراهيم وأهل ثادق على آل ناصر في ثرمدا ، فلم يحصلوا على طائل ، وقتل آل ناصر منهم رجالا (٢/ ٢٣١) .
وقال ابن عيسى :
١١٣٦هـ- توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، رئيس بلد ثرمدا ، وتولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقري . . وفيها في ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو وولده وأخوه وإبراهيم بن جار الله ، رئيس بلد مرات ، وهم من رؤساء العناقر ، قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، رئيس بلد ثرمدا (٩٦) .
وقد أضيفت في (ج) حوادث حدثت في عامي ١١٣٧ ، ١١٣٨هـ ، مثل : استمرار آثار قحط سحي ، ووباء العيينة . وواضح أن هذه إضافات جمعها الناسخ من الفاخري (٩٩--١٠٠) ، وابن بشر (٢/ ٢٣٥-٢٣٦) ، وابن عيسى (٩٧-٩٨) ؛ لتشابه عباراته مع عباراتهم .

(٢) ١ محرم ١١٣٩ = ٢٩ أغسطس ١٧٢٦م .

(٣) الرجعان : هو رجوع سنوات الأمطار والرخاء والخصب بعد سنوات القحط والجدب . وقد بدأ هذا الرجعان منذ عام ١١٣٧هـ . قال ابن ربيعة (٨٨-٨٩) : "وسنة =

سنة الذرة[1]، وجاء الناس فيها وهم[2] عظيم مات فيه خلق كثير، منهم محمد بن أحمد[3] القصير [4] وعمه محمد بن محمد [5] وأحمد[6]

= ١١٣٧هـ سالت نجد وسميا وكثرت السيول وخار الخير في كل موطن" . وقال ابن عباد (حوادث عام ١١٣٧هـ) "وطاح فيها حيا عظيم لم ير مثله ، وماتت الزروع في كل مكان من الصفار بسبب المطر والسيول" .

(١) سميت هذه السنة سنة الذرة بسبب كثرة الأمطار والسيول ، مما جعل أهل نجد يزرعون الذرة . قال ابن عباد : "وهي (سنة ١١٣٩هـ) التي تسمى سنة الذرة ؛ لأن البلدان فاض ماها ، وزرعوا الناس ذرة كثيرة في كل مكان" .

(٢) وهم : بمعنى وباء ومرض . قال ابن عيسى (١٠٠) : "وفيها (١١٣٩هـ) وقع وباء في بلد أشيقر ، توفي فيه خلق كثير . . ." وقد ذكر ابن عباد هذا الوباء ضمن حوادث السنة السابقة فقال : "وفي سنة ثمان وثلاثين وألف وقع على الناس وجع ومات كثير . . ." .

(٣) في الأصل : "حمد" بدون ألف ، والتصويب من (ب) و (ج) .

(٤) وذكر وفاته في هذه السنة أيضاً : كل من الفاخري (١٠٠) ، وابن بشر (٢/ ٢٣٧) ، وابن عيسى (١٠٠) . وهو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن القصير ، كان أبوه من أبرز علماء نجد في وقته ، وقد تقدم التعريف به ، وعماه من العلماء . ولد في أشيقر ودرس على أبيه وغيره ، وتولى القضاء في أشيقر بعده . انظر : علماء نجد (٧٩٣) .

(٥) هو الشيخ محمد بن محمد بن حسن القصير . أخوه : الشيخ أحمد بن محمد القصير المشهور ، من أسرة علمية ، ولد في بلدة أشيقر ، وأخذ العلم عن أخيه وغيره حتى أدرك ومارس الإفتاء والتدريس . ذكر وفاته في هذه السنة أيضاً : ابن بشر (٢/ ٢٣٧) والبسام في تحفة المشتاق (٧٣) ، وابن عيسى (١٠٠) . وانظر : علماء نجد (٩٣٠) .

(٦) ورد الاسم في (أ) و (ب) "حمد" بدون ألف ، والتصويب من (ج) ، وابن عيسى (١٠٠) ، والبسام في تحفة المشتاق (٧٣) ، اللذين ذكرا وفاته في هذه السنة أيضاً . وهو الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان الحصيني ، ولد في بلدة أشيقر ودرس على علمائها ومن أبرزهم الشيخ أحمد بن محمد القصير ، والشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ؛ حتى أدرك ومارس القضاء والفتيا ، وتوفي في بلدته . انظر : علماء نجد ، (١٧٣-١٧٤) .

الحصيني وغيرهم . وفي تلك السنة تقاتلوا أهل القَصَبْ[1] يوم يقتل راعي[2] القصب ولَدَه[3]. وفي تلك السنة ، سطوا[4] النواصر ، رئيسهم ابراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم ، أهل المذنب ، وذبحوا من وجدوا من آل مشرف[5] وكلوا [6] ذرة أهل أشيقر[7] ونزل إبراهيم بن

---

(١) القصب : إحدى بلدان الوشم القديمة ، تقع إلى الشرق من بلدة شقراء ، قاعدة الإقليم ، بينهما نفود الرغام أو عُريق البلدان ، وتبعد عن شقراء حوالي ٣٠ كيلاً ، وكانت إمارة القصب في ذلك الوقت في آل سيار من بني خالد الذين منهم الشاعران جبر بن سيار وحميدان الشويعر . انظر : عبد الله بن محمد بن خميس ، معجم اليمامة ، الرياض ١٣٩٨هـ ، (٢/ ٢٨٦-٢٩٢) .

(٢) راعي القصب : تعني رئيس أو أمير القصب .

(٣) في (أ) "وولده" ، والتصويب من (ب) .
وفي (ج) "وفيها ذبح راعي القصب ولده" . وتذكر بقية المصادر هذه الحادثة ضمن حوادث عام ١١٣٨هـ . قال ابن عباد (حوادث عام ١١٣٨هـ) : "وقتل عثمان راعي القصب ابنه إبراهيم" وقال ابن عيسى (٩٨) : "وفي هذه السنة (١١٣٨هـ) قُتل ابراهيم ابن عثمان بن ابراهيم ، رئيس بلد القصب ، قتله أبوه عثمان بن ابراهيم ، على طلب الرياسة . . ." ويظهر أن لأهل بلد الحريق دوراً في هذه الحادثة ، فبعد أن أورد ابن بشر الخبر (٢/ ٢٣٦) أضاف : "وكان إبراهيم قد صار أميرا في القصب في حياة أبيه المذكور ، فاتفق أن أتى إليهم صاحب بلد الحريق ، إبراهيم بن يوسف يطلب النصرة من عثمان على أهل بلده من عشيرته" لكن الخبر لم يكتمل بسبب بياض في أصل ابن بشر .

(٤) في (ب) و (ج) "صطوا" .

(٥) أشار ابن يوسف إلى هذه الحادثة - استطراداً قبل وقتها - ضمن حوادث عام ١١٣٥هـ ، ثم أعاد ذكرها هنا ، في عام وقوعها بتفصيلات أكثر .

(٦) هكذا في الأصول (أ) و (ب) ، وهي الصيغة المحلية من (أكلوا) .

(٧) المقصود بذرة أهل أشيقر ، هي الذرة التي زرعها آل مشرف من أهل أشيقر في الفرعة في هذه السنة بعد استيلائهم عليها في عام ١١٣٥هـ كما تقدم ذكره . قال الفاخري (١٠٠) ، وابن بشر (٢/ ٢٣٨) : "وفيها (١١٣٩هـ) سطا النواصر في بلد الفرعة وملكوها وأكلوا ذرة أهل أشيقر ونهبوها ، وهذه السنة هي سنة الذرة المشهورة ، =

حسين بأولاد ابنه حمد ؛ منصور وعبد الله[1] قصر الفرعة ، هو وخريدل . وفيها يقول الخلاوي[2] :

محا الله ناسيها من آل مشرف . . . الأبيات[3] .

ثم بعد ذلك استدعى [4] معجل [5] أخو خريدل أخاه للمذنب ، بعدما غرس[6] حوطته[7] المعروفة في المذنب ، وخلا[8] له نصفها

= رجعان سحي "وقد ورد خبر سطوة النواصر في الفرعة مختصراً جداً في (ب) و (ج) في عبارة واحدة هي "وفي تلك السنة (١١٣٩هـ) صطوة النواصر وملكوا الفرعة وكلوا ذرة أهل وشيقر" . أما بقية التفاصيل الواردة هنا من عبارة : "رئيسهم إبراهيم بن حسين" إلى عبارة "وبقى إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة" فلم ترد إلا في الأصل (أ) .

(١) في الأصل (أ) "بأولاد ابنه حمد ومنصور وعبد الله" ، بإثبات واو العطف بعد حمد ومنصور مما يفهم منه أن الثلاثة إخوة . لكن ابن يوسف ينص في سرده لحوادث عامي (١١٤٧هـ ، ١١٤٩هـ) على أن حمد هو ابن لإبراهيم بن حسين ، وأن منصور هو ابن لحمد بن إبراهيم بن حسين .

(٢) الخلاوي : هو راشد الخلاوي ، الشاعر الشعبي (النبطي) المشهور ، وقد تقدم الحديث عنه في الدراسة . انظر أيضاً : الدراسة التي قام بها الشيخ عبد الله بن خميس عن الخلاوي والتي سبقت الإشارة إليها .

(٣) ورد هذا الشطر من البيت في الأصل هكذا : محا الله باسليمان من آل مشرف . . . والتصويب من كتاب "راشد الخلاوي" لابن خميس (٧٨٣) حيث ورد البيت كاملاً هكذا :

محا الله ناسيها من آل مشرف

واللي تناسى والزمان طويل

(٤) في الأصل (أ) "ستدعى" ، بدون همزة .

(٥) هو معجل بن إبراهيم ، أخو عبد الله بن إبراهيم الملقب (خريدل) . انظر : هوامش حوادث عام (١١٣٥) ، وعلماء نجد (٦١٩) .

(٦) الأصوب أن يقال : "بعد أن غرس" .

(٧) الحوطة : هي المزرعة أو القرية المحاطة بحاجز أو سور .

(٨) خلا له : بمعنى ترك وتنازل له (عن نصفها) ، والأصوب رسمها بالألف المقصورة (خلّى) .

على أنه ينزل عنده . وراح للمذنب ، وقسم له أخوه معجل نصفها[1] ونزل المذنب[2] وبقي ابراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة .

[١١٤٠هـ] وفي سنة أربعين بعد المائة والألف[3] نيَّة[4] الساقي[5] على آل سعيد[6].

---

(١) أي : نصف الحوطة .

(٢) تختلف رواية انتقال آل إبراهيم النواصر (خريدل وأخوه معجل) التي يرويها ابن يوسف هنا ، عن الرواية التي نقلها البسام في علماء نجد (٦١٩) عن المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى . فيفهم من رواية ابن عيسى أن عبد الله بن إبراهيم (خريدل) هو الذي اشترى نصف المذنب من البواهل ، أهل القرية السابقين ، وأن أخاه معجلاً وأبناء عمهم آل إبراهيم ، اشتروا أملاكاً في القرية أيضاً . وأن عبد الله (خريدل) المذكور تولى إمارة البلدة ثم توارثها أبناؤه من بعده . أما رواية ابن يوسف فيفهم منها - كما هو واضح - أن معجلاً هو الذي توسع في الغرس في المذنب ، وأنه لم يتمكن من إقناع أخيه بالنزول عنده في المذنب ، إلا بالتنازل له عن نصف حوطته . وهذا يعني أن خريدل لم تكن له أملاك في المذنب قبل أن يتنازل له أخوه عن نصف أملاكه . وغني عن القول أن ابن يوسف أقرب زمناً من ابن عيسى إلى هذه الحوادث .

(٣) ١ محرم ١١٤٠هـ = ١٩ أغسطس ١٧٢٧م .

(٤) نية : بمعنى معركة أو وقعة أو منازلة .

(٥) الساقي : موضع في الخرج .

(٦) آل سعيد : قسم من قبيلة الظفير ، شيخهم في ذلك الوقت صقر بن حلاف . قال الفاخري (١٠١) "وفي سنة أربعين وماية وألف ، أقبل محسن الشريف ومعه عنزة وعدوان والحجاز وغيرهم ونوخوا ابن حلاف والذي معه من آل سعيد وآل ظفير على ساقي الخرج ، وأقاموا عليه شهراً متناوخين ، وظهر عليهم على المحمد من الحسا بعسكر كثير وأخذوهم ، وانهزم لآل ظفير سبعين فرس (كذا) وركاب ودبش ، وأخذهم محمد بن فارس راعي منفوحة ، وهذي وقعة الساقي المشهورة على صقر ابن حلاف ومن معه" . وانظر أيضاً : ابن بشر (٢/ ٢٣٨-٢٣٩) وابن عباد (حوادث عام ١١٤٠هـ) لتفاصيل أكثر عن هذه الوقعة .

[١١٤١هـ] وفي سنة إحدى وأربعين بعد المائة والألف[١] أخذ راعي جلاجل [٢] التويم[٣] ونهبوه آل ظفير[٤].

وفي تلك السنة قتلوا الخوالد ؛ عبد الله بن عريك ودويحس[٥]

---

(١) ١ محرم ١١٤١هـ = ٧ أغسطس ١٧٢٨م .
وقد رسمت هذه السنة وما بعدها من السنوات في (ج) بالأرقام .

(٢) راعي جلاجل : رئيس بلدة جلاجل هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم آل عامر الدوسري . وجلاجل : إحدى بلدان سدير ، تقع في أعلى وادي المياه ، وإلى الجنوب من بلدة المجمعة بحوالي عشرين كيلاً .

(٣) التويم : إحدى بلدان سدير ، تقع في وادي المياه أسفل من بلدة جلاجل ، إلى الجنوب من بلدة المجمعة بمسافة حوالي خمسة وعشرين كيلاً .

(٤) تجعل المصادر الأخرى مثل ابن ربيعة (٩١) ، والفاخري (١٠٢) ، وابن عباد ، وابن عيسى (١٠١ - ١٠٢) ، وابن بشر (٢/ ٢٣٩) ، وغيرهم ، هذه الحادثة في عام ١١٤٢هـ . ويوضح المصدر الأخير هذه الواقعة بقوله : "وفي سنة إثنين (كذا) وأربعين ومائة وألف ، سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله ابن ابراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن سويط ، رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه ، وأغاروا على بلد التويم فنهبوه ، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل ، كان قد جلا من التويم فتزبن رئيس جلاجل المذكور ، والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن حسن بن مفيز بن زامل ، فجرى على البلد ما جرى . . ."
وآل ظفير : من أقوى قبائل نجد خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري . كانت مناطق تجوالها تمتد من شرق المدينة إلى الدهناء والصمان ، وتنافس فروع بني لام وعنزة على رعي تلك المناطق وأبرز شيوخها آل سويط .

(٥) الخوالد : نعت يطلق - في الغالب - على قبيلة بني خالد . وذكر ابن عيسى في بعض أوراقه الموجودة في أشيقر أن عبد الله بن عريك ودويحس من رؤساء بني خالد . ولا تشير المصادر الأخرى المتوفرة للباحث إلى هذه الحادثة . وقد سقطت هذه العبارة من (ب) ووردت في (أ) و (ج) . وقد ذكر ابن ربيعة (٩٠-٩١) من أخبار رؤساء بني خالد خلال السنة التالية (١١٤٢هـ) "قتل علي بن محمد ، شيخ بني خالد ، وشاخ أخوه سليمان آل محمد . . ." كما ذكر البسام في تحفة المشتاق (٧٥) "وفيها (١١٤٢هـ) قتل علي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ، ملك الأحساء =

في الحـــمادة[1].

[١١٤٢هـ] وفي سنة إثنين [2] وأربعين بعد المائة والألف[3] حرابة[4] أهل وشيـقر العناقر [5] وفي تلك السنة ، سطوا [6] آل عضيب[7] في الفرعـة ، وقتل منهم عـثمان بن عـضيب ورومي بن عـيسان وراشــد ابن دخيل وأخـوه عجلان وغيرهم[8].

= والقطيف ، قتله ابن أخيه دجيني بن سعـدون بن محمد بن غرير ، ودويحس بن عريعر ؛ لطلب الرياسة" .

(١) الحمادة : هي سهل منبسط مستطيل يمتد بين جبل طويق في الشرق وبين نفود الرغام أو عريق البلدان فـي الغرب . ويمتد من جـوار بلدة ضرما في الجـنوب إلى جوار بلدة الغاط في الشمال .

(٢) كذا في الأصول (أ) و (ب) ، وفي (ج) رسمت السنة بالأرقام ، والصواب "اثنتين" .

(٣) ١ محرم ١١٤٢هـ = ٢٧ يولية ١٧٢٩م .

(٤) حرابة : بمعنى حرب ونزاع .

(٥) المقصود هنا محـاربة أهل أشيقر للعناقر . ويذكر كل مـن ابن بشر (٢/ ٢٣٩) ، والبسام في تحفة المشتاق (٧٤) هذه الحادثة ضمن حوادث عام ١١٤٠هـ ، حيث يقول ابن بشر : "وفيهـا (١١٤٠هـ) وقع الحرب بين أهل أشيقـر وبين ابراهيم بن سليمان العنقـري أمير بلد ثرمدا" . وقد تقدم التعريف بالعناقر .

(٦) في (ب) و (ج) "صطوا" .

(٧) آل عـضيب : عـشـيرة من النواصـر من بني عـمرو من بـني تميم . وهم أبناء عم لآل إبراهيم النواصر أهل المذنب الذين كانوا يتنازعـون السيطرة على بلدة الفرعة في هذا الوقت مع المشارفة من الوهبة .

(٨) أشار ابن بشـر (٢/ ٢٣٩) ، والبسام في تحفـة المشتاق (٧٤) ، إلى هذه الحـادثة ضـمن حوادث عام (١١٤٠هـ) فـقال البسام : "في هذه السنة (١١٤٠هـ) سـطوا آل عضيب من النواصر في بلد الفـرعة على المشارفـة ، فقتلوا منهم المشارفـة عثمان بن عـضيب ورومي بن عـيان وراشــد بن دخيل وأخـوه عجـلان وغيـرهم" . وقد تقـدم ذكر ابن يوسف لسطوة النواصر بقيادة إبراهيم بن حسين في عام ١١٣٩هـ ، وقتلهم للمشارفة واستيلاء إبراهيم بن حسين على قصر البلدة .

[١١٤٣هـ] وفي سنة ثلاث وأربعين بعد المائة والألف[١] نية قُبَه[٢] يوم ياخذون آل ظفير عنزة[٣].

[١١٤٤هـ] وفي سنة أربع وأربعين بعد المائة والألف[٤]، حرابة أهل أشيقر التي [٥] قتل فيها عبد الله آل حسين[٦].

---

(١) ١ محرم ١١٤٣هـ = ١٧ يولية ١٧٣٠م.

(٢) نية قُبَة : بمعنى وقعة قُبَة، وقد سقطت كلمة "قبه" من (أ)، والتصويب من (ب) و (ج). وقُبَهْ : قرية تقع في جنوب غرب صحراء التيسية، ويفصلها عن القصيم وحائل عرق المظهور من عروق الدهناء، وتبعد عن بريدة حوالي ١٦٠ كيلاً شمالاً بشرق، وعن حائل حوالي ٣٥٠ كيلاً إلى الشرق.

(٣) ذكر هذه الوقعة كل من ابن ربيعة (٩١)، والفاخري (١٠٣)، والبسام في تحفة المشتاق (٧٥). وقال ابن بشر (٢/ ٢٤٠) : "في سنة ثلاث وأربعين وألف تنازل شهيل ابن سويط وعربانه آل ظفير وعربان عنزة، وتقاتلوا على قبة المعروف وأخذوهم غدراً". وقد سبق التعريف بقبيلة الظفير، أما عنزة فقد كانت خلال هذه الفترة أكثر قبائل الجزيرة العربية عدداً وأوسعها تجوالاً، وتمتد منازلها من نواحي خيبر إلى القصيم إلى وادي السرحان إلى الحمادة إلى بادية الشام، وتتجول في أغلب مناطق شمال جزيرة العرب. وتنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة هي : مسلم، وائل، وعبيد. وقد تعددت صراعات فروع قبيلة عنزة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين مع الظفير ومطير وبني خالد وشمر وفروع بني لام وغيرها من قبائل نجد. وقد ذكر صاحب "تحفة المشتاق" عدداً كبيراً من تلك الصراعات.

(٤) ١ محرم ١١٤٤ هـ = ٦ يولية ١٧٣١م.

(٥) في (ب) "الذي". وسقط الاسم الموصول من (ج).

(٦) في (ب) الكلمة التي بعد "عبد الله" غير واضحة، وأقرب ما تكون "ابن"، وفي (ج) "أبا حسين". وقد ورد الخبر في ابن عيسى (١٠٣) هكذا : وفيها (١١٤٤هـ) تحاربوا أهل أشيقر بينهم، وقتل في هذا الحرب : عبد الله أبا حسين، وعلي بن خضير. وآل أبا حسين أسرة من آل شبرمة من آل محمد أحد فرعي قبيلة الوهبة أهل أشيقر. انظر : ابن عيسى (٢٢٦)، وعلماء نجد (٢١٧).

[١١٤٥هـ] وفي سنة خمس وأربعين[1] بعد المائة والألف[2] هوشة[3] الغطفا[4] التي قتل فيها عبد الله البجادي وعبد الله بن يوسف وخلف البجادي[5].

[١١٤٧هـ] وفي سنة سبع وأربعين بعد المائة والألف[6] في شهر شعبان[7] صطوا[8]

---

(١) في (ب) رسمت السنة هكذا : "٤٥ وماية وألف" ، وفي (ج) رسمت السنة كلها بالأرقام .

(٢) ١ محرم ١١٤٥هـ = ٢٤ يونية ١٧٣٢م .

(٣) في الأصل (أ) "هوشت" ، والتصويب من (ب) و (ج) .

(٤) الغطفاء : بئر قديمة تقع في شرق بلدة أشيقر ، ورد ذكرها في وثيقة وقف صبيح المؤرخة في عام ٧٤٧هـ (١٣٤٦م) حيث نصت الوثيقة على أن حيطان صبيح الموقوفة تشرب منها . انظر الوثيقة في ديوان أوقاف الصوام بأشيقر ، ورقات ١٦-٢٠ . وقد نشرت الوثيقة في مجلة العرب ، ج١ ، ١٣٨٧هـ ، ص : ٥٧-٥٨ . ولا تزال البئر موجودة .

(٥) في (ب) و (ج) وردت العبارة هكذا : "هوشة الغطفا قتل فيها : عثمان البجادي وعبد الله بن يوسف وخلف البجادي" بحذف "التي" وإثبات "عثمان البجادي" بدلاً من "عبد الله البجادي" .

وفي ابن عيسى (١٠٣) ، وتحفة المشتاق (٧٥) "وفي سنة ١١٤٥هـ الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في الغطفاء ، قتل فيها عثمان البجادي وخلف البجادي وعبد الله بن يوسف وغيرهم" ، واللفظ لابن عيسى .

وقد نسب البسام في علماء نجد (١٠٠ ، ١٨٤) آل يوسف وآل البجادي إلى راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر من الوهبة . أما ابن عيسى فقد ألحق آل البجادي مرةً بآل زاخر (٢٢٢) أحد فرعي الوهبة ، ومرة أخرى بآل محمد (٢٢٧) الفرع الآخر من القبيلة نفسها .

(٦) ١ محرم ١١٤٧هـ = ٣ يونية ١٧٣٤م .

(٧) ١ شعبان ١١٤٧هـ = ٢٧ ديسمبر ١٧٣٤م .

(٨) هكذا في الأصول ، والصواب "سطوا" .

آل مشـرف فـي الفـرعة عـلى ابن حمـد [١] بن إبراهيـم بن حسـين [٢] رئيس الفرعة بعد أخوه[٣] إبراهيم بن حسين ، وقُضْبوا القصر[٤]، وفَتَق لـه منصور[٥] نُقْبَـة[٦] مُولَّمها[٧] في القصر على البطحا[٨] في دار أخيه لأمه ؛ عيبان ، واستلحقوا[٩] من له من طارفة[١٠] في الوشم[١١]، وأرحامه أهـل شقرا [١٢] من آل غَيْهب [١٣]، بعـد مـا أقامـوا [١٤] آل مشـرف في

(١) ابن حمد : هو منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين . وقد صرح ابن يوسف باسمه بعد هذا عدة مرات .
(٢) إبراهيم بن حسين : كان أحد رؤساء النواصر وأمير بلدة الفرعة وقد سبق التعريف به .
(٣) هكذا في الأصل ، والصواب "بعد أخيه" . ورئيس الفرعة وصف لابن حمد ؛ منصور ابن حمد بن إبراهيم بن حسين . وعلى هذا ، يكون إبراهيم بن حسين جداً لمنصور وليس أخاً له .
(٤) قضبوا : عامية محلية بمعنى : قبضوا وسيطروا على القصر ، والقصر المقصود هنا هو قصر الفرعة .
(٥) هنا تقدم الجار والمجرور على الفاعل . والمقصود : فتق منصور لنفسه . والفتق : هو الشق والفتح .
(٦) النقبة : هي الفتحة أو الخرق في الجدار .
(٧) الولّمة : تمام الشيء ومولمها . بمعنى : محضرها ومجهزها .
(٨) البطحاء : رسمت بدون همزة ، وهي مجرى سيل شعيب النجاجير الذي يشق نخيل بلدة الفرعة . وقد حفر فيها بئر أخذت التسمية نفسها .
(٩) الكلام هنا مازال عن منصور ، والضمائر السابقة واللاحقة للفعل(استلحقوا) تعود عليه . ولذلك الصواب أن يقال : (واستلحق) والمقصود أن منصوراً طلب أن يلحق به آخرون .
(١٠) طارفة : من الطرَف وهو منتهى الشيء ، والمقصود هنا من يلتحقون به من الأقارب والأصدقاء في البلدان الأخرى .
(١١) الوشم : إقليم واسع من أهم بلدانه في تلك الفترة ، بالإضافة إلى أشيقر : شقراء ، ثرمدا ، وأثيفية ، والقرائن ، والقصب ، ومرات .
(١٢) تقع بلدة شقراء إلى الجنوب من الفرعة وتبعد عنها بحوالي أربعة عشر كيلاً .
(١٣) آل غيهب : عشيرة تضم عدة أسر من بني زيد أهل شقراء .
(١٤) هكذا في الأصل ، والأصوب أن يقال : بعد أن أقاموا .

القصر يوم وليلة[1]، وقضبوا[2] فيه فايز ابن يوشع، ولقو[3] معه ثلثمية[4] جديدة[5] ، وأخـذوها منه وعَطَوه[6] قدر يشيل [7] به مـاء من قليب[8] القصر، يسدون به النقبة[9] الذي[10] طَلع معها[11] منصور. ثم جاهم[12] بفَزْعة[13] من أهل الوشم ، وطلعوا[14] من القصر عـلى سلاحهم[15]،

---

(١) هكذا في الأصول . والصواب "يوما وليلة" .

(٢) قضبوا : بمعنى قبضوا وأمسكوا .

(٣) هكذا في الأصل بدون ألف الجماعة ، والصواب : لقوا معه ، من اللقاء والملاقاة . ولقوا : تعبير عامي المقصود به وجدوا معه .

(٤) هكذا في الأصل ، والصواب "ثلاثمائة" .

(٥) الجديدة : عملة عثمانية مستطيلة من النيكل ، كانت مستخدمة في الأحساء والعارض ، وهي تشبه الطويلة . انظر : محمد بن سعد الشويعر ، نجد قبل ٢٥٠ سنة ، مكتبة النخيل ، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ص١١٢-١١٧ .

(٦) هكذا في الأصل ، والصواب "وأعطوه" .

(٧) يشيل : من شال ، بمعنى : ارتفع وعلا ، ويشيل تعني : يحمل ويرفع .

(٨) قليب القصر : بئر القصر .

(٩) واضح هنا أن الماء كان يستخدم لعمل الطين الذي تسد به النقبة أو الفتحة التي خرج منها منصور .

(١٠) هذا الاسم الموصول (الذي) عائد على النقبة قبله ، لذلك فالصواب أن يكون (التي) ؛ لأن النقبة مؤنث .

(١١) طلع : بمعنى خرج . ومعها : بمعنى منها ، والمعنى المقصود هنا : خرج منها .

(١٢) جاهم : صيغة عامية ، أصلها الفصيح (جاءهم) ، وفاعل (جاء) هنا مستتر هو منصور .

(١٣) فزعة : الفزع هو الخوف والذعر ، والمفزع : من يفزع ويلجأ إليه عند الخطب ، والفزعة هي الإسراع والنهوض للنجدة ، وتطلق على الجماعة التي تهب للنصرة والإغاثة .

(١٤) طلعوا : أي خرجوا ؛ والمقصود هنا آل مشرف .

(١٥) على سلاحهم : أي احتفظوا بسلاحهم .

ويوم جت[1] فزعت[2] المذنب[3]، وإلى أن[4] منصور قد أطلعهم منه[5].

[١١٤٨هـ] وفي سنة ثمان وأربعين بعد المائة والألف[6] . جا[7] الرقراق[8] بفزع [9] من جلاجل[10] ، وخذلوا [11] آل راجح آل بسام على

---

(١) جت : صيغة عامية أصلها الصحيح (جاءت) ، والمقصود بالعبارة : حين جاءت ، وليس بالضرورة أن يكون يوماً محدداً .

(٢) هكذا في الأصل ، والصواب "فزعة" .

(٣) أهل المذنب من النواصر ، أبناء عم لنواصر الفرعة ، وقد تقدم تفصيل ذلك في حوادث عام ١١٣٩هـ ، والتعليقات عليها . وواضح أن منصوراً قد استنجد بهم إضافة إلى أهل الوشم .

(٤) "والى ان" تعبير عامي معناه "وإذا" .

(٥) أطلعهم منه : بمعنى أخرجهم من القصر . وقد ورد هذا الخبر مختصراً جداً في (ب) و (ج) هكذا : "وفي سنة سبع وأربعين بعد المئة والألف ، (في شعبان) صطوا آل مشرف في الفرعة ، وقضبوا القصر وأقاموا فيه يوم وليلة ، وفزع عليهم (أهل) الوشم وأطلعوهم على سلاحهم" ، وقد سقطت جملة "في شعبان" من (ج) وكلمة "أهل" من (ب) .

(٦) ١ محرم ١١٤٨هـ = ٢٤ مايو ١٧٣٥م . وقد رسمت هذه السنة وما بعدها من السنوات في (ب) بالأرقام .

(٧) هكذا في الأصول ؛ بدون همزة ، والصواب "جاء" .

(٨) الرقراق : لقب على محمد بن عبد الله بن شبانة ، أحد رؤساء آل محمد من الوهبة ، تمكن خلال هذه السنة أو التي قبلها من السيطرة على شمال بلدة أشيقر وأصبح أميراً فيه . انظر : ابن عيسى (١٠٣) .

(٩) فزع : مجموعة من الرجال للنجدة والمساعدة .

(١٠) سبق التعريف ببلدة جلاجل و رؤسائها في التعليقات على حوادث عام ١١٤١هـ ، وقال ابن ربيعة (٩٢) : "وسنة ثمان وأربعين ومائة ألف . . . وتحاربوا أهل الوشم بينهم ، وأصحب راعي جلاجل ابن ماضي ، وفزعوا جميعاً يم الوشم" وراعي جلاجل في هذا الوقت هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عامر الدوسري ، وابن ماضي هو محمد بن ماضي بن جاسر بن ماضي ، رئيس بلدة الروضة في سدير .

(١١) في (ب) و (ج) "وجذبوا" . والمقصود هنا ليس واضحاً .

المدينة[1]، وختموا باب المنِّيخ[2] ثم انفركوا آل راجح لم (يم) الخرفان[3] في تلك السنة[4] . وفيها تبعوا أهل [5] وثُيْثِيَة [6] وأهل الوقف[7]

---

(١) المدينة : من الأحياء القديمة في أشيقر ملاصق للمنيخ (المجلس) إلى الشرق منه ، وذكر ابن عيسى في بعض أوراقه أن سوق (حي) المدينة للرواجح .

(٢) وختموا باب المنيخ : تقدم التعريف بالمنيخ والأبواب النافذة منه إلى الأحياء في التعليقات على حوادث عام ١١٠٩هـ وعام ١١٣٥هـ . وختموا باب يعني : سدوه بالبناء والطين .

(٣) وردت هذه العبارة في (أ) هكذا : "ثم انفركوا إلى آل راجح ثم الخرفان" ، وفي (ب) "ثم انفركوا آل راجح لم الخرفان" ، وفي (ج) "ثم انفركوا آل راجح يم الخرفان" . وبما أن معنى عبارة (أ) لا يستقيم ، فقد أثبتنا عبارة (ب) و (ج) .
وقد تقدم التعريف بفروع آل بسام في التعليقات على حوادث عام ١١١٥هـ . وينسب آل راجح إلى راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس ابن زاخر من الوهبة . أما آل خرفان فهم من آل محمد ، الفرع الآخر من الوهبة . وقال ابن عيسى (٢٢٢) : "والمعروف اليوم (في زمنه) عند أهل أشيقر أن آل بسام بن عساكر ، وآل عساكر ، وآل راجح ، كلهم يقال لهم الرواجح" . انظر تفريع أفخاذ الوهبة والتعريف ببطونهم في : ابن عيسى (٢١٩-٢٢٧) .

(٤) ذكر ابن عيسى (١٠٣) ، والبسام في تحفة المشتاق (٧٦) هذه الحادثة ضمن حوادث عام ١١٤٧هـ ، فقال البسام : "وفيها سطا محمد بن عبد الله بن شبانة ، الملقب بالرقراق من رؤساء أهل أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل واستولى على محلة آل محمد ، وهي المعروفة بسوق الشمال في بلد أشيقر وتأمر فيها . وأما آل بسام ابن منيف فهم أمراء محلتهم المعروفة جنوب بلد أشيقر" .

(٥) في الأصل (أ) "وفيها أهل تبعوا وثيثية" ، والتصويب من (ب) و (ج) .

(٦) وثيثية : تحريف أثيفية ، وهي بلدة قديمة من بلدان الوشم يسكنها بنو تميم . وسميت بذلك لأنها تقع بين ثلاثة تلال كأنها الأثافي . وتقع أثيفية إلى الشمال من ثرمدا على مسافة عشرة أكيال تقريباً ، وكان يسكنها خلال هذه الفترة عشيرة من بني تميم يسمون العزاعيز . انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة ، (١/ ٥٨-٦٠) .

(٧) الوقف : إحدى قرى الوشم ، تقع إلى الجنوب من بلدة شقراء على مسافة خمسة أكيال فقط وعلى بعد ٢٥ كيلاً إلى الشمال من ثرمدا . ويطلق على الوقف مع جارتها قرية غسلة أو ذات غسل ، اسم : القرائن . انظر : عبد الله بن محمد بن خميس ، المجاز بين اليمامة والحجاز ، دار اليمامة ، الرياض ، د .ت ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

العناقر[1] وقضبوا أهل شقراء[2] غسلة[3] . وفي تلك السنة ، في شهر ذي القعدة[4] قتل فوزان بن ناجم[5] .

[١١٤٩هـ] وفي سنة تسع وأربعين بعد المائة والألف[6] ليلة الأربعا[7] رابع عشرين صفر [8] توفي عبد المحسن بن موسى[9] . وفي تلك السنة ،

---

(١) العناقر : رؤساء ثرمدا ، وهم آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، وهم من بني سعد بن زيد مناة من بني تميم . وكان رئيس بلدة ثرمدا في هذه الفترة ، إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري (١١٣٥-١١٨١هـ) . انظر : ابن عيسى (٩٦ ، ١١٢ ، ٢١٥-٢١٦) .

كما كانت الرئاسة في بلدة مرات الواقعة على بعد خمسة أكيال إلى الجنوب من ثرمدا لأسرة أخرى من العناقر هي آل جار الله ، لكن الصولة والنفوذ في الوشم لعناقر ثرمدا . المصدر نفسه (٨٨ ، ٩٦) .

(٢) شقراء : بلدة تتوسط إقليم الوشم ، تقع إلى الجنوب من أشيقر على بعد ١٥ كيلاً وإلى الشمال من ثرمدا على بعد ٣٠ كيلاً ، وإلى الشمال الغربي من الرياض على بعد ٢٠٠ كيل تقريباً . وغالب أهلها من بني زيد من قضاعة ورئاستها فيهم . وقد أصبحت شقراء حاضرة الوشم خلال العهد السعودي . انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة (٢/ ٥٦-٥٩) .

(٣) غسلة : قرية قديمة من قرى الوشم ، اسمها القديم : ذات غسل . ويطلق عليها مع جارتها ، قرية الوقف اسم : القرائن . وتقع إلى الجنوب من بلدة شقراء على مسافة ستة أكيال فقط . ويلاحظ أن أهل ثرمدا وأهل شقراء قد اقتسموا القرائن .

(٤) ١ ذو القعدة ١١٤٨هـ = ١٤ مارس ١٧٣٦م .

(٥) ورد هذا الخبر في (أ) و (ج) ، وسقط من (ب) . وذكر ابن عيسى في بعض أوراقه الموجودة في أشيقر أن فوزان بن ناجم هذا هو رئيس بلد الوقف ، من الغييثات من الدواسر .

(٦) ١ محرم ١١٤٩هـ = ١٢ مايو ١٧٣٦م .

(٧) هكذا في الأصل ، بدون همزة .

(٨) ٢٤ صفر ١١٤٩هـ = ٤ يولية ١٧٣٦م .

(٩) لم ترد العبارة من "ليلة الأربعا . . (إلى) موسى" في (ب) و (ج) ، ولم تشر المصادر الأخرى المتوفرة إلى هذه الحادثة .

أصحبوا النواصر ، منصور بن حمد وجماعته أهل وشيقر[1] . وفيها صطوة المدينة [2] التي قتل [3] فيها عيال البجادي [4] والخراشي [5] وغيرهم[6]. وفيها صطوة مراة [7] التي[8] قتل فيها ابن مشاري ومحارب بن زامل وغيرهم .

---

(١) في (ب) و (ج) "وفي سنة ١١٤٩هـ أصحبوا النواصر أهل وشيقر" ، وفي ابن عيسى (١٠٤) "وفي سنة ١١٤٩هـ اصطلحوا أهل أشيقر وهم والنواصر أهل الفرعة" .

(٢) المدينة : تقدم التعريف بها في التعليق على حوادث عام ١١٤٨هـ .

(٣) لم ترد كلمة "قتل" في (أ) ، والإكمال من (ب) ، وفي (ج) وردت كملة "ذبح" .

(٤) تقدم التعريف بآل البجادي ونسبهم في التعليقات على حوداث عام ١١٤٥هـ .

(٥) الخراشا : من آل بسام بن منيسف من آل زاخر من الوهبة ، أهل أشيقر . ابن عيسى (٢٢٠) .

(٦) أعطى ابن عيسى ، والبسام في "تحفة المشتاق" معلومات إضافية ومختلفة عن هذه الحادثة ، قال ابن عيسى (١٠٤) : "وفي هذه السنة (١١٤٩هـ) الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر ، قتل فيها عيال محمد البجادي وعبد العزيز الخراشي وغيرهم" . وقال البسام (٧٦) : "في هذه السنة (١١٤٩هـ) الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر ، قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي وعبد الله الخراشي وغيرهم .

(٧) مراة : هكذا رسمت في (أ) بالتاء المربوطة ، في حين رسمت في (ب) و (ج) بالتاء المفتوحة . وهي بلدة قديمة من بلاد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، واسمها القديم (مرأة) بالهمزة نسبة إليهم . تقع إلى الجنوب من بلدة ثرمدا على مسافة خمسة أكيال فقط ، والرئاسة فيها في هذه الفترة لآل جار الله من العناقر من بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وينازعهم عليها بنو عمومتهم آل ناصر رؤساء ثرمدا المجاورة . انظر : ابن خميس ، معجم اليمامة (٢/ ٣٥٠-٣٥٢) ، وابن عيسى (٨٨-٩٦) .

(٨) ورد هذا الاسم الموصول في (أ) و (ج) "التي" وفي (ب) "الذي" .

[١١٥١هـ] وفي سنة إحدى وخمسين بعد المائة والألف[١] قتل إبراهيم ابن سليمان عيال بدّاح[٢] .

[١١٥٢هـ] وفي سنة اثنين [٣] وخمسين بعد المائة والألف[٤] في شهر جمادى الآخر [٥] قتل ابراهيم بن ناصر .

[١١٥٣هـ] وفي سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والألف[٦] يوم الجمعة ، سابع[٧] ربيع الأول[٨] أصحبوا أهل وشيقر بينهم ، وبنوا آل بسام جدار المسجد، وبنوا الخرفان المدينة[٩] .

---

(١) ١ محرم ١١٥١هـ = ٢١ أبريل ١٧٣٨م .

(٢) وردت هذه العبارة مضطربة في (ب) هكذا : "من قتلوا ابراهيم بن سليمان عيال بداح" .
قال ابن بشر (٢/ ٢٤١) : "وفيها (١١٥١هـ) قتل ابراهيم بن سليمان العنقري أولاد بداح" .
وإبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس ثرمدا ، ذكر وفاته كل من ابن بشر (١/ ٦٦) ، وابن عيسى (١١٢) ، والبسام في تحفة المشتاق (٨٥) في عام ١١٨١هـ .
أما بدّاح ، فهو بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري ، ابن عم إبراهيم بن سليمان ، وسلفه في رئاسة بلدة ثرمدا . انظر : (ابن بشر (٢/ ٢٣٥) ، وابن عيسى (٩٦) .

(٣) هكذا في الأصل ، والصواب "اثنتين" .

(٤) ١ محرم ١١٥٢هـ = ١٠ أبريل ١٧٣٩م .

(٥) سقطت هذه العبارة من (أ) و وردت في (ب) و (ج) .
١ جمادى الآخرة ١١٥٢هـ = ٥ سبتمبر ١٧٣٩م .

(٦) ١ محرم ١١٥٣هـ = ٢٩ مارس ١٧٤٠م .

(٧) سقطت كلمة "سابع" من (ب) و (ج) .

(٨) الجمعة ٧-٨ ربيع الأول ١١٥٣ هـ = ٣ يونية ١٧٤٠م .

(٩) أصحبوا : بمعنى اصطلحوا ، ويبدو أن هذا الصلح تسوية للنزاع والحرب التي جرت بين بعض عشائر الوهبة ، سكان أشيقر في عام ١١٤٨هـ ، ١١٤٩هـ التي ذكرها المؤلف .

وفي تلك السنة ، قتل[1] حمود الدريبي رفاقته ، آل ابن عليان[2]، قتل منهم ثمانية[3] .

[١١٥٤هـ] وفي سنة أربع وخمسين بعد المائة والألف[4] ذبحوا الروم[5] المنتفق[6]

---

(١) سقطت كلمة "قتل" من (أ) ، والتصويب من (ب) و (ج) .

(٢) حمود الدريبي : هو حمود بن عبد الله بن راشد الدريبي ، رئيس بلدة بريدة في القصيم ، قتلَه أبناء عمه آل حسن في السنة التالية (١١٥٤هـ) . والدرابا وآل حسن من آل أبي عليان من العناقر . قال إبراهيم بن صالح بن عيسى ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، تحقيق : عبد الرحمن آل الشيخ ، طبع ملحقاً بعنوان المجد في تاريخ نجد ، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ ، ص ٨٢ : "وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسكنوا ضرية ، ورئيسهم إذ ذاك راشد الدريبي ، وكانت بريدة إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ عنزة ، فاشتراها منهم راشد المذكور وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته ، وذلك سنة ٩٨٥ تقريبا ، وراشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الدريبي ، الذي فتك في عشيرته آل عليان ، وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة ، وذلك في سنة ١١٥٥هـ ، كما هو معروف في تواريخ نجد ، وحمود هذا هو أبو راشد بن حمود ابن عبد الله بن راشد . . ." .

(٣) قال ابن بشر (٢/ ٢٤١) :"وفيها (١١٥١هـ) قتل حمود الدريبي رفاقته ، آل ابن عليان في بريدة ، قتل منهم ثمانية رجال" .
وقال البسام في تحفة المشتاق (٧٧) :" في هذه السنة (١١٥٣هـ) قتل حمود الدريبي ، أمير بلد بريدة ، بني عمه آل حسن من آل أبو عليان في مسجد بريدة ، قتل منهم ثمانية رجال . وفي السنة التي بعدها قُتل حمود الدريبي المذكور . ." . وقد ذكر ابن عيسى (١٠٥) هذه الحادثة في عام ١١٥٣هـ . ويلاحظ اختلاف التواريخ .

(٤) ١ محرم ١١٥٤هـ= ١٩ مارس ١٧٤١م .

(٥) المقصود بالروم هنا : الدولة العثمانية وجنودها .

(٦) المنتفق : من أكبر قبائل جنوب العراق ، تمتد منازلها من البصرة إلى سوق الشيوخ إلى السماوة ، وكثيراً ما تطلع زعماؤها من آل شبيب ثم آل سعدون إلى السيطرة على مدينة البصرة .

وسَبَوْهم يوم ذَبْحت سعدون ولد محمد آل مانع[1] .

[١١٥٥هـ] وفي سنة خمس وخمسين بعد المائة والألف[2] ، آخر الليل ليلة الأربعا[3] ثاني عشر رجب[4] مات محمد الرقراق[5]. وفي تلك السنة،

---

(١) في (ج) "سعدون بن مانع" . وقال البسام في تحفة المشتاق (٧٧) ، وابن عيسى (١٠٥-١٠٦) "في هذه السنة (١١٥٤هـ) الوقعة المشهورة بين المنتفق وعساكر الترك (العثمانيين) قتل فيها خلائق كثيرة من الطرفين ، وصارت الهزيمة على المنتفق ، وقتل في هذه الوقعة ، شيخ المنتفق سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب" ، واللفظ للبسام .
تولى الشيخ سعدون بن محمد بن مانع مشيخة المنتفق بعد مقتل أبيه على يد العثمانيين في عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٥م . وقد استغل الشيخ سعدون تعسف العثمانيين في جمع الضرائب من قبائل وفلاحي جنوب العراق وظروف باشا بغداد المضطربة ، فأعلن ثورة على العثمانين في بداية عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م بالتعاون مع شيوخ قبائل جنوب غرب العراق ، وتلقب بسلطان العرب ، وسيطر على المنطقة الواقعة من رأس الخليج العربي إلى الحلة . وقد أرسل أحمد باشا ، والي بغداد ، نائبه سليمان بيك في أواخر عام ١١٥٤هـ/ بداية ١٧٤٢م على رأس حملة لاحقت الشيخ سعدون حتى تمكنت من قتله صبراً مع حوالي عشرين شيخاً من أتباعه ؛ مما أحدث دوياً واسعاً في العراق ووسط جزيرة العرب . انظر : لونكريك ، أربعة قرون . . ، ص ١٩٠-١٩١ .
Al-Humaidan, p.154-158, 160-161.

(٢) ١ محرم ١١٥٥هـ = ٨ مارس ١٧٤٢م .

(٣) كذا في الأصول ، بدون همزة .

(٤) الأربعاء ١٢ رجب ١١٥٥هـ = ١٢ سبتمبر ١٧٤٢م .

(٥) تقدم التعريف به في التعليقات على حوادث عام ١١٤٨هـ ، وذكر استيلائه على شمال بلدة أشيقر وتأمره في ذلك القسم من البلدة . انظر : البسام في تحفة المشتاق (٧٦) ، وابن عيسى (١٠٣) ثم ذكر هذان المصدران وفاة الرقراق ضمن حوادث عام ١١٥٥هـ ، فقال ابن عيسى (١٠٦) : "وفي هذه السنة (١١٥٥هـ) ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب ، توفي أمير بلد أشيقر ، محمد بن عبد الله بن شبانة ، الملقب بالرقراق ، وكان شجاعاً فاتكاً" .
وقد ألحقت النسخة (ج) حوادث عام ١١٥٥هـ بحوادث العام السابق ١١٥٤هـ . ويبدو أن ذلك ناتج عن سقوط رسم عام ١١٥٥ هـ من تلك النسخة .

أخذوا آل جمعة[1] غسلَة[2]. وفي تلك السنة ، قُتل حسن بن مشعاب[3] راعي عنيزة[4] ، وجلَوا[5] آل جراح[6] ، وقضبوا آل جناح[7] والشّخَتة[8] عنيزة كلها[9] .

---

(١) ذكر حمد الجاسر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد (١/ ١٢٢) "آل جمعة في غسْلة وأثيثية في الوشم ، من العناقر من بني تميم" .
(٢) غسلَة : تقدم التعريف بها في التعليقات على حوادث عام ١١٤٨هـ .
(٣) في الأصل (أ) "حسن مشاب" ، والتصويب من (ب) . وحسن بن مشعاب من المشاعيب من آل زهري بن جراح من بني ثور من سبيع من رؤساء بلدة عنيزة .
(٤) راعي عنيزة : بمعنى أمير عنيزة ، وهي البلدة المعروفة في القصيم . ولمعرفة نشأتها وأهلها وتطور عمرانها انظر : نبذة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع عن عنيزة الملحقة بتاريخ بعض الحوادث لابن عيسى (٢٣٢-٢٤٤) ، ومقالة "عنيزة" في معجم بلاد القصيم ، للعبودي .
(٥) في (ب) "وتجلوا" ، وفي (ج) "وتجيلوا" .
(٦) آل جراح : هم عشيرة حسن بن مشعاب من بني ثور من سبيع ، ويشكلون قسماً مهماً من سكان عنيزة ، وهم أول من سكنها ، وكانوا يتنافسون على رئاستها مع آل جناح من بني خالد . انظر : نبذة الشيخ محمد بن مانع في ابن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث (٢٣٢-٢٣٨) .
(٧) آل جناح : عشيرة من الجبور من بني خالد ، وهم أهل قرية الجناح ، إحدى القرى القديمة التي تكونت منها بلدة عنيزة فيما بعد . وبعد توسع واجتماع قرى عنيزة والجناح في بلدة موحدة مع بداية القرن الثاني عشر الهجري ، ثار النزاع على رئاستها بين آل جناح الخوالد وآل جراح من سبيع .
(٨) الشخَتة : من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سبيع ، من عشيرة الأمير حسن بن مشعاب .
(٩) قال البسام في تحفة المشتاق (٧٧) : "في هذه السنة (١١٥٥هـ) قُتل حسن بن مشعاب ، أمير بلد عنيزة ، قتلوه آل جناح من بني خالد أهل الجناح هم والشخَتة من المشاعيب من آل جراح من سبيع ، وجلوا آل جراح من عنيزة ، واستولوا آل جناح من بني خالد والشخَتة من المشاعيب من آل جراح على عنيزة كلها ، والشخَتة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة" . وانظر أيضاً عبارات مشابهة لعبارات البسام في : ابن عيسى (١٠٦) .
ويورد ابن بشر (٢/ ٢٤١) رواية مختلفة ، حيث يقول : "وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، أخذ الشخيته؟ (الشخَتة) والدريبي ، رئيس بلد بريدة ، وآل جناح والظفير بلد عنيزة" .

[١١٥٦هـ] وفي سنة ست وخمسين بعد المائة والألف[١] في شهر شعبان[٢] حصروا آل شماس[٣] ورشيد[٤] وآل ظفير الدريبي في بريدة[٥] ونهبوا آل ظفير جنوبي بريدة[٦]. وفي تلك السنة ، صطى[٧] رشيد[٨] في المليحة[٩]، محلة عنيزة ، وملكها .

---

(١) ١ محرم ١١٥٦هـ = ٢٥ فبراير ١٧٤٣م .

(٢) ١ شعبان ١١٥٦ = ٢٠ سبتمبر ١٧٤٣م .

(٣) آل شماس : من الوداعين من الدواسر ، وهم أهل بلدة الشماسية أو الشماس الواقعة إلى الشمال الغربي من بلدة بريدة قريبة منها . وهم الذين عمروا البلدة قبل عمران بريدة . انظر : العبودي (١٢٦٧-١٢٧١) .

(٤) رشيد : هو رشيد بن محمد من آل فضل من سبيع أمير عنيزة . وقد قُتل رشيد هذا في عام ١١٧٤هـ في مجلس بلدة عنيزة .

(٥) "في بريدة" إضافة من (ج) .
والدريبي : هو راشد بن حمود بن راشد الدريبي رئيس بلدة بريدة . ابن عيسى ، عقد الدرر (٨٢) . وقد وقع الحصار على الدريبي في بريدة . وقد أثبتت واو العطف قبل الدريبي في (ب) .

(٦) ذكر ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث (١٠٦) هذه الحادثة ، فقال : "وفي سنة ١١٥٦ في شعبان حصروا آل شماس ومعهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة ، وعربان الظفير [حصروا] الدريبي في بلدة بريدة ونهبوا جنوبي البلد ، ثم صارت الغلبة للدريبي وهزمهم" . وانظر أيضاً : البسام ، تحفة المشتاق (٧٧) لرواية مشابهة . أما ابن بشر (٢/ ٢٤١) فبعد أن ذكر أخذ الشخشة وآل جناح والدريبي والظفير بلد عنيزة ، قال : ثم سطوا أهل الشماسية على بريدة ومعهم رشيد ومحمد الرقراق وطردهم الدريبي عنها" .

(٧) هكذا في الأصل (أ) ، و في (ب) و (ج) "صطا" .

(٨) رشيد : هو أمير بلدة عنيزة الذي تقدم ذكره .

(٩) المليحة : إحدى القرى القديمة التي تكونت منها بلدة عنيزة . ذكر الشيخ محمد بن مانع في نبذته عن بلد عنيزة الملحقة بتاريخ بعض الحوادث لابن عيسى (٢٣٣) أنها كانت ديرة (قرية) ولها سور خاص . وجملة "محلة عنيزة" زيادة من (ب) لم ترد في (أ) أو (ج) .

وفيها أيضاً حصار البصرة[1]، يوم يحاصرها راعي الحويزة وولد[2] محمد آل مانع[3] .

[١١٦٣هـ] وفي سنة ثلاث وستين بعد المائة والألف[4] يوم تاسع عشر

---

(١) في (ب) "وفيها صار حصار راعي الحويزة للبصرة" .

(٢) في (أ) "ولد محمد آل مانع" بدون واو العطف ، والتصويب من (ج) . قال ابن عباد : "فيها (١١٥٦هـ) حصر طهماز خان البصرة ونهب الكويت" . وقال ابن بشر (٢/ ٢٤١) في حوادث عام (١١٥٥هـ) :"وفيها سار طهماز شاه العجم على البصرة وحصرها الحصار المشهور ، ونهبت الكويت في آخرها" . وقال الفاخري (١٠٤) ضمن حوادث عام ١١٥٥هـ أيضاً : "وفيها سار طهماز شاه إلى البصرة وحصرها الحصار المشهور وحصر بغداد" .
في عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م شن نادر شاه ، شاه الفرس ، هجوما واسعا على حدود العراق الشرقية . وقد كلف الشاه قوجاخان ، أحد قادته ، والشيخ سلمان ، شيخ بني كعب ، وحاكم الحويزة بمهاجمة البصرة انطلاقا من الحويزة . وقد انضم المنتفق إلى القوات المهاجمة بسبب مقتل شيوخهم (آل مانع) في العام السابق على يد العثمانيين . وبالرغم من النجاح الذي حققه نادر شاه على الجبهة الشمالية ، إلا أن قواته لم تستطع دخول البصرة . أما طهماز بن خنفر ، شيخ بني كعب ، فقد قتل في السنة السابقة للهجوم على البصرة على يد بعض أقاربه ولم يشترك في حصار البصرة .
انظر : Al-Humaidan, p.163-164 .

(٣) يلاحظ إهمال ابن يوسف لحوادث ست سنوات (١١٥٧-١١٦٢هـ) شهدت أحداثاً مهمة في العارض وسدير والوشم والقصيم ومن أهم الحوادث التي ما كان ينبغي لابن يوسف أن يهملها : حروب أهل الدعوة الإصلاحية (أهل العارض) مع البلدان . ووفاة الشيخ عبد الله بن عضيب الناصري في عنيزة عام ١١٦٠هـ أو ١١٦١هـ ، ووقعة البطين في عام ١١٦١هـ بين أهل ثرمدا وقوات الدعوة الإصلاحية بقيادة عثمان بن معمر وعبد العزيز بن محمد بن سعود ، والتي قتل فيها من أهل ثرمدا سبعون رجلاً . وقد ذكر هذه الوقعة ابن غنام (١/ ٩٦) ، والفاخري (١٠٦) ، وابن بشر (١/ ٣٦) ، وابن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث (١٠٨) ، والبسام ، تحفة المشتاق (٧٩) .

(٤) ١ محرم ١١٦٣هـ = ١١ ديسمبر ١٧٤٩م .

من رجب[1] نقبوا [2] أهل وشيقر البيبان[3] . وفي تلك السنة ، يوم رابع[4] من شهر ربيع الآخر ، يوم الجمعة[5] ، الوقت[6] الذي قتل فيه كثير من أهل ثرمدا عند قصر[7] الحريِّص[8].

---

(١) ١٩ رجب ١١٦٣هـ = ٢٤ يونية ١٧٥٠م .
ورد هذا التأريخ في (ج) "يوم تاسع من رجب" ، أما في (ب) فلم يرد سوى "شهر رجب" فقط .

(٢) نقبوا : بمعنى حفروا وفتحوا ، وقد تقدم إيضاح المقصود بالكلمة في التعليقات على حوادث عام ١١٣٥هـ .

(٣) وردت هذه الكلمة في (أ) "البنيان" ، والتصويب من (ب) و (ج) حيث وردت الكلمة "البيبان" جمع (باب) .

(٤) هكذا في الأصول (أ) و (ج) .

(٥) يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر ١١٦٣هـ = ١٣ مارس ١٧٥٠م .

(٦) الوقت : بمعنى اليوم أو التاريخ . وقد وردت الكلمة في (ب) و (ج) "الوقعة" .

(٧) قصر : لم ترد كلمة "قصر" في الأصل (أ) ، وتم إثباتها من (ب) . والقصر يتكون في العادة من عدد من الحجرات والمحلات يحيط بها سور يعلوها برج للمراقبة . وتقام القصور عادة في الأراضي القريبة من البلدة لزراعتها بعد موسم الأمطار . ويقيم أهل القصر فيه هم وحيواناتهم حتى وقت الحصاد ثم يعودون إلى البلدة . وقد يحفر في القصر أو خارجه بعض الآبار فيتحول مع الوقت إلى قرية . انظر : معجم اليمامة (٢/ ٢٩٢-٢٩٣) .

(٨) قصر الحريص : ذكر ابن غنام (١/ ٩٦) ، وابن بشر (١/ ٣٦) أنه قصر خارج البلد (ثرمدا) يسمى قصر الحريص ، لجأ إليه أهل ثرمدا بعد معركة البطين (عام ١١٦١هـ) . وقد ورد الخبر في (ب) مختصرا بدون ذكر الشهر والتاريخ واليوم . وورد في (ج) "قصر الغفيلي" بدلا من "قصر الحريص" . ويذكر الرواة المحليون أن قصر الحريص ، هو حصن يقع جنوبي بلدة ثرمدا ، كان أهل البلدة يلجؤون إليه في أيام الحروب . وكانت بئره تسمى "الشعبة" ولم يبق منه شيء الآن .
وقد ذكر ابن غنام (١/ ٩٨) ، وابن بشر (١/ ٤٠) ، وابن عباد في حوادث عام (١١٦٣هـ) ، والبسام ، تحفة المشتاق (٨٠) هذه الوقعة خلال هذه السنة (١١٦٣هـ) . وسموها وقعة الوطية . قال ابن غنام : "سار المسلمون وأميرهم عبد العزيز إلى ثرمدا وكان النذير قد جاء أهل ثرمدا بذلك ، فاستعانوا بأهل وثيثيا ومرات ، فالتقى بهم جيش المسلمين وهم مستعدون للقتال في موضع قريب من ثرمدا يسمى الوطية . =

[١١٦٨هـ] وفي سنة ثمان وستين بعد المائة والألف، في آخر شهر المحرم[١]، الوقعة التي قتل فيها غزو[٢] ثرمدا عند قصر الغفيلي[٣]. وفي تلك السنة يوم الجمعة،

= وكان المسلمون قد أعدوا كمينا ، فلما نشب القتال خرج عليهم الكمين فولوا مدبرين ، وقتل منهم خمسة وعشرون ، منهم علي بن زامل ، أمير وثيثيا ، وابن سبهان" .
وقد أورد الفاخري (١٠٧) ، وابن عيسى (١٠٩) خبر هذه الوقعة ضمن حوادث العام التالي (١١٦٤هـ) .
وابن يوسف وابن غنام وابن عباد معاصرون للوقعة ، وخاصة ابن عباد الذي كان قاضيا في ثرمدا منذ عام ١١٥٤هـ حتى وفاته في عام ١١٧٥هـ . علماء نجد (٨١٢-٨١٣) . لكن يبدو أن ابن يوسف - وهو من أهل الوشم - خلط بين هذه الوقعة ووقعة البطين التي سبقتها بسنتين والتي ذكر ابن غنام - كما تقدم - لجوء أهل ثرمدا بعدها إلى قصر الحريص .

(١) ١ محرم ١١٦٨هـ = ١٨ أكتوبر ١٧٥٤م .
٣٠ محرم ١١٦٨هـ = ١٦ نوفمبر ١٧٥٤م .
وقد وردت العبارة في (ب) "آخر محرم" .

(٢) في الأصل "غزوا" بزيادة ألف ، وقد وردت العبارة في (ب) هكذا :"الوقعة الذي قتل فيها أهل ثرمدا عند قصر الغفيلي" .

(٣) قال ابن عباد : "وفي سنة ثمان وستين ومائة والف سنة الغفيلي ، قاد أهل العارض على أهل ثرمدا وأهل مراة في القصور ، قصور الغفيلا (هكذا) وقتل منهم أربعين" .
ووضح ابن غنام (١/ ١٠٣) هذه الحادثة ، فقال : "ارتد رجل اسمه الغفيلي في قصر من قصور بلدة ضرمى وأرسل إلى ابراهيم بن سليمان رئيس ثرمدا يخبره بذلك ويستنجد به ، فأرسل إليه ابراهيم جيشا وخيلا لتطمئن نفسه ، فلما علم بذلك محمد ابن عبد الله ، أمير ضرمى أرسل إلى الأمير محمد بن سعود يخبره به ، فجهز الأمير ابن سعود من فوره جيشا . . . وسار معهم محمد بن عبد الله أمير ضرمى وأغلب قومه . فلما اقتربوا من البلد ، كمنوا في زرع ذرة هناك ، فلما مضى هزيع من الليل ، سمعوا وقع حوافر الخيل ، فبادروهم بالقتال فانهزموا . وقتل من أهل ثرمدا وممن أقبل معهم نحو سبعين رجلا . ." . كما ذكر الوقعة ضمن حوادث عام ١١٦٨هـ ، ابن بشر (١/ ٤٤) ، والبسام في تحفة المشتاق (٨١) بتفاصيل مختلفة .

سابع من شهر جماد الآخر[1]، فُضيِّتْ[2] حريملا[3]، يوم فَضْي المسلمين لها[4]. وفي تلك السنة ، طاح الحيا[5] في البطين[6]، وفاض علينا دهام[7]،

---

(١) كذا في (أ) ، وفي (ج) "جمادى الآخر" ، وفي (ب) "جمادى" بدون تمييز .
يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١١٦٨هـ = ٢١ مارس ١٧٥٥م .

(٢) فُضيتْ : مبني للمجهول من الفعل . (فَضَّ) بمعنى : فَرَّقَ ونثر وفتح . وهو أخذ البلدة عنوة في الحرب .
قال الفاخري (١٠٩) : "سار عبد العزيز بجيش على حريملا وفتحوها عنوة" . وقال ابن غنام (١/ ١٠٣-١٠٤) : "فتح المسلمون حريملا عنوة . . . وكان فتح حريملاء يوم الجمعة لثمان خلت من جمادى الأولى سنة ١١٦٨هـ" .

(٣) حريملاء : تصغير حرملاء ، بلدة تقع في وادي قُرَّان ، الذي أصبح يُعرف بوادي حريملاء أو وادي الشعيب . وقد نشأت حريملاء حوالي عام ١٠٤٥هـ في أعلى الوادي بالقرب من ملهم والقرينة (قران) الأقدم منها . وتبعد حريملاء عن الرياض بحوالي ٨٥ كيلاً إلى الشمال الغربي منها .
انظر : معجم اليمامة (١/ ٣١٧-٣٢١ ، ٢/ ٢٦٨-٢٦٩) .

(٤) وردت هذه العبارة في (ب) هكذا : "فضيت حريملا ، فضوها أهل العارض" ، وفي (ج) "فضيت حريملا ، يوم يفضونها أهل العارض" . والمقصود بالمسلمين وأهل العارض أتباع الدعوة الإصلاحية من أهل الدرعية والعيينة وغيرهما من بلدان العارض .

(٥) طاح الحيا : طاح ، بمعنى نزل وسقط وعم ، فيقال طاح المطر . والحيا هو المطر والخصب والربيع .

(٦) البطين : اسم يطلق على الأرض المستوية الممتدة في حضن جبل أو كثيب رمل مستطيل تجتمع فيه السيول . وبالقرب من ثرمدا بطين من هذا النوع ينسب إليها . وقد يتسع المسمى ليشمل جميع المنطقة الواقعة بين جبل طويق ونفود الرغام الذي تقع فيه بلدان شرق الوشم . وقد سقطت عبارة "وفي تلك السنة طاح الحيا في البطين" من (ب) .

(٧) لا يتضح المقصود بعبارة "وفاض علينا دهام" ، فالذي يفهم من السياق والعبارة التي ذكر فيها الحيا والفيضان - وهو من صفات الماء وسنة مطرب وهي سنة ربيع وخصب - أن دهام ربما يكون وادياً أو شعباً فاض بمائة على البلدة . لكنني عندما سألت أهل =

وهي سنة مطرب[1] : فيها غزوة أهل سدير[2] التي ذُبحوا[3] في الوقف[4].

= أشيقر ، نفسوا أن يكون في بلدتهم أو بالقرب منها واد أو شعب بهذا الاسم . والاحتمال الآخر أن يكون المقصود بدهام : دهام بن دواسّ رئيس الرياض ، وفاض بمعنى : قدم وجاء . وكان دهام بن دواس قد نقض عهده مع أهل الدرعية في هذه السنة وتحالف مع أهل منفوحة وأمير ثرمدا وأهل ثادق وبعض أهل سدير وحريملاء ؛ للهجوم على حريملاء وحرب الدرعية . ابن غنام (١/ ١٠٤-١٠٥) ، ابن بشر (١/ ٤٥-٤٦) . ومع أن المصادر لا تذكر قدومه إلى أشيقر أو اتصاله بأهلها ، إلا أنه لا يستبعد قدوم ابن دواس إلى بلدة أشيقر لضمها إلى حلفائه ضد الدرعية .

(١) مطرب : اسم للربيع والخصب الذي حدث في هذه السنة . قال ابن عباد : "وهي (١١٦٨هـ) سنة مطرب ، رجعان شيتة" . وشيتة : اسم لقحط اشتد في عام ١١٦٣هـ . ويجعل الفاخري (١٠٩) ، وابن بشر (١/ ٤٧) مطرب في عام ١١٦٩هـ . قال الفاخري : "وفي سنة تسع وستين مائة وألف بكر الوسمي وكثرة السيول والخصب وسميت سنة مطرب" . وقال ابن بشر : "وفيها (١١٦٩هـ) في أولها أنزل الله الغيث في الوسمي وكثر السيول والخصب ، وأرخص الله الأسعار على عباده ، وسميت سنة مطرب" . وقد وردت العبارة بتقديم وتأخير في (ب) و(ج) هكذا : "وهي سنة مطرب وفاض علينا دهام" .

(٢) سدير : إقليم واسع يقع شمال العارض والمحمل ، كان من أهم بلدانه في هذه الفترة : جلاجل ، والروضة ، والحوطة ، والتويم ، والعودة ، وحرمة . انظر : معجم اليمامة (١٨-٢٠) .

(٣) هكذا في الأصل (أ) . وقد رسم حرف الجر (في) بما يشبه حرف (خ) ، والتصويب من (ب) و (ج) .

(٤) الوقف : سبق التعريف بها في التعليقات على حوادث عام ١١٤٨هـ . ووردت العبارة في (ب) و (ج) هكذا : "وفيها ذبحة غزو سدير في الوقف" . وذكر كل من ابن غنام (١/ ١٠٦-١٠٧) ، وابن بشر (١/ ٤٧) هذه الغزوة ضمن حوادث عام ١١٧٠هـ ، وتوسعا في الحديث عنها ، ووضحا أن هدف الغزوة بلدة شقراء لكن الوقعة حدثت في القراين ، وسماها ابن بشر "وقعة القراين" . وقد تقدم بيان أن مسمى القراين يطلق على قريتي : الوقف وغسلة .

[١١٧٣هـ] وفي سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والألف[١] ، قَتْلَت[٢] عيال أهل وشيقر في الحلَيْلَة[٣] في النصف من رجب[٤].

---

(١) ١ محرم ١١٧٣هـ = ٢٥ أغسطس ١٧٥٩م .
ويلاحظ إهمال ابن يوسف أحداث أربع سنوات (١١٦٩-١١٧٣هـ) . وقد شهدت تلك السنوات أحداثا مهمة في العارض وسدير . أما ما يتعلق بالوشم من الحوادث التي ذكرتها المصادر الأخرى وكان لا يتوقع من ابن يوسف إهمالها :
١١٧٠هـ- هجوم أهل الدعوة الإصلاحية على بلدة أشيقر ، وحدوث معركة بين الطرفين ، وسقوط قتلى .
١١٧١هـ- هجوم أهل الدعوة الإصلاحية على بلدة ثرمدا ، وحدوث معركة بين الطرفين ، ومقتل عدد كبير من الطرفين أكثرهم من أهل الدعوة .
١١٧٢هـ -هجوم أهل الدعوة الإصلاحية على بلدة القصب ، ووقوع معركة بين الطرفين .
١١٧٣هـ -هجوم أهل الدعوة الإصلاحية على بلدة ثرمدا وبلدة أشيقر ، وحدوث قتال بينهم وبين أهل البلدتين ، وسقوط قتلى . انظر هذه الوقائع ضمن حوادث السنوات المذكورة سابقاً في : ابن غنام (١/١٠٧-١١٣) ، وابن بشر (١/٤٨-٥٢) ، والبسام في تحفة المشتاق (٨٢-٨٣) .
(٢) كذا في الأصول ، والصواب (قتلة) .
(٣) الحليلة : تل صغير عليه برج (مرقب) يقع في الجنوب الشرقي من بلدة أشيقر على بعد كيلين منها تقريبا . وقد ذكر ابن عيسى في بعض أوراقه المحفوظة في بلدة أشيقر أن عدد عيال أهل أشيقر المقتولين في الحليلة ستة عشر ولدا .
(٤) ١٥ رجب ١١٧٣هـ = ٤ مارس ١٧٦٠م .
ختم الشيخ عثمان بن منصور ، كاتب النسخة (أ) ، نسخته بقوله : "هذا الذي وجدت من هذا التاريخ" .
أما الشيخ محمد بن ناصر آل ناصر الذي كتب النسخة (ب) فلم يختم نسخته بأي عبارة تفيد انتهاءها سوى رسم الحرف (هـ) .
وقد ختم ابنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر نسخته التي نقلها عن نسخة أبيه بقوله : " آخر ما وجدنا من خط الوالد رحمه الله ، نقلناه حرفا بحرف ، وصلى الله على محمد و آله وصحبه وسلم .
أما النسخة (ج) التي وردت ضمن وثائق (ديوان أوقاف الصوام بأشيقر) المكتوب بخط الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ، فإنها تستمر في رصد الحوادث إلى عام ١٣١٠هـ .

ملحق (١)

قائمة بالكلمات العامية وتوضيح معانيها

قائمة بالكلمات العامية وتو ضيح معانيها

أخَذ ، ياخذون –

"أخذ راعي جلاجل التويم" (ص ١٢٣)

"يوم يأخذون آل ظفير عنزة" (ص ١٢٥)

تعبيـر يقصد به الهجوم والإغارة التي يصـحبها عادة انتصار وحصول على مغانم .

اصْبَحوا –

"أصبحوا أهل أشيقر بينهم" (ص ١٠٥)

"أصبحوا أهل أشيقر ونقبوا البيبان" (ص ١١٠ ، ١١٥)

المعنى المقصود هنا : تصالحوا .

اصْحَبوا –

"أصحبوا النواصر . . . أهل وشيقر" (ص ١٣٢)

"أصحبوا أهل وشيقر بينهم" (ص ١٣٣)

من الفعل (صحب) بمعنى : تصالحوا .

اظْهَروا –

"أخذوا أهل أشيقر الفرعة وأظهروا النواصر" (ص ١١٦)

يعني : أخرجوهم وطردوهم من البلدة .

انْفَرَكوا لم –

"ثم انْفَرَكوا آل راجح لَمْ الخرفان" (ص ١٣٠)

الفرك : هو الدلك والحك . وفَرِك : أبغض وزال . ولَمْ : تعبير عامي بمعنى إلى . والمقصود هنا : تحولوا بسرعة إلى الخرفان .

باقوا –

"باقوا آل بسام وقتلوا إبراهيم بن يوسف وحمد بن علي" (ص ١١١)

البوق : هو السرقة ، أو الخيانة والغدر ، وخاصة بعد عهد .

جاء ، جاهم ، جت ، جا –

"وجاء الناس فيها وهم عظيم" (ص ١١٩)

"ثم جاهم بفزعة" (ص ١٢٨)

"ويوم جت" (ص ١٢٩)

"جا الرقراق بفزع من جلاجل" (ص ١٢٩)

من الفعل (جاء) ، وقد استخدم الفعل هنا برسمه الصحيح ، ولكن بمعنى : حدث ، كما استخدم الفعل بمدلوله الصحيح ولكن بصيغ عامية متعددة .

جَلَوا ، جلوِي –

"طلع رميزان من أم حمار جلوي" (ص ١٠٠)

"وجلوا الخرفان وآل راجح وآل محمد" (ص ١٠٩)

من الجلاء ، وهو : ترك الوطن ، وغالباً ما يكون بالإكراه ، وجلوي : حال ، أي : (جالياً) .

حرابة –

"حرَابة أهل أشيقر" (ص ١٠٣ ، ١٢٥)

"حرابة أهل أشيقر العناقر" (ص ١٢٤)

بمعنى : حرب وقتال .

حَفار –

"حفار ركيَّة الشيخ حسن أبا حسين" (ص ١١٢)

بمعنى : حَفْر ، والركية : هي البئر .

حَيَا –

"سنة دلهام حيا دارك على نجد" (ص ١٠٢)

"طاح الحيا في البطين" (ص ١٤١)

الحيا : هو الخصب ، والربيع ، والمطر الذي تحيا به الأرض .

خَلَّا –

"وخلاًّ له نصفها" (ص ١٢١)

يعني : ترك وتنازل له عن نصفها .

دارَك –

"حيا دارك على نجد" (ص ١٠٢)

يعني : عمَّ وشمل جميع مناطق نجد .

راح –

"وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب" (ص ١١٦)

"وراح للمذنب وقسم له أخوه معجل نصفها" (ص ١٢٢)
راح : ذهب وانتقل إلى ، والرواح في الأصل هو المسير في المساء .

راعي –

"راعي الحويزة" (ص ١٠٨ ، ١٣٨) "راعي القصب" (ص ١٢٠)
"راعي جلاجل" (ص ١٢٣) "راعي عنيزة" (ص ١٣٦)
يعني : صاحب ، أو شيخ ، أو رئيس ، أو أمير .

رَبَطَ –

"ورَبَط منهم حسن أبا حسين ومحمد بن محمد القصيّر" (ص ١٠٧)
يعني : احتجزهما وحبسهما .

رِجْعَان –

"رجعان سِحي ، وهي سنة الذرة" (ص ١١٨)
الرِّجعان : هو عودة الأمطار والخصب بعد القحط والجدب .

رفاقته ، برفاقتهم –

"سطوا النواصر . . . برفاقتهم أهل المذنب" (ص ١١٧)
"قتل حمود الدريبي رفاقته آل ابن عليان" (ص ١٣٤)
الرفاقة : هم الأقارب وأبناء العشيرة الواحدة .

ركيّة –

"حفار ركية الشيخ حسن أبا حسين" (ص ١١٢)
الركية : هي البئر ، وغالباً ما تطلق على البئر القصيرة .

سَنَة -

"سنة جَرْمان" (ص ١٠٣)

"سنة الذرة" (ص ١١٩)

"وهي سنة مطرب" (ص ١٤٢)

مضاف ومضاف إليه ، أي : السنة التي وقع فيها الحدث المضافة إليه تلك السنة .

صطا ، صطى ، سطوا ، صطوا ، صطوة -

"صطا إبراهيم بن حسين . . . وذبحوا آل مشرف" (ص ١١٦)

"سطوا النواصر . . . وذبحوا من وجدوا من آل مشرف" (ص ١٢٠)

"صطوا آل مشرف في الفرعة" (ص ١٢٦)

"وفيها صطوة المدينة" (ص ١٣٢)

"وفيها سطوة مراة" (ص ١٣٢) "صطى رشيد في المليحة" (ص ١٣٧)

السطو والسطوة : هي الهجوم المباغت على البلدة الذي يصحبه عادة إظهار للقوة مثل القتل وأخذ الأموال أو الاستيلاء على البلدة .

صِطَرْ -

"غرس صِطَر أرض نجلا" (ص ١٠٤)

المقصود بالصطر هنا : عدد من أشجار النخل تُغرس في خط مستقيم .

طَارِفَة -

"واستلحقوا من له من طارفة في الوشم" (ص ١٢٧)

الطرف : هو نهاية الشيء ، والطارفة هنا : هم من يلحتقون بالإنسان

من الأقارب والأصدقاء والأحلاف في البلدان الأخرى .

طَلَع ، أطلَعَهم –

"طلع رميزان من أم حمار" (ص ١٠٠)

"النقبة الذي طلع معها منصور" (ص ١٢٨)

"والى ان منصور قد أطلعهم منه" (ص ١٢٩)

طلع معناه : خرج .

عَطَوه –

"وعطوه قدر يشيل به ماء" (ص ١٢٨)

يعني أعطوه ، بحذف همزة الفعل أعطى .

عَقْدَة –

"وقُضَّت عقدة المنيِّخ" (ص ١٠٩)

العقدة : هي السور الذي يحيط بالحي أو القرية أو البلدة المسورة .

فَتَقْ –

"وفتق له منصور نُقْبة مولِّمها" (ص ١٢٧)

الفتق : هو الشق والفتح .

فَزْعَة ، فَزَع –

"ثم جاهم بفزعة من أهل الوشم" (ص ١٢٨)

"ويوم جت فزعت المذنب" (ص ١٢٩)

"جا الرقراق بفَزَع من جلاجل" (ص ١٢٩)

تعني الكلمتان : النهوض والإسراع للنجدة والإغاثة ، كما تطلق أيضاً على الجماعة التي تقوم بذلك .

فضىً ، فُضّيتْ ، فضى -

"فضى رميزان الروضة" (ص ١٠١)

"فُضَّيتْ حريملا يوم فضى المسلمين لها" (ص ١٤١)

من الفعل (فَضً) ، أي فرق ونشر وفتح ، وهو الاستيلاء على البلدة وأخذها عنوة في الحرب .

قضبَوا -

"صطوا آل مشرف في الفرعة . . . وقضبوا القصر" (ص ١٢٧)

"وقضبوا فيه فايز بن يوشع" (ص ١٢٨)

تحريف عامي للفعل (قبضوا) بتقديم حرف الضاد على حرف الباء بمعنى : أمسكوا به ، أو استولوا عليه .

قضُّوا ، قُضّتْ -

"قضت عقدة المنيخ" (ص ١٠٩)

"وقضوا آل مشرف قصرها" (ص ١١٦)

من الفعل (قض) بمعنى : هدم ودمّر .

كَلَوا -

"وكلوا ذرة أهل أشيقر" (ص ١٢٠)

صيغة عامية بمعنى أكلوا .

لِقَوا –

"ولقوا معه ثلثمية جديدة" (ص ١٢٨)

من الفعل (لَقِي) ، ومنه الملاقاة واللقاء ، والتعبير عامي معناه : وجدوا معه .

مَنَاخْ –

"مناخ ابن صويط وآل غِزّي" (ص ١٠٤)

المناخ والمناوخة : هي أن تعقل وتحبس القبائل المتحاربة إبلها أثناء المعارك أو استعداداً لها . ونوّخ أو أناخ الجمل جعله يبرك على الأرض .

مُولِّمْها –

"وفتق له منصور نقبة مُولِّمها" (ص ١٢٧)

الولْمَة : تمام الشيء ، والشيء الوالم هو الجاهز المعدّ ، وموِلِّمها : أي أعدها وحضّرها .

نَقَبوا ، نُقْبة –

"أصبحوا أهل أشيقر ونقبوا البيبان" (ص ١١٥ ، ١٣٩)

"وفتق له منصور نقبة" (ص ١٢٧)

نقبوا بمعنى : حفروا وهدموا وفتحوا الأبواب التي سُدت بالبناء ، والنقبة : هي الخرق أو الفتحة في الجدار .

نيّة –

"نية الساقي على آل سعيد" (ص ١٢٢)

"نية قُبَه ، يوم ياخذون آل ظفير عنزة" (ص ١٢٥)

بمعنى : حرب أو معركة أو منازلة .

هَوشَة –

"هَوْشَةَ المَغَدرْ" (ص ١٠٣) "هوشة السحَيرا" (ص ١١٢)

"هوشة النوابت" (ص ١١٤) "هوشة الغَطْفا" (ص ١٢٦)

بمعنى : حرب ونزاع ، والإضافة للمكان الذي وقعت فيه الحرب .

وَقْت –

"وقت جَلْدان" (ص ٩٩)

"وقت بلادان" (ص ١٠٠)

"وقت سِحِي" (ص ١١٧)

بمعنى : زمن قحط وجدب شديد . وجلدان وبلادان وسحي : أسماء لقحوط مشهورة . وقد يُعبر بالوقت عن شدة الحرب أو زمن الحدث أيضاً مثل : "وقت بغداد" (ص ١٠٠)

وَهَمْ –

"وجاء الناس فيها وهم عظيم" (ص ١١٩)

بمعنى وباء ومرض متفشّي .

يوم –

"يوم يملكه السلطان" (ص ١٠٠) "يوم يحاصرها" (ص ١٣٨)

"يوم ياخذون آل ظفير عنزة" (ص ١٢٥)

"ويوم جَتْ فزعت المذنب" (ص ١٢٩)

يعني : الزمن أو التاريخ الذي وقع فيه حدث ما ، وليس بالضرورة أن يكون يوماً معيناً .

ملحق (٢)

صور من نسخ المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه تواريخ لجماعة من أهل نجد في أيا
مهم على سبيل الاختصار الأول منها تاريخ محمد ابن يوسف
الكاتب عنه أدركته وهو ابن تسعين سنة قد ذيل على تاريخ
قبله وأوله الذي وجدت عنده وفي سنة ثمان وأربعين و
تسعمائة توفي الشيخ محمد ابن عطوه وفي سنة اثنين وثلاثين
وألف وقت جلدان وفي سنة سبع وأربعين وألف وقت
بلادان وفي سنة ثمانة وأربعين وألف وقت بغداد يوم تملك
السلطان مراد وفي سنة اثنين وخمسين وألف طلع ارميزان من
ام حمار جلوي وفي سنة ثمان وخمسين وألف فضي رميزان
الروضه وفي سنة ست وسبعين وألف مات زيد ابن
محسن وهي أول سلطنة ... وفي سنة سبع وسبعين وألف
توفي الشيخ الأجل سليمان ابن علي وفي سنة دلهم حياد
ركاب على نجد وفي سنة أربع وثمانين وألف حصار الطلعة
على العرايين وهو ست المغدر بأهل أشيقر الذي قتل فيها
عرنون دبحان وابن فيروز وغيرهم وفي سنة خمس وثمانين
وألف حرابة أهل أشيقر الذي قتل فيها أولاد محمد ابن حسن
براهيم وحويان ومانع وغيرهم وهي سنة جرمان وفي
سنة اثني ومائة وألف في شعبان أصاب أهل البكيرة الطا
عون وفيها غرس صط الجلا وفي سنة أربع ومائة وألف
مناخ ابن صويط وآل عريني المعروف بحصار ابن جاسر وفي تلك
السنة أصبحوا أهل أشيقر وفي سنة خمس بعد المائة والألف قتل
سلامة بن ناصر أولاد ابن يوسف في الحريق وفي سنة ست
ومائة وألف سابع يوم من ذي الحجة عرست جفينة أبا حسين في أشيقر
وفي سنة سبع بعد المائة والألف في ربيع الآخر خسف القمر وكسوف
الشمس في آخره وفي تلك السنة طلع سعد ابن زيد على نجد ونزل
واشيقر

١ - الصفحة الأولى من النسخة (أ) الموجودة ضمن مخطوطة "مجموعة ابن منصور التاريخية" . وقد بدأها الناسخ بتاريخ محمد بن يوسف .

لحسن منا باب رعي عنيزه وجلوا آل جراح وقضبوا آل جناح و
الشحنة عنيزه كلها وفي سنة ست وخمسين بعد المائة والالف في
شعبان حصروا آل شماس ورشيد وآل ظفير الدريبي و
حصبوا آل ظفير حصن ابي بريد وفي تلك السنة صطى رشيد في البلد و
كلها وفيها ابتدا حصار البصرة يوم يحاصرها راعي الحويزه وولد
عبدال مانع وفي سنة ثلاث وستين بعد المائة والالف يوم تاسع
[illegible] من رجب نقبوا اهل وشيقر البناء وفي تلك السنة يوم رابع من
ربيع الاخر يوم الجمعه الوقت الذي قتل فيه كثير من اهل ثرمدا عند
المحريصة وفي سنة ثمان وستين بعد المائة والالف في اخر شهر المحرم الو
التي قتل فيها عزوا ثرمدا عند قصر الغفيلي وفي تلك السنة يوم
جمعه سابع من شهر جماد الاخر قضيت حرملا يوم قضى المسلمين لهاب
تلك السنة طاح الحيا في البطين وقام علينا دهام وهي سنة سطر
وفيها غزوة اهل سدير التي ذبحوا الوقف وفي سنة ثلاث وسبعين
بعد المائة والالف قتلت عيال اهل وشيقر في الحليلة في النصف من رجب
الذي وجدت من هذا التاريخ واما ذيل محمد بن ربيعة العوسجي صا
حب ثادق فوجدت من خط الشيخ بن بسام اوله واخره ذيل محمد بن
ربيعه المذكور بخط علي بن بسام ونقلو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
في الشيخ شهاب الدين احمد بن يحيى بن عطوه بن زحمه التميمي رحمه الله تعالى
وفي سنة تسعمائة وثمانية واربعين طلحة ابي طالب على نجد سنة الف و
عشر وقتلت خمس لشريف لاهل القصب سنة الف وخمسة عشر
وقتل عبد محمد بن عساكر ونزل الشيخ احمد بن بسام العيينه وفي سنة الف
تسعة عشر توفي بن عفالق القاضي في العيينه ومات موسى بن عامر في
سنة الف ومات احمد بن عبدالله في العيينه سنة الف واربعة وعشرين و
جلاء [illegible] سنة الف وثلاثين وخرج قصبا بن زيد الشريف على المسلمين
سنة الف واثنين وثلاثين وانهدمت الكعبة المشرفة سنة الف وست
وثلاثين ونيه الحجر المسمات بالعوجا سنة الف واربعين وفي سنة
الف واحد واربعين اخرج زيد بن محسن حلوس من مكة وقتل ابن
عبدالله وصار نامي الشريف والروم في مكة الى ان قدم الحاج وقتل نامي
وتسلطن زيد

٢ - الصفحة الخامسة من النسخة (أ) من مخطوطة "مجموعة ابن منصور التاريخية" . وقد ظهر في منتصفها نهاية تاريخ محمد بن يوسف وبداية تاريخ محمد بن ربيعة .

٣ - الصفحة الأولى من النسخة (ب) من تاريخ محمد بن يوسف بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر .

اصطلحوا اهل اشيقر بينهم وبنوا آل بسام جدار المسجد وبنوا الخرفان المدينة
وفي تلك السنة قتل حمود الدريبي ربانا في آل ابن عليان قتل منهم ثمانية وفي عام ١١٥٤
ذبحوا الروم المنتفق وسبوهم يوم ذبحة سعدون ولد نجم المانع وفي سنة ١١٥٥
اخر الليل ليلة الاربعاء ثاني عشر رجب مات محمد الزراق وفي تلك السنة اخذوا آل
جمعه عسلة وفي تلك السنة قتل حسن بن مشعاب لزعي عنيزة وجلوا الجراح وقضبوا
الجناح والشنانة عنيزة كلها وفي سنة ١١٥٦ في شهر شعبان حصروا الشماس و
رشيد العطي والظفير والدريبي ونهبوا الظفير جنوبي بريدة وفي تلك السنة صطا
رشيد في الملحم محلة عنيزة وملكها وفيها صار حصار راعي اوثيثة للبصرة وفي
سنة ١١٦٧ في شهر رجب نقبوا اهل اشيقر البيبان وفي تلك السنة الوقعة التي قتل
فيها كثير من اهل ثرمدا عند قصر اكريشن وفي سنة ١١٦٨ اخر محرم الوقعة الذي قتل
فيها اهل ثرمدا عند قصر النخيلي وفي تلك السنة يوم الجمعة سابع من شهر
جماد قضبت حريملا فضوها النار الحارض وهي سنة مطر وفاض علينا دهام
وفيها ذبحة غز ونسدير في الوقف وفي سنة ١١٧٣ تلت علما اهل اشيقر الحليلة
التقفت في رجب ١٢٠٠ اخر ما وجدنا من خط الوالد رحمه الله [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٤ – الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن ناصر التي نقلها عن نسخة أبيه ، النسخة (ب) .

بسم الله الحمد لله هذا تاريخ مبارك

توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن يحيى بن عطوة الحنبلي
سنة ثمان واربعين وتسعمائه وفي سنة اثنين وثلاثين
بعد الالف وقت جلاجل وفي سنة خمس واربعين بعد
الالف نزلوا آل ابو ربيع حريملا وعمروها وذلك ان
آل حمد بني وائل حسين وقع بينهم بين آل مدلج في التويم بعض
الاختلاف خرج علي بن سليمان وقبيلته آل حمد واشتروا
حريملا من حمد بن عبد الله بن معمر وكانت في ملكه بعدما
اخذ ملهم واهل العطيان ونزلوا القصب ثم انه ردهم
الى ملهم بعد فراقها انتصح ردهم ثم انه حدث في ملهم
وباء وقحط وجلا اكثر اهلها واستوطنوا العيينه واما
علي بن سليمان فانه استوطن حريملا هو واتباعه سويد
وحسين ابني آل شدا آل حمد وجلا آل هلوان وآل مبارك وغيرهم
من بني وائل وفي سنة سبع واربعين بعد الالف وقت
بلدان وفي سنة ثمان واربعين بعد الالف وقعة بلاد

٢

٥ – الصفحة الأولى من النسخة (ج) من تاريخ محمد بن يوسف ضمن مخطوطة وثائق أوقاف الصوام بأشيقر بخط الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عامر .

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

أ - أعمال باللغة العربية :

١ - أعمال غير منشورة :

- أوقاف الصوام بأشيقر : مخطوطة ، كتبت أغلب وثائقها بخط الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (ت ١٣٥٧هـ) . يوجد أصلها لدى أحفاد المؤلف في شقراء .
- البسام ، عبد الله بن محمد :
  - تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، مخطوطة يوجد أصلها لدى ورثة المؤلف ، نقل نسخة عنها السيد نور الدين شريبة عام ١٣٧٥هـ .
- ديوان أوقاف الصوام بأشيقر : مخطوطة يختلف تنظيم محتوياتها عن المخطوطة المذكورة سابقاً ، كتب أغلب وثائقها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (ت١٣٥٧هـ) . يوجد أصلها لدى عبد الله بن عبد العزيز العياف .
- الشبل ، عبد الله بن يوسف :
  - أهم المصادر النجدية لتاريخ الدولة السعودية ؛ دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٠م .
- مجموعة ابن منصور التاريخية : مخطوطة تشتمل على عدد من مدونات مؤرخي نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري

(الثامن عشر الميلادي) ، كتبها الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري ، ونقل نسخة عنها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السلمان عام ١٣١٤هـ ، وتحوي المجموعة التواريخ التالية :

١ - تاريخ محمد بن يوسف (ت بعد ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م) . الورقات : ١-٥ .

٢ - تاريخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) .الورقات : ٥-١٣ .

٣ - تاريخ أحمد بن محمد المنقور (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) . الورقات : ١٣-١٨ .

٤ - تاريخ محمد بن عباد (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م) . الورقات : ١٨-٢٥ .

٥ - إضافات كتبها جامع هذه التواريخ ؛ الشيخ عثمان ابن منصور (ت١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) .الورقات : ٢٥-٣٠ .

٢ - أعمال منشورة:

ابن الأثيـر ، علي بن محمد :

الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٦م .

الأحسائي ، محمد بن عبد الله آل عبد القادر :
تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد ، مكتبة المعارف بالرياض ومكتبة الأحساء الأهلية ، ١٤٠٢هـ .

الأصفهاني ، الحسن بن عبد الله :
بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر وصالح أحمد العلي ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م .

البسام ، عبد الله بن عبد الرحمن :
علماء نجد خلال ستة قرون ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ .
علماء نجد خلال ثمانية قرون ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

ابن بشر ، عثمان بن عبد الله :
عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ .

ابن بليهد ، محمد بن عبد الله :
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، مراجعة : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٩٧٢م .

الجاسر ، حمد بن محمد :
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٨١م .

الدولة الجبرية في الأحساء ، مجلة العرب ، ج٧ ، ١٣٨٧هـ .

مؤرخو نجد من أهلها ، مجلة العرب ، ج٩ ، ١٣٩١هـ .

الجهني ، عويضة بن متيريك :

دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض ، مجلة العصور ، مجلد ٨ ، ج٢ ، ١٤١٤هـ .

الحاتم ، عبد الله :

خيار ما يُلتقط من الشعر النبط ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨١م .

ابن حزم ، علي بن أحمد :

جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله :

معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت . د .ت .

ابن حميد ، محمد بن عبد الله :

السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، تحقيق : بكر بن عبد الله أبو زيد و د .عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ .

الحميدان ، عبد اللطيف ناصر :
إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة ، العدد ١٥ ، ١٩٧٩م .
التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة العربية ، مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة ، العدد ١٦ ، ١٩٨٠م .
ابن خلدون ، عبد الرحمن :
تاريخ ابن خلدون المسمّى : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .
ابن خميس ، عبد الله بن محمد :
راشد الخلاوي : حياته – شعره – حكمه – فلسفته – نوادره– حسابه الفلكي ، دار اليمامة ، الرياض ١٣٩٢هـ .
معجم اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٨هـ .
المجاز بين اليمامة والحجاز ، دار اليمامة ، الرياض ، د.ت .
الخويطر ، عبد العزيز بن عبد الله :
عثمان بن بشر : منهجه ومصادره ، مؤسسة الجزيرة ، الرياض ، ١٣٩٠هـ .

دحلان ، أحمد زيني :

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٥هـ .

الرشيد ، عبد العزيز :

تاريخ الكويت ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

السباعي ، أحمد :

تاريخ مكة ، نادي مكة الثقافي ، ١٤٠٤هـ .

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن :

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د .ت .

السمهودي ، علي بن أحمد :

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧١م .

الشبل ، عبد الله بن يوسف :

الدولة الأخيضرية ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، عدد ٦ ، ١٣٩٦هـ .

تاريخ ابن عباد ، مجلة مركز البحوث بجامعة الإمام محمد ابن سعود ، العدد الثاني ، ١٤٠٤هـ .

الشويعر ، محمد بن سعد :

نجد قبل ٢٥٠ سنة ، مكتبة النخيل ، الرياض ، ١٤١٢هـ .

العبودي ، محمد بن ناصر :
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٤٠٠هـ .
العصامي ، عبد الملك بن حسين :
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .
العوسجي ، محمد بن ربيعة :
تاريخ ابن ربيعة ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الشبل ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠٦هـ .
ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح :
تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان ، تحقيق : حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٦هـ .
عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، طبعة ملحقة بكتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لعثمان بن بشر ، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ .
الغزي ، محمد كمال الدين :
النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : محمد الحافظ ونزار أباظة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ .

ابن غنام ، حسين :

تاريخ نجد المسمى : روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام ، تحرير : ناصر الدين الأسد ، الصفحات الذهبية ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

الفاخري ، محمد بن عمر :

الأخبار النجدية ، تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، د .ت .

القاضي ، محمد بن عثمان :

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، مطبعة الحلبي ، ١٤٠٠هـ .

ابن لعبون ، حمد بن محمد :

تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ١٤٠٨هـ .

لونكرك ، ستيفن هـ :

أربعة قرون من تاريخ العراق ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٥ ، مكتبة التحرير ، د .ت .

المغيري ، عبد الرحمن بن حمد بن زيد :

المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ، تحقيق : إبراهيم ابن محمد الزيد ، الطائف ، ١٤٠٤هـ .

المنقور ، أحمد بن محمد :

تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور ، تحقيق : عبد العزيز الخويطر ، الرياض ، ١٩٧٠م .

الهمداني ، الحسن بن أحمد :

صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٧٤م .

ب - أعمال باللغة الإنجليزية :

أعمال غير منشورة :

- Al-Humaidan, Abdul-latif nasir.

The Social and political history of the province of Baghdad and Basra from 1688 to 1749. Un published thesis, The victoria university of Manchester, 1975.

- Al-Juhany, Uwaidah M.

The History of Najd prior to the Wahhabis: A study of Social, political and Religions conditions in Najd during three centuries preceding the Wahhabi Reform Movement.

Un published dissertation, University of washington, seattle, 1983.

كشـــاف شـــامل (*)

الاســـــم	الصفحـة
- أ -	

(*) تم في هذا الكشـاف تكشيف الهـوامش إضافة إلى النص ، عدا أسماء المراجع والمؤلفين الواردة في الهوامـش التي أهملت لكثرة ورودها . وقـد قدمت أرقام صـفحـات تكشيف النص على أرقام صـفحات تكشيف الهـوامش التي سبقت بالحرف (هـ) ، كـما وضعت شرطة بين رقمين في حالة ورود الاسم في عدة صفحات متتاليات بينهما بغية الاختصار.

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- ز -

- س -

- ص -

- ض -

- ط -

- غ -

- ف -

- ق -

- ي -

المحتويات

مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٣١٩ - ١٤١٩ هـ

جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - يرحمه الله - مدينة الرياض، وتأسيس المملكة العربية السعودية؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم والمبادئ السامية التي قامت عليها المملكة، ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسس الملكُ عبدُ العزيز في سبيل توحيد المملكة؛ عرفاناً بفضله، ووفاءً بحقِّه، وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام، والتعريف بها للأجيال القادمة.

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة - وهذا الكتاب أحدها - إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظل دوحة علم؛ أصولها ثابتة وفروعها نابتة، تولّى غرسها الملك المؤسس، وتعهَّدها من بعده بنوه؛ فواصلوا رعايتها وعنَوا بخدمتها حتى عمَّ البلادَ خيرُها، وانتفع بها الجميع.